وضع رجلك فى الركاب والسرعه بعنتر بن شداد وقد ذال الشر والطراد
ثم انه انفذ الكتاب على جناح الطاير واقام له فى الانتظار
فهذا الذى جرى من هولاى واما البطريق البدرموط فانه باكر فى الميدان
ذلك اليوم وبرزت له الرجال واخذت معه فى المجال الى اخر النهار
وعاد وقد نال الشرف والافتخار ولما كان من الغد برز اليه مقدم
من مقدمى العجم وطايفة الديلم يقال له مهران بن مهروان وكان رجل
رقيق رشيق يقاتل بساير السلاح من السيوف والرماح والعمد والمزاريق
وهو عند كسرى فى كل شى وضيق وعدته والمقدم على ارباب دولته
ولاجل هذا الحال منعه عن القتال فى هذه الايام كان كلما طلب ذلك
منعه الملك من شدة الخوف عليه والاعزاز ولما بلغ الامر المنتهى وراى قتاله
للفرسان بين يدى البطريق فى الميدان فخرج بغرام الملك كسرى الى البطريق
وجال معه فى الميدان وهو على جواد عتيق كانه شعلة نار الحريق وددع
وثيق ضعيف العدد مليح التذهيب وفى يده رمح معتدل رقيق قد
تقدم فى ساعة سعد وتوفيق فالتقيا الفارسان واوسعا فى الارض
ميدان وفتحا فى الحرب ابواب حسان واخذوا فى القتال والطعان
تهول منها الابطال والفرسان وقد اندهلت منها الاقران والشجعان
ولم يزالا على ذلك الحال وذلك العيار الى اخر النهار وقد كلا وملا
من الطعان تحت الغبار وكان الرومى قد اطرح امر العجم وهانوا عنده
ليوث الديلم لاجل ما تقدم الى ان لقى ذلك اليوم ذلك المقدم الذى
على الديلم وراه كلما جال الى زياده ورجحان وهو مليح الاحتراز
خبير بملاقات الشجعان فى البراز قال وقد خاف ان ينقضى
النهار وما يبلغ منه ما يختار وخاف ان تنقص منزلته من العز والافتخار
وكان يقاتل بالقنطاريه من غير سنان فى يده كما جرت العاده مع
الفرسان الى

الفرسان الى ان كان منه ما كان لانه خبير بالبراز كثير الاحتراز فاخرج
سنانه من قربوص سرجه وركب قنطاريته وحمل على الديلمي وقد اراد
بذلك ان يرمي الخوف في قلبه ويفزعه ويردعه ويطعنه او يفتر به
فقوم اليه السنان وضرب به الى صدره فراى فارس الديلم الضربه
وهي واصله اليه صايبه فارمى رمحه وانتضا سيفه وضرب القنطاريه
قبل وصولها اليه براها كما يبري الكاتب القلم وعلم الرومي انها ما
بقيت تنفع فرماها من يده وسل حسامه وزاد غيظه وحرده ونبه
همته وقارب خصمه وتضاربا بالسيوف حتى حارت منها الاعين الوقوف
وانذهلت لهما الصفوف ومالت المواكب وزعقتها الالوف وحامت
على روسهما عقبان الحتوف وفرحت الديلم والعجم بصاحبهما واملت
انه ينتصر على فارس الروم وانجلى ما كان على قلب كسرى من الهموم والغموم
ودام الامر على هذا الحال حتى انفصل النهار وعاد الفارسين من تحت
الغبار وهما سالمين من الهلاك والبوار وقد هاجت العجم فرحا بمقدم
الديلم واعاد به كسرى اليه وقربه منه واخلع عليه وشكره على فعاله وساله
عن خصمه البطريق فقال ايها الملك وحق ذات الذوايب وما في هذه القبة
من الكواكب انه فارس ما يلتقى مثله في العجم ولا في الاعراب وسوف تنظر الى
هذا الفارس الذي انفذت وراه وقلت ارسلت خلفه وهو العبسي العنيد
كيف انه يبقى قدامه مثل الخدم والعبيد لاني انا اقول انه يلتقي بني عبس كلها
فارسها وراجلها ويبدلها بقوة جنانه وشدة حربه وطعانه ويتركه يتعثر
في اذياله ولو لم يكن اوحد اهل زمانه وفارس عصره واوانه ما كان
اليوم قدامي وقف ولا ثبت لحربي وطعاني على ان قتالي اليوم كان معه
الا مدافعه لانه كان على سبيل الاختبار حتى بان لي من اين تدخل
عليه الاخطار وتنزل عليه المصايب والاقدار ولكن في غداة غد ارميه

باحرى تلك المزاريق افرقكبده تمزيق واتركه في دمه غريق واحمله من
الملال ما لا يطيق واشعله بنار الحريق فقال كسرى باركت فيك النار
والنزار والانوار يا فارس الاقطار لانك مقدمنا وحامينا في الشدايد
الكبار وترد عن بلادنا الاهوال والاخطار ثم دعا له وقد عاد وهو الى
جانبه فرحان بما ظهر من اهواله وعجايبه وعاد البطريق ايضا الى اصحابه
وهو يقول لولا ما بقي من اجله ما كان ثبت قدامي ولا طال عمره بعد ضربات
حسامي على انني لو كنت اردت قتله لقتلته لكني اشهدتكم على قتله الان
واشهدت على نفسي قدام كسرى انوشروان انني اقاتل فرسانه ولا اسفك
لهم دما ومن قدمتهم على قتله دمي هدر فقالت القسوس والرهبان
وحق المسيح والصلبان هذا شي ما فعله غيرك من ساير الفرسان
ولا ضمن احد عن نفسه مثل هذا الضمان في هذا الوقت وطول الزمان
الا انت يا فارس المسيح والصلبان ونحن نبات الليله بطول الليل
نتلوا حولك الانجيل المعظم ونسال المسيح ابن مريم ان ينصرك على
فرسان العرب والعجم وابطال الفرس والديلم وعباد النار والظلم
وباتوا الناس على ذلك حتى انشق ذيل الدجا وعاد الملك كسرى الى
الميدان وكتايبه ومواكبه وعادت الفرسان وما فيهم من يصدق بحيات
صاحبه وخرجت الفارسان الى الميدان وتعدلت الصفوف وترتبت
الالوف وبرقت السيوف فخرجا الفارسان وجالا وصالا وكان
البطريق قد جعل تحت ركابه حربتين وعول في ذلك اليوم على قتل مهران
بن بهروان ان تقدر عليه وعن اخذه اسير لديه فتطاعنا حتى مضى اكثر
النهار وتبارزا بالحراب الى اخر النهار ومالت الشمس الى الاصفرار واندهلت
العقول وعادت النواظر الصحاح حوله من شدة نظرها الى الابطال الفحول
وادا الفرسان من فعالهم الهول المهول لان رسل المنايا كانت تختلف

بينهم

بينهم باختلاف الصبا والشمول وتوافقت في الحرب بينهم الحراب والمزاريق
وحسنها في ايديهم اشد من وقع حجارة المنجنيق والقلوب تقطعت من شدة
اللهيب والحريق وفي ذلك اليوم الثالث تبادروا وحمل كل منهما على صاحبه
وفي يده عامود وجرى لهم ما شيب الطفل المولود الى ان تضاحا النهار
وقتل كل واحد منهم جواد الاخر وصاروا رجالة بعد ما كانوا خيالة
ومشيا على وجه الارض ودنيا من بعضهم بعض واصطدما طول
وعرض حتى دخل الليل وعادا وهم من شدة التعب في ويل وقد ضجر الملك
كسرى من خروجه كل يوم الى الميدان ومل وهان عليه ملكه وصغر في عينه وقد
قل وعلم ان البطريق اذا عاد بعد هذه الاحوال قطع ظهور
فرسانه والابطال ولا يرجع احد يواجه البطريق في المجال فانفذ من شدة ما
جرى عليه الى بيوت النيران والمعبد الاكبر واوصى شيوخ بيت النار ان يقربوا
لها قربان ويدوروا حولها ويكثروا من البخور وكذلك فعلت القسوس
والرهبان بالبطريق وباتوا طول الليل يقروا عليه الانجيل والتحريم والتحليل
ومزامير داود الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح وعادوا الجميع
الى الميدان واصطفت الفرسان وخرج الملك كسرى صاحب الايوان وتقابلت
الابطال في المجال واذا قد اشرف الملك المنذر ومعه الفارس الغشوم والبطل
الغضنفر ابو الفوارس عنتر حامية عبس ومعه مائة فارس من العرب
الاجواد وهم متقلدين بسيوف حداد ورماح مداد وهم مقبلين مثل النسور
والغبار عليهم يثور الى ان اشرفوا على الميدان وقابلتهم الغلمان وابصروهم
الفرسان وعرفهم عمرو وابن نفيلة والموبذان فخرجا الى لقاهم في جماعة من
الفرسان قال الراوي واشتغلت المواكب اليهم بالنظر عن ذلك الامور
والاسباب ووقفت الفرسان والحجاب عن الطعان والضراب وما كان الا
ساعة حتى عاد الموبذان والملك المنذر وبجانبه عنتر ابن شداد وقد

ادق الجواد بعظم خلقته وحوله اقيال العرب الجياد والوزير يحدثه بما جرى
من فارس الروم وابطال العجم وما فعل البطريق مع جبابرة الديلم فقال عنتر
وقد عرف ساير الامور على حقايقها للوزير الموبدان ايها السيد اضمن انا عني
عند الملك العادل الحسن الشيم انني انا الفارس الغشمشم واني القا فارس
الروم وفارس العجم ولو كان معهم الف فارس من عباد الصليب فاني
اهلك الكل عن قريب بامره فلما سمع الموبدان ذلك قال له وقد عرفه
وان لم توف بهذا الضمان يا عنتر ولا تقوم بهذا الكلام فقال له يا مولاي
واني انا الفارس الغشمشم والبطل الضيغم وان لم اوف بهذا الضمان وقتلته
في الميدان اسحبوا برجلي الى بيوت النيران واجعلوني لها قربان والعنوا
عنتر على طول الدهر والازمان وكذلك العنوا العبسيين بكل شفه ولسان
فعندها تبسم الوزير الموبدان ولم يزالوا حتى وصلوا الى الميدان وقد تصففت
لهم المواكب وجميع الكتايب واشتهرت العدد من كل جانب ولمع الزرد واشرقت
البيض والعدد وضو الذهب مع شعاع الشمس قد توقد وكان اول من
التقاهم كان موكب المديحه وهم بالثياب الديباج الموهجه والشبابك
اللولو المنظمه وبعدهم دخلوا في موكب الاساوره وهم اصحاب الاساور
الذهب المرصعة المجوهرة وبعد ذلك موكب المتوجه وهم اصحاب التيجان
والاكاليل والسيوف المحلاة بالذهب والجوهر والتمايل ومن هناك ترجل
الملك المنذر ومن معه من الفرسان وعنتر الى جانبه كانه الاسد الغضبان
والوزرا والنياب كلهم قيام فحار عقل عنتر مما راى واندهل مما شاهد وابصر
وقد ترجل الاخر موافقة للملك المنذر ومشى الى ان صار قدام كسرى
وخدم ودعا وسلم وكذلك فعلت فرسان العرب ولزم عنتر الادب
وانحنا الى الارض راكعا ورفع صوته بالدعا وقال ايها
الملك اعز الله دولتك بالدوام والبقا ولا زلت في علو وارتقا ما دام

الصباح

الصباح مشرقا والليل مغسقا والشجر مورقا والغيث مندفقا. لانك شمس الوري والنجم وبحر الجود والكرم وصاحب العطا والنعم. ثم اشار اليه بعد ذلك يقول

كفاك الله نايبة الزمان ... وعشت من الحوادث في امان
ولا زالت نجومك مزهرات ... بسعد ثابت وعلو شان
وعشت مويدا في عز ملكك ... وحكمك نافذ قاصي ودان
ايا ملكا لقد حاز العطايا ... وحاز الجود ثم علو شان

قال الاصمعي هذا والملك كسري ينظر اليه ويتميز طوله وعرض كتفيه ويصغي لكلامه وسال عنه الموبدان فقال له ايها الملك هذا هو الفارس الذي قتل خضروان وكسر جيشه وكان عشرين الف فارس وقد اتيت به ليصرم عمر هذا البطريق القرنان ويفرج عنا كل كرب وضيق وهوان وانا الضامن له انه يلقاه ومن معه من عباد الصلبان ويفنيهم قبل المغيب ويزيل قبيح ما فعل ويمحي بالاخر الاول فقال كسري اذا فعل ذلك سامحناه بالخطا وزدنا له في العطا. لان بحر حلمنا يزوق فيه جهله من غير ان يبان لنا فعله وقتاله ونختبر حربه ونزاله وبعد فرايك انت اعلا فافعل بما تري واعرض عليه الراحه الي غدا مع الملك المنذر والفرسان الذي اتوا معه واكثر لهم من الطعام وادعدهم عنا بالانعام والقبول والاكرام. ثم انه ادعا بالملك المنذر اليه وطيب خاطره واخلع عليه يا سادة وقال له يا شاه تا زيان الخطا منا في الاول كان والحسد افة كل انسان والذي كان قلبي عليك انه قد هلك على يديك. فسر قلب الملك المنذر بذلك الكلام وقبل الارض ودعا للدولة الكسرويه بالدوام واراد الموبدان ينصب لهم الخيام فقال عنتر لا وحق من انزل القطر من الغمام لا اكلت عندكم طعام ولا شربت مدام ولا طلبت راحه ولا منام حتي اقتل هذا الفارس الهمام واسقيه كاس الحمام لانه قد ازعج قلب الملك القمقام ولاسد

الضرغام. ثم انه عاد لظهر الجواد واعتد للحرب والجلاد. واعلم الموبذان
كسرى بما قال. فقال يا للنار نخاف لا يكون ثعبان فدعه حتى يستريح
يوم زمان. فقال الموبذان دعه يا مولاي لانه قد اهلك حمزة وان فان اهلكه
الرومي فقد اخذت الحق منه النار وان قتل البطريق نال السعد والتوفيق
يا ساده. فتقدم كسرى في موكبه الخاص لينظر ما يجري بين هذين الفارسين
الجبابرة واعتدلت الطوائف في الميدان. وادعا عند ذلك الموبذان
بالبطريق البدرموط. وقال اعلم اننا قد اتيناك في هذه الايام والملك
قد ضجر من تردده الى هذا المقام. وكان قد عول ان يرسل الرسل الى خراسان
وياتي بالفرسان حتى يقع له من فيه بركة من الفرسان لان هولاء الذين خرجوا
اليك كلهم حجاب ونواب ومرازبة وعمال. ولا فيهم من يذكر بشجاعة واقدام
الا هذا الفارس الذي له في قتالك ثلاثة ايام والملك قد انضرع معك
في النقصان فما اراد ان يحرق ناموسه بين الفرسان لانه صاحب اقاليم وبلدان
ولا اراد هلاكك انت ايضا بقتله لانه حملك على بساط عدله واعطاك امانه
وسبق اليك فضله واحسانه وانك لو اخرقت به حملت عليك طايفة الديلم
ووصل اليك البوس والنغص. ورمتك الديلم بالمزاريق والحراب. وعصت كسرى
ولم تسمع له كلام ولا جواب. لانها اغلظ الطوائف اكبادا واكثرها عنادا
ولكن قد اتى اليوم نايبه على الحرب بفارس يلقاك. وذكر انه يضيف معك
عشرة من رفقاك. وقال انه لا يدع الشمس تزول الا وانتم كلكم تحت ارجل
الخيول. فشد عزمك والقاه في المجال ودمه لك حلال لتجلاد تلك
الابطال واذا قهرته عد الى صاحبك وخذ معك جميع اموالك. وارجع
الى ملك الروم وانت معزز مكروم. وافتخر على ساير الابطال لان ما بقي يخرج
اليك بعد هذا الفارس احد. ولا عندنا من يثبت مكانه ولا يرى الملك على
نفسه مع كمال عقله ان يلقا بفارس واحد كل فرسانه   فلما ان
سمع البطريق هذا الكلام قال يا مولاي وحق المسيح ان هذا الكلام الذي قلته

ما يشغل لي بال ولا يضيق لي صدر ولا انا ممن يكترث ولا يتعب بقتال .
ابطاله ولا يهاب الاقران لانني لو كنت اخشى من الابطال واخاف من
الشجعان ما كنت اتيت بهذه الاهوال وطلبت البراز من الاقران في حضرة الملك
العادل كسرى انوشروان ولا اتيت والا في نيتي الفا اهل خراسان وابذل
المجهود في طاعة المسيح ودين يا المعمدان . واكشف الضيم عن ملة النصرانيه
وعبدة الصلبان اما ان اهلك بالكليه او ابلغ الامنيه وارفع الخراج عن
الملة المسيحيه واما لو اردت قتل مقدم الديلم من اول الامر كنت قتلته ولكن
علمت ان ذلك يصعب على الملك فتركته . والساعه ان الامر قد بلغ منتهاه
وهذا الفارس اخبر من يخرج الى لقاى فانا اليوم افرح عليه الفرسان والبسه
من دمه حلة ارجوان والقي الخوف في قلوب ساير الاقران والفرسان
الوقاح . لان قتال الجد ما هو مثل قتال المزاح . فقال الموبذان اذا
كان الامر على ذلك فاشهد عليك اهل دينك من قبل برازك لهذا الفارس
حتى اذا تم عليك امر لا يكون على الملك عتب ولا ملام قال فعندها
ادعى البطريق بالقسوس والرهبان واشهدهم عليه وعاد الى الميدان وهم ان
يجول واذا بزعقة طيرت العقول وزعزعت الارض عرضا وطول وكانت
زعقة عنتر الفارس البهلول وقد خرج من عند الملك يطلب الطراد
فزعق تلك الزعقه حتى رمقته الاعين وسكتت الالسن وركب جواده الابجر
ولعب بالرمح الاسمر وعاد الى البطريق وجال قدامه وانشد يقول

اليوم انصر للمليك المنذري   وادري لكسرى قوتي وتجبري
واهد ركن الروم جمعا في الوغا   واجز راس البدرموط باسمر
اوما علمت بان قدري عاليا   فوق السماك يجوز حد المشتري
وانا الذي باسمي يطاعن في الوغا   وكذلك ادعى في اللقا بعنتر
ان كنت انت البدرموط فانني   من آل عبس ليث غاب قسور
فاسمع مقال من شجاع ضيغم   ذو حميه وشجاعه وتجبر

يردي الفوارس والغبار مخيم ... والنقع مظلم والجبان محيري
سيفي انيسي في الظلام وابحر ... وبنات قلبي في الحتوف واسمري
والليل لوني والنهار خصايلي ... والشمس افعالي بغير تغيري
فابرز لتنظر شرح ما قد قلته ... واعلم باني اوحد في الاعصر

قال فتعجب الحاضرين من مقاله ولما فرغ من شعره وارتجاله قال للبطريق دونك والقتال وجال كانه شعلة نار الحريق وكان في يده قنطاريه كانها صاري منجنيق وحمل كل واحد منهما على صاحبه واظهر حربه وعجايبه واصطدما كانهما جبلين لان الرومي كان طويل عريض في تقاطيع الفيل وكان اشقر ازرق العينين فجال مع عنتر ساعة من النهار واذا به قد جال تحت الغبار وكل ماله الى زياده واستظهار وقال في نفسه هذا وقت المجاهده وفي هذا المقام تنال منازل الافتخار وصاح في عنتر وزعق وحمل عليه واطبق وطعنه طعنة الحنق فصبر عنتر لعظم طعنته وامهله حتى عبر فزودة بين اكتافه بعقب الرمح وزعق فيه فاذهله ومن قلة اكتراثه به لم يتبعه بل ٧صبر عليه حتى عاد اليه جنانه وعاد اخذ معه في ميدانه وعلموا الحاضرين انه لو اراد هلاكه لاهلكه فتبسم كسرى من هذه الفعال وقرب عنتر من قلبه غاية التقريب وقال وحق النار وما ظهر من الشرار هذه الفروسيه التي توصف وتذكر وتوصف وتشتهر ثم تقدم في موكبه الى عرصة المجال لينظر ما يجري من الاهوال وعلى اي شي ينفصل الحال ثم نظر بهرام مقدم الديلم الى فعال عنتر فحسده على ما ظهر وما به اشتهر وكان قد حقد عليه كيف رده عن مجاله وقتاله للبطريق وكيف قد قتل خسروان في ارض الكوفه لانه كان ابن عمه ثم قربه من كسرى قال فاشتد عليه الامر حتى بقي ما يسمع ولا يرى وعول على قتل عنتر وقتل البطريق بعده حتى لا يكون لعنتر الذكر الجميل ولا يذكر قال ومن شده دهاه ومكره صبر حتى عادا الفارسين الى القتال وشربا من خمر كوس المجال وذهلا وحارا وانذهلا وكان قد اخذ الرومي الفكر والقلق واخذ خوفه من عنتر لما راه فحل ذكر فصار يحاربه وهو يطلب ان يتعبه وكلما جاد الى زياده وهو كذلك الى نصف النهار

وتقلقلت

وقد تقلقلت المواكب من طول الانتظار وانتشى في الميدان فاستقامت من بينهما طعنات كانا قاتلات وابصر بهرام الديلمي الفرصه فاشهر حسامه عند اشتغال عنتر وانقض عليه انقضاض الغمام حتى قرب منه وصار بين يديه وهز حربته وزجها اليه وقال خذها يا ابن الامه البدويه من كف بهرام فارس النار المحميه وكان عنتر مع اشتغاله بخصمه يقاتل وعينه الى ساير الجيوش حرزا منه على نفسه لانه يعلم انه غريب وحوله اعدا ليس من جنسه وكلهم مبغضين له قال فلما راى الديلمي حمل عليه وعلم ما اراده فلما قرب منه زج الحربه اليه فظهرت له الحقايق وحرف الرمح من يده الى وراه ومد يده واخذ الحربه من الهوى واستقبل البطريق واستغنم الغفله وضايقه غاية الضيق وطعنه بالحربه في صدره فوقعت من ظهره ونادى يا لعبس لا شقيت ابدا ثم عاد وطلب مقدم الديلم هنا وقد ضجت مواكب العجم وقالوا وحق الجمر ذا اللهيب وافخرهم ان هذه الفروسيه لا لمن تاخر ولا لمن تقدم وكان الملك كسرى قد صعب عليه فعال الديلمي بعنتر ووقف بيده على يده خوفا عليه ان يقتله وهو في ميدانه وزاد عدله واحسانه فلما راه فعل ذلك الفعال انكشف عن قلبه ما كان اعتراه من الحال ونادى من فرحه احسنت يا شير سياه يعني يا سبع اسود فلما ان قتل عنتر الرومي وعاد الى مقدم الديلم نادى كسرى في نقباه وقال يا ويلكم ردوا عن بهرام وبشروه منا بالانعام والا ليقتله ولروحه اعدمه ويكون قد قابله على بغيه وما ظلمه فعندها تبادرت النقبا والخواص وزعقوا على مقدم الديلم وردوا عنه عنتر بمحل معظم وسار عنتر الى ان صار قدام كسرى وقبل الارض وقال هذه الابيات المطربات

ادام الله عزك والحبور ... وعشت مويدا طول الدهور
ايا ملكا له كل البرايا ... ويجري العدل في كل الامور
تركت البدر يوط اليوم ملقى ... على الرمضا مقتولا عفير

بقربت فيصل اضحى صريعا   بجم نفيعه رزق الطيور
سالحقر بصاحبه سريعا   وجيش الروم حقا غير زور
ايا ملكا حوى درج المعالى   ومن اضحا بعز ذرا جبور
فانت اليوم لى كنو كفيل   ومدخرا وعونى فى الامور
فجد وانعم بدستور لاعذى   الى اهلى واذعن فى الامور
فقد زاد اكتيابى واشتيا فى   لعبلة ربت الوجه المنير
ودم واسلم وعش ابدا سعيدا   حميدا بالمسرة والحبور

فتعجب كسرى من عنتر غاية التعجب وخلع عليه خلعه سنيه طايله
مزهية بهيه وامر له بجاريه هيفه وخمس جنايب عربيه بمراكب كسرويه وقال
للموبذان سلم اليه ما اتى مع البطريق من الاموال والجوار الروميات والخيول
العربيات والحلل القيصريات واخدمه بالاكرام والانعام حتى نحضره معنا
غدا على الطعام ونعمه بالاحسان والانعام ونجعله لنا عده عند كل شده
على طول الدوام فقال الموبذان السمع والطاعه واحضر عنتر وقدم له الخيول
وسار به الى الديار المعروفة بضيافة الليوث والشجعان وقد نزل بقلبه با وفى
مكان ودخل معه الى تلك الداره هو والمنذر وجماعة من اصحابه المعروفين
وكان قد امتلى قلبه من الفرح لاجل ما راى من فعال عنتر واظهاره
لفضل العرب من العجم والديلم   فلما حضروا فى الدار فتح الموبذان صناديق
الاموال وقد اعرضها على عنتر ابن شداد وكان هذه اموال البطريق
التى جات معه فراى عنتر نعم لا تحصى واموال لا تقصى فنادا وافرحاه
اين عبلا لتنظر ما قد حصل من المهر هذا والله شى ما فى خزاين ابوكى منه
ولا حبه واحده ثم نظر الجوار الروميات فخمد سعزته وزالت حسرته ومن
شدة ما دخل على قلبه من فرحته قبل صدر الموبذان ويده ودعا له واثنى
عليه وقال والله يا مولاى هذه النعمه الا من نعمك وافضالك لانك انت
السبب فى ذلك فقال الموبذان يا عبسى ونحن ما نرضى لك بذلك

لانه

بل ربما هو من اموالنا. ولكن هذا من مال ملك الروم الى مع هذا الفارس
وقال ما اسلمه الا لمن يقهرني في الميدان ويكسني عن ظهر الحصان في الجولان.
وانت قد فعلت ذلك يا فارس الفرسان والمال قد صار لك وقد احتويت عليه
بشجاعتك وسوف ترى ما اخذ لك من الملك كسرى اذا حضرت معنا على
الطعام ثم امر غلمانه ان يمدوا على الارض البسط والمراتب ويزينوا
الدار وينقلوا فيها الغلمان والجوار. ونقلوا اليها انواع الالات من البسط
الملونات والستور الروميات والكراسي المذهبات والتخوت المنتخبات وكل شي
اليق. فلما فرغوا من ذلك نقلوا اليها الطعام وصفوا موايد الاكرام وملوا الاباريق
من الخمر العتيق. وتقدم عنتر والمنذر وخواص الفرسان الى الطعام الذي هو عافيه
في الاجسام من لحوم الضان والدجاج السمان وقد اصطلحت بعسل النحل
والسكر واللوز والزعفران. وانبهر عنتر وما شاهد طعام قط مثله ما ابصر.
فقال للمنذر هذه الالوان ما هي ماكول العجم على مر الايام حلاوات يعقدوها
في كل يوم لانني ما ارى فيها شيًا من لحوم الجزور والجمال وما ارى الا طعام
يصلح للاطفال. فتبسم المنذر من هذا الكلام وقال ايش هذا الفعل يا عنتر
دع عنك ما انت فيه من كسا البراري والقيعان وشرب لبن النوق والفصلان
وتخلق باخلاق سادات اهل المدن والسلاطين. لانك اليوم في جوار ملك
جليل المقدار كلمن في الارض له انصار وحكمه نافذ في البراري والبحار.
فلما سمع عنتر هذا المقال وتادب واكل اكل العرب حتى
اكتفى من الطعام وترتبوا لشرب المدام ودارت عليهم الاقداح والكاسات
والطاسات وهم بالدبابيج الملونات والثياب المعلمات. وقد علموا ان عنتر
صاحبهم واليه مصيرهم وكل واحد منهم كانها القمر في ليلة اربعة عشر. فلما
قام عنتر دار وا به الجوار وهن كالاقمار. وجعلوا يتقربون من عنتر بالخدمه
وقد تركوا عنهم الحشمة. وهو لا يلتفت اليهم ولا يميل قلبه الى احد منهن. لان
قلبه ولبه جمله كان عند عبله. فقال له المنذر وقد لعب به الراح وخامر

عقله خمر الاقداح يا ابو الفوارس لما تلذ وتطرب مع جوارك انطلب اعلى من
هذه الرتبه الرفيعه فدع عنك الانقباض وخلى عنك الافتكار في الاهل والاوطان
والاحباب وخذ من زمانك ما حضر وخلي عنك ما غاب لانك قد صرت
في منزلة الملوك ولو ابصرك الساعه سادات قومك ما عرفوك وكانوا حسدوك
وبينما هم في الحديث والكلام والموبدان اتى وسلم باحسن
سلام وقال يا ابو الفوارس قم بنا الى الملك كسرى لانه ارسل يطلبك لتحضر عنده
اليوم فقال عنتر سمعا وطاعه ثم ان عنتر ركب هو والملك المنذر والموبدان
وساروا الى ان وصلوا واستاذنوا فاذن لهم قال فدخلوا الى بستان عظيم
الشان وكان في البستان قصر عالي البنيان حسن الاركان وهو في الهوا شاهق
قدامن البوايق وتحير في وصفه الخلايق وهو تسمين في تسعين قد بني بحجارة
المرمر ورصع بالزمرد الاخضر وله اربعة عشر باب من النحاس الاصفر لهم
لمعان ياخذ بالبصر وسقفه يلمع من البريق من الفضه والذهب وهو اعجب
من كل عجيب ولذ قال فيه الشاعر المنتجب

قصر عليه تحيه وسلام	نثرت عليه جمالها الايام
قصر سقوف المدن تحكي سقفه	فيه لاعلام الهوى اعلام
قد شيدت اركانه وتزخرفت	جنباته في اشرف الايام
والتاج تاج الملك صيغ بجوهر	من افخر الياقوت ليس يرام
حاوي في ملك الاكاسرة الذي	ساد الورى بالفضل والانعام
فاق الملوك بعدله وببذله	في سائر الازمان والاعوام

قال فبسطوا فيه البسط كما امر كسرى وكانوا قد كونوا تصفيفه ورتبوا فيه
اشيا مما يصلح للاجسام قوام غدا وصفوا الكراسي من الابنوس والعاج ودخل
كسرى وحجابه وخواص دولته وامر الملك المنذر فجلس وكذلك عنتر بعد ما خدم
وبدى الملك كسرى ياكل مع الجماعه وهو يلقم عنتر الى ان انتهى فقام عنتر وخدم

وا شار

وانشد الى الملك كسرى يقول

يا ايها الملك الذى انعامه ... قامت مقام الغيث فى ازمانه
يا قبلة القصاد يا تاج الورى ... يا بدر هذا العصر يا كيوانه
يا سالكا فوق السماك بفضله ... يا منقذ المحزون من احزانه
لك فى المعالى رتبة فوق الورى ... بالافتخار على جميع قرانه
لولاك ما يبقى نصير فى الورى ... غيثا تفيض على الورى افنانه
واذا سطا خاف الانام جميعهم ... سطواته والليث عند عنانه

فطرب كسرى غاية الطرب وقضوا نهارهم باللهو والطرب وانصرف الملك المنذر وعنتر الى منازلهم والتفت المنذر الى عنتر وقال له اتطلب اعلى من هذه الرتبة الرفيعة او ترى مثل هذه الساعة فى ارضك وبلادك احسن من هذا الوقت الذى نحن فيه دع عنك هذا الانقباض وخلى عنك الوهم والفكر وخذ من زمانك ما حضر لانك اليوم قد صرت فى رتبة الملوك ولو راوك كبرا قومك ما عرفوك وكانوا على هذه النعمة حسدوك . فلما سمع عنتر ذلك بكا من فواد ملان موجوع وجرت من جفونه الدموع واشتكى الم الهوى والاشتياق والفراق والقطوع واشار من فواد مصدوع يقول هذا الشعر المطبوع

نسيم الحجاز من السحرى ... اذا اتانى بتربحه العطرى
الذ عندى مما حوته يدى ... من اللالى والمال والبدر
وملك كسرى لا اشتهيه ولا ... اوى مله فى منظرى نظرى
ولا اريد الا من شغفت بها ... عبيله ذوات الحسن والحورى
تسقيك من ثغرها اذا ابتسمت ... كاس مدام يغنى عن الخمرى
تناز لتطلع البدور بها ... مرقعات فى ظلمة الشعرى
بيض وسمر تحمى خيامهم ... اسود غاب بالبيض والسمرى
صادت فوادى من جاريه ... مكحولة المقلتين بالحورى
اغارت الظبى حسن قامتها ... فعاد اسد الشرى على غورى
خود اردا حاهينا كاعب ... تخجل بالحسن بهجة القمرى

ايام قربي منها تذكرني كل نعيم لقيت في عمري
يا عبل نار البعاد في كبدي ترمي فوادي باسهم القدري
يا عبل لولا الخيال يطرقني قضيت ليلي بالدمع والسهر
يا عبل كم جرعة بلية بها خضتها بالمهند الذكري
والخيل عبس الوجوه كالحة تخوض بحر الهلاك والخطري
ادافع الصعب فيك ولا اطلق زند القفنا والقدري

فلما فرغ عنتر من شعره تعجب المنذر من فصاحته وحسن الفاظه
وعلم ان حبه لابنة عمه شديد وان عشقه لها ما عليه من مزيد فقال له يا عبسي
خذ بنا في غير هذا المقال وجعل يحدثه بحديث ما يصل اليه من الهدايا
والاموال وسلاه بقرب العوده الى دياره والاطلال ولم يزالوا كذلك
حتى مضى الليل واقبل الصباح وتشاوروا في الركوب الى الميدان واذا بالوزير
الموبدان قد دخل عليهم وحوله جماعة من المرازبه والحجاب وسلموا عليهم
فردوا عليهم السلام وقال لهم الوزير اركبوا للسلام على الملك العادل
كسرى فانه قد ركب الى الصيد والقنص وقد امر اصحابه ان يصنعوا لهم الطعام
الى حين يرجع ويحضر جميعا في المقام ويعطي عنتر ابن شداد ويعطيه مهما اراد
فقال عنتر والله يا مولاي ليس لي مراد الا في العوده الى الاهل والبلاد
وتكون في صحبتي النوق العصافير واجتمع بابنة عمي على الحال اليسير
فقال الملك المنذر يا عنتر النوق العصافير حصلت ومعها شي كثير من
الاموال والدرر ثم ساروا طالبين كسرى فوجدوه قد ركب الى البر للصيد
والقنص فركضوا وراه حتى لحقوه فتقدم اليه عنتر اليه وسلم عليه
وقبل يديه ثم سار وهو الى جانبه وهو يحادثه ويباسطه وهو يحزم ويدعي
له بدوام الدولة والبقا الى ان وصلوا الى ارض فيها الصيد كثير لان كان ذلك المكان
له زمان ما طرقه انسان وهو بالصيد ملان قال فلما وصلوا اليه
وانذروا عليه ومسكوا جنباته واقطاره فتناثرت الفهود على الغزلان
والثعالب وهجمت الطيور الجوارح في الفضا وتجارت الرجال على سبق الخيل

وادسحت

واد وسعت في البر عرضا وطول وسابقت الى الوحوش. وبقا الملك كسرى
واقف في نفر قليل والخواص والحجاب والصيد ياتي الى بين يديه من كل جانب
وكان عنتر قد ذبح قطعة من الوحوش وساقها قدامه وقد ابعدها في البر ونثر
اكثرها على وجه الارض وصار يجول فيها طولا وعرض واذا بفارس قد انقض
عليه انقضاض القضا والقدر وظنه طلب الباز لبعض الطيور وبيده لت
حديد وضربه بين اكتافه اصدعه وكان جبار نكاد من على ظهر الجواد يقلبه
وقال خذها مني يا كلب الحجاز. وان كان بقا فيك رمق دونك والبراز في
الميدان لاني لابد لي من قتلك كما قتلت ابن عمي خفزوان ورددتني عن
قتلت البطريق عابد الصلبان قال الراوي فعند ذلك التفت عنتر لينظر
من فعل به ذلك الفعل المنكر واذا به ابن عم خفزوان الذي قتله عنتر عند الملك
المنذر. وكان الملك كسرى قد نهاه عن معارضته لعنتر مراد فغدره وقال
في نفسه هذا وقت انتهاز الفرص ففعل ما قد فعل وظن انه قد قتله. وكان
عنتر قد داخ من شدة الضرب ولما هدى روعه وعرف خصمه وراه رجع
اليه وحمل عليه فاستقبله عنتر وهو يهمهم همهمة الاسد من شدة غيظه
والحرد وقال والله خاب املك يا عابد النار اتريد ان تقتلني يا غدار. ثم
استقبله. وقد اقلب سنان الرمح الى وراه ثم طعنه طعنه بعقب الرمح اقلبه
عن مركبه كركبه ولو اراد لكان خرق صدره قال   هذا والديلم قد
حملت من ساير الجهات وسلوا السيوف القاطعات وصار عنتر يدافع عن
نفسه ويمانع ويتجنب سفك حتى اشرف على الوبال والهلاك فاراد ان يبذل
سيفه ويلقي الرعب في قلوبهم واذا بالملك كسرا قد اقبل في حجابه ونوابه
وهم يصيحون في الديلم الى ان اشرف كسرى وراوه الديلم فتفرقت. وعلى
كسرى صاحت وزعقت قتل هذا العبد المقدم علينا. ولابد لنا من قتله.
فقال لهم الوزير وحق الجمر اذا اضرم يا انذال الديلم قد تعديتم على هذا الرجل
الذي يجب ان يكرم لانه فعل في حقنا ما لا يفعله احد من الامم لما عجزتم عن
البطريق. وصرتم بين يديه مثل الغنم. وان كان قتل صاحبكم فلا اعتدا

٧ الدما

ولا ظلم. ثم انه ادعى بعنتر اليه وقدمه الى حضرة كسرى وساله عن القضية فحدثه بما جرى واراه اللت الذى ضربه الديلم فصدقه كسرى فى كلامه وامر الحجاب الذى حوله ان يقدموا من الديلم مايه بعد مايه حتى يضرب رقابهم فعند ذلك ترجل عنتر اليه وخضع بين يديه وساله فيهم وقال يا مولاى بالله لا تفعل فانه العفو عنهم اصلح واجمل لاننى فى هذه الايام قد عزمت على السفر والرحيل ولا اشتهى احد يذكرنى من بعدى الا بجميل لاننى كما قال القايل

دكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخيرهم وتركت عارا

ولا انسا لمحسنهم جميلا ويقبح ان اجيب لهم عثارا : واحتمل اللييم لاجل فضل لمولاه تقدمه جهارا : قال تتعجب كسرى من حسن ادبه وكان قد غضب فزال غيضه وقبل سواله واطلقهم لاجل مقاله وشالوا اهرام وهو يشتكى من شدة الطعنه وعاد كسرى من حينه الى البستان وكان خلف الديوان ولما جلسوا واستقروا فى المكان فعندها التفت المنذر الى عنتر وقال يا ابوا الفوارس ماسمعنا شى من شعرك فى هذا البستان فانشد عنتر يقول

لله ليلتنا بروض زاهر يزهو ابنوع الطير والنوار
من كل قمرى يغنى ناشرا فيهيج نار الشوق والافكار
وترى الهزار مع الخواف ناطق تغنيك عن ضرب من الاوتار
وتخطو الطاووس فى جنباتها يحكى المليحة فى ثياب فخار
تتعجب النظار من الوانه وتحيرت فيه اولى الابصار
ومرت لنا ريح الشمال فغوصت بصفيرها عن لذة المزمار
وتمايلت فيها الغصون كانها قوم سكارى من كوس وعقار
وشذا النا عرف تقنوع نشره يغنيك عن مسك وعود قمار
ما بين نسرين وورد مضعف والياسمين بياضه كنهار
وبنفسج مع نرجس يتلوها بلنوفر وشقايق كالنار
والبان فيه للبديع فكاهة فى شمه هو راحت الاسرار

والماء

والما يحكي في المثال سرابل   من نسج داود وحد شفار
واذا جرى يحكي الافاعي جريه   لشفا نسيم للاحبة جاري
يا عبل قد طاب الحمام فهل الى   نظر اليك بماضي الاعمار
يا عبل ان الحب علمني الوغا   فقهرت كل غضنفر كرار
وعلمت ان الموت امر واجب   لا بد منه ولو تطيل اعمار
وعلمت ان الله فرد واحد   جل الاله الواحد القهار
نلين اعيش لوقته وزمانه   لا قاتل الاعدا بالبتار
وعلمت ان الدهر يغدر اهله   وينقص الاوقات بالاقدار
وعلمت ان الموت ياتي بغتة   فغدوت مسلما من يد الاقدار

قال وكان في البستان قصر عالي الاركان مشيد البنيان قد امن مساكنه
من جور الزمان سليم من البوايق تحير في وصفه جميع الخلايق وطوله
ستين دراع وعرض كذلك بني بحجارة المرمر ورصع بالزمرد الاخضر و
قضبان الذهب الاحمر وفي صدره قبة متممه مرفوعه مكونة فيها عقود
من خالص الجوهر والقمر اربعه وعشرين باب من النحاس الاصفر لمعانهم ياخذ
بالبصر قال وقدمت الموايد وتقدمت حجاب الملك ونوابه وجلس كل
واحد منهما في مكانه وبدى كسرى ياكل مع الجماعه وصار يقدم لعنتر من
الطعام الذي بين يديه ويشاغله ويميل عليه وعنتر قد برك على ركبتيه
وهو يكبش بالخمسه ويدفع بالراحة ولا يحرك فكيه ويقطع ويبلع والا
صابع تلم وتجمع وللفم تتسع واللسان يلوق ويدفع والزرادم تزدفع
كالمدفع وعنتر ياكل اكل العرب الجياع وينهب الطعام مثل نهب الاسد
اذا جاع. وكسرى يقدم له صدور الدجاج ولوايا الخرفان الرضع وهو
كله وياخذ ويبلع وكسرى يلقمه بيده من طعامه الخاص ويتفرج على اكله
من دون الجلاس ويكثر له اللقم ويحدثه من دون العرب والعجم وعنتر
ياكل من تلك الالوان الذي الزمن العافيه على الابدان لانه طعام يشفي
العليل وهو مع ذلك يكتال ويشيل وكلما اكل لون طعام يسال كسرى عنه

وهو يأتيه باسما مختلفات ويسمي له انواع الملونات من ساير الطعامات والحلاوات ولم يزل كذلك حتى اكتفي وتاخروا واعتني وقدم وتاخروا واشار الى كسرى يمدحه من ذوى ما تقدم من الشعر المحتكم وكان للابيات المتقدم ~~كلامه~~ يتكلم

يا ساكنين ديار عبس انني ... لاقيت من كسرى ومن احسانه
ما ليس يوصف او يحد وينتهي ... او هماني يوما بوصف لسانه
ملكا حوى رتب المعالي كلها ... وسمو سعد حل في ايوانه
ملكا يسر به الزمان واهله ... شرفا ويشرف تاجه تيجانه
وتطوف بركته فيفيض مياهها ... تحكي مواهبه وجود بنانه
في مربع جمع الربيع بارضه ... من كل فن جل عن اقرانه
وطيوره من كل فن انشدت ... فكانما تنشر لنا احسانه
ملك اذا ما جال يوم كريهة ... وتف السحاب محيرا في شانه
فلا سكرن صنيعه بين الورى ... والطاعن الشجعان في ميدانه

قال الراوى فلما فرغ عنتر من شعره طرب كسرى غاية الطرب لانه كان عارفا بلغة العرب ثم رفعوا ايديهم من الطعام وقد اكتفوا من ساير الالوان ودخلوا ~~اولاد~~ اولاد الشهبا رجه بانية المدام في طشوت من الذهب الاحمر وطاسات الفضه والاباريق المرصعه وسكبوا فيهم العقار من الخمر الصافي العتيق الذى قد رق وراق وهو ابرد من النسيم قد اصلحته المجوس وعتقته لاجل اصطلاح النفوس وحفظته لاجل اخذه في فصول الزمان حتى صفى وراق في الدنان وصب في الكوس كانه اللهيب يحاكي وجنات الحبيب عند نظر الرقيب والملاهي ضربت من ساير الجهات ودارت اقداح الشراب والكاسات حتى حارت العقول فوجدت سرور ليس له محصول الا عنتر فانه كان ينظر الى هذا النعيم كانه خيال لان جسمه حاضر وقلبه غايب في الدياد وشوقه الى عبله قد طال والملك كسرى يمازحه ويباسطه ويسليه عن ارض الحجاز وهو يحدثه بما جرى له مع ابنة عمه عبله وحسن وصفها ومعانيها

وما

يا قوما اهل الوفا دعوني ارجع ... [illegible]
يا قوم الحزون من احزانه ... [illegible]
الخيل والاوطان في ايام ... [illegible]

وما لاقا بسببها . ويشكى اليه شوقه اليها بالجمله واكثر من ذكر عبله فعلم كسرى ان شوقه اليها شديد وسلطان الحب عليه عنيد وعشقه اليها ما عليه من مزيد فقال له يا عبسى وحق النار ان العجب مقالك وهذه الشكوى شكوالك فقال له عنتر يا مولاى وحق انعامك التى لا تحصى واياديك التى لا تنسا ما انا الا ميت بين الاحيا ولولا خيال ابنة عمى يطرقنى وقلبى على الصبر يوافقنى والا كان لهيب النار يحرقنى . قال الراوى فعجب كسرى من كلامه ورق لحاله فقال المنذر ويحك يا ابو الفوارس خلى عنك حديث الجهل فى الحرب واستعمل فى مثل هذا المقام الادب وتناول الكووس واشرب وانفى عنك البوس وانشدنا من شعرك ما يزيد الملك طرب واشكر الاله القديم الذى رفعك الى هذا المحل العظيم واسمع صوت هذه القانيه التى صوتها يشفى العليل ويداوى السقيم لما فيه من اللذة والترخيم فقال له عنتر يا مولاى ما احسن ما تقول لو ان للفواد محصول ثم انه تحسر وحن وتنهد وان وانشد يقول من الشجن

فواد لا يسليه المدام   وجسم لا يفارقه السقام   واجفان تسح قرحات
تفيض دما اذا جن الظلام   وغانية شجت تلى بصوت   يردده الفواد المستهام
شغلت بذكر عبله عن غناها   وقلت لها حى هذا منام   وفى ارض الحجاز خيام قوم
حلال الوصل عندهم حرام   وبين قباب ذاك الحى خود   رماح لا يحل لها لثام
لها من تحت برقعها عيون   واض حشو جفنيها سقام   وبين شفافها مسكى ذكى
وكافور يمازجه مدام   فما الليل اذ سفرت ظلام   ولا للصبح مذ بدت ابتسام
يلذ غرامها والوصل عندى   ومن يعشق يلذ له الغرام   الا يا عبل قد شمتوا الاعادى
بابعادى وقد سهروا ونام   وقد لاقيت فى سفرى امورا   يشيب من له فى المداعام
وبعد العسر قد لاقيته يسرا   وملكا لا يحيط به الكلام   وسلطان له كل البرايا
عبيد والزمان له غلام   يفيض عطا من راحتيه   فما ندرى اعوام اسم غمام
وقد خلعت عليه الشمس تاجا   منير لم يزل ابدا تمام   والا خوفه فى كل ارض
من الافاق ما وقع الحسام   وكل الناس جسم وهو روح   لها تحيى المفاصل والعظام
بنو نعش لمجلسه سرير   على قد السموات الخيام   فدم يا ارد صد الوسادة وابقا

مدا الايام ما ناح الحمام   سلام الله عليكي يا عبله   سلام مع سلام مع سلام
قال   وكان عنتر ينشد هذه الابيات ويرددها وكسرى يميل ويطرب
لانه كان فصيح في لغة العرب وان لما فرغ من تلك الابيات قال له كسرى
يا عبسي لو اعطيتك ملكي لكان قليل مقابلة فعالك الجميل فان عطانا ينفذ
ثمنا ومدحك يبقى لنا زمنا فتمنا واطلب ما يكفيك فلعلنا على بعض
فعالك نجازيك فقال عنتر يا مولاي وحق ذمة العرب انني بك قد بلغت
امالي واكتفيت عن طلبي وسوالي وترقيت بك درج المعالي لا بافعالي
واغناني احسانك عن كل ملك كبير بعد ما كنت طريد فقير اسير ولكن اذا
كان لملك مثلك اوحد الزمان في العدل والكرم انطلق لسان العبد وطلب
وسال ما يغنيه ~~عن سايل~~ عن سايز الامم وانا قد وقعت في بحر الفكر من
جودك بحر ماله طول ولا عرض ولا اعود الا بما افتخر به على اهل الارض
لانى اعلم انى اذا عدت الى اهلي تمر قمر لبعض نعمتك واخذ ابنت عمي
بعلو همتك وسعادتك ولا بد لي اذا عدت الى اهلي ان اعمل وليمه وافتخر
بها على كل من في الافاق ويسمع بها في الشام وفي العراق وقد اشتهيت
ان يكون مثل هذا التاج على مفرق عبله وجبينها لانه من حسنها يزينها
وما طلبت هذا الطلب الا وقد اسات الادب ولكن بحلمك يغرق فيه
جهل جاهلية العرب   قال   فتبسم كسرى من هذا الكلام وقال يا عبسي
وحق الشمس المتوقده والقمر المنير لقد قنعت منا باليسير ثم انه كلم بعض
حجابه بلغة العجم فمضى وعاد اليه وهو يحمل قبه من الديباج مغشاه
والقبه من الفضه البيضا على راسها باز من الذهب الاحمر وعيناه من
الياقوت الاصفر ورجلاه من الزمرد الاخضر وذيل القبه مكلل بالدر
والجوهر وهي تساوي ملك قيصر وقال كسرى يا عنتر هذه القبه تكون لابنة
عمك اذا اردتوا ان تسيرها من مكان الى مكان وتفتخر بهذا التاج
على ساير النسوان ثم انه سلم اليه القبه واسمها العماريه وقال واسه يا اخا
بني عبس وكاشف كل بوس تمنا ان كان بقي في خاطرك شي اخر واعذرنا من

التقصير فان

التقصير فان الطارف علينا كثير فقبل عنتر الارض مرار ودعا له دولته بالدوام والاستمرار وقد انشد جعل يمدح الملك كسرى

اصبحت يا ملك الدنيا باجمعها اثنى عليك بما اوليت من نعم
خولتني منك فضلا لا اقوم به اذ انت اكرم من يمشى على قدم
فقت الملوك ملوك الارض قاطبة وجود كفك مثل الغيث منسجم
انت الذى خضعت كل الملوك له يوم النزال وكل العرب والعجم
تعنى وتوفى لمن وافاك ويحيا جودا عميما بدا فى بحبوح النعم
حظيت عندك بالتاج المنيف وقد اصبحت يا ذا العلا فى الناس كالعلم
والعبد اصبح فى وجد يكابده من الصبابة والتبريح والسقم
اضحى بعيدا عن الاوطان خلف جوى شوقا الى عبلة سهران لم ينم
يا عبل قد حزت ملكا من بعد ملك كفاه تحكى لموج البحر ملتطم
فاق الملوك ببذل المال مذ نشا معطى النوال طليق الوجه مبتسم
مولاى فامنن على الان يا املى بعوده نحو ارضى واتمم النعم
فان قلبى مشوق نحو ارضهم لعل ابصر ذاك الحى من اضم

قال الراوى ثم قال يا مولاى اتمم الفضل والاحسان فما بقى للعبد حاجه يتمناها الا سرعة العود الى الاوطان فعندها قال كسرى للموبدان تولا انت يا ابونا امره وانجز له طلبته وما فيه رغب وسيره الى اهله ولا تتركه يعود حتى يبرز على خزاين الاموال وياخذ منها ما يختار وزيده اوفا من يده وجهزه بعد ثلاثة ايام وعاهده ان يعود الينا فى كل عام جديد
فاجاب الوزير بالسمع والطاعة وامر غلمانه برفع العماريه والتاج الى الدار الذى جعلت برسم عنتر ففعلوا ذلك قال الراوى فوثب عند ذلك رجل يقال له رستم وثبة الاسد من شدة ما وجد وهو كانه البعير اذا شرد من شدة الغيظ والحرد وسار الى البستان وحوله من اصحابه جماعة ودخل على كسرى من غير استيذان فقبل الارض وخدم ودعا له بدوام العز والنعم

فقال له كسرى اهلا وسهلا باوحد الزمان وجبار الاقويا والشجعان ثم انه
تبسم فقال رستم يا مولاى لو كنت عندك بهذه المنزله العاليه ما كنت فعلت
هذه الافعال مع عبد من عبيد البادية وجعلته لك نديم من جملت الجلاس
وانا عبدك حاضر ما رفعت لى راس فقل لى يا ملك ما الذى فعل هذا العبد
من الفعال حتى انك قربته منك هذا التقريب فاشتهى منك ان اقوم اليه
وافرع انا واياه قدامك دست صراع حتى انثر مخه واسقيه كاس الاوجاع
ولا يعود شلح من شلوح العرب يقول اخذت تاج كسرى المنطق قال الراوى
فلما سمع كسرى ذلك من رستم علم انه من جملت الحسد وقد انقطع منه الكبد
فزاد ضحكه من ذلك وقال له اسمع منى واقعد تقضى معنا اوقات السرور
وهون عليك كلما يمكن ان يهون فان هذا الرجل ما هو مثل من نعرف من الرجال
لانه اوحد زمانه فى الشدة والقتال وقد دفع عنا الغم بقتل البطريق وازال
ما كنا فيه من الهم والضيق ونريد ان نجعله لنا صاحب ورفيق وانتم بالامس
والبطريق فى الميدان وتستغيثون فلا نفاق ما انا منكم واحد وفرج كربنا وقتل
البطريق وافصل حربنا فقال رستم وحق النار ونورها اذا اشرق
وشعاعها اذا احرق ما ارجع اكل لك زاد ولا طعام حتى اقابض فى هذه
الساعه هذا الغلام هذا وقد اعانوه جماعه من الاضداد والحساد فاغتاظ
كسرى وزاد به الوسواس والتفت الى عنتر وهو جالس وقال له اتدرى يا حامية عبس
ما نحن فيه من المقال فقال لا وحق ذمة العرب ولكننى ارى رجل جسيم
عظيم وهو مثل البيت العامر اذا كان فيه ساكن فقال كسرى صدقت فيما
قلت وما دخل الى هذا المكان الا يعرتب ويزحم معك ويصارعك فقال عنتر
يا مولاى هو من اصحابك فقال نعم فقال عنتر انا ما اشتهى ان اوذيه وكيف
نطاوعنى نفسى ان ادنوا منه واوذيه وقد رايت من احسانك ما انا فيه
وهذا امر ما اقدر انى افعله ولكن ما انا عاجز ولكن خوفا لا تتحدث عنى
القبايل فى كل شعب وواد ويقولون عنتر ابن شداد حضر عند كسرى انوشروان
واكل طعامه وقتل غلامه فقال كسرى يا عبسى وكانك اذا صارعته قتلته قال
نعم يا مولاى لان الصراع نوع من انواع الحرب واذا ابصر الرجل الحازم الغلبه من

خصمه

١٣٠

خصمه ناخر. وانا اللييم يكابر ويحمل بنفسه مالا يطيق قال الاصمعي فلما سمع
كسرى من ذلك ضحك واقبل على رستم وقال له اسمع مني ولا تتعرض الى هذا
الرجل فقد قال كذ وكذا ٧ فقال رستم يا مولاي ان قتلني فدمي له حلال
فوق النار لابد من صراعه وان لم يفعل اسأت الادب وتقدمت عليه
ولطمته طلعت روحه من بين جنبيه قال الناقل فاغتاظ كسرى من كلامه
وقال له ويلك انزع ثيابك وانا امر ان يقوم اليك وابيح له دمك
فعند ذلك فرح وهمهم ودمدم ونزع ثيابه عن اكتافه هذا وكسرى قد اقبل
على عنتر وقال له يا عبسي اقبل مني هذه المساله وصارع هذا الرجل
الذي قد دنا اجله وان تخاف عليك اقتله وعجل بنحله وخذ حذرك
لانه لو قدر عليك قتلك قال فعندها قام عنتر وهو يقول يا مولاي يشق
على ذلك الحال ولكن لا اخالف لك مقال وتخطى الى رستم وفي يده عود من
زهر الريحان وهو يتمايل كانه نشوان وكان رستم قد تحزم ٧ وتشمر ولما نظر
اليه عنتر ارما الريحان من يده وشمر عن ذراعيه ودار اذياله في دور منطقته
وتقاربا الاثنين في الصراع في ذلك الاتساع وهجم رستم على عنتر ومسك
بتلابيبه وهم ان يرفعه فوجده شجرة جوز لا تحول ولا تزول فعاد يطلب
الخروج منه وقد ندم على افعاله ولم توافقه اعماله ثم اقبل عليه وعاوده
دست ثاني ودخل عليه بكل المعاني فلم يراه في ذلك الامر متواني وكان عنتر
في ذلك الفن امنع من الضرب بالحسام الهندواني فعند ذلك خرج عنه
ولم يصدق بسلامة نفسه منه ثم هم ان يعود اليه دست ثالث واذا
بثلاثة برزوا من بعض الطوايف كانهم الافيال والذي يظهر عليهم انهم شجعان
ابطال وكانوا هولاء الثلاثة اولاد عم رستم وقد خرجوا لما راوه
بمقام الخطار مع عنتر فخافوا عليه ان يموت ويقيم من بين ذلك الفارس
القسور والاسد الغضنفر فعند ذلك خرجوا على عنتر وهجموا عليه كانهم
القضا والقدر فلم ياخذه منهم دهش ولا خاف ولا انزعج بل بادر
الى واحد منهم ولطمه على وجهه اخلط وجهه مع قفاه واعدمه الحياة وجعله

٧ واخاف عليك ان يقتلك

٧ وترسم

عبره لمن يراه وكان على نعاله جزاه وبغيه لقاه فوقع على الارض يقول
اواه من كف عنتر وبلواه ولكم عنتر الثاني فارداه وعلى الارض ارماه
وعاد الى الثالث وقبض عليه وشاله على يديه وجلد به الارض اخلط افلاذ
في بعضها البعض فلما ان راى الملك كسرى الى ذلك تعجب منه واقبل بكليته عليه
وقال له احسنت ياشاه العرب وفارس بني عبس المنتخب الحق هذا الكلب
ببني عمه ثم انه التفت الى الطايفه التي خرجوا منها الثلاثه وصاح فيهم
وزعق وزجرهم ~~وقال لهم~~ فما تواخوا فانزعاا من الملك ثم ان عنتر
عطف على رستم كانه الاسد وهاجمه ولازمه وقبض على منطقته وزعق
فيه اذهله ثم رفعه الى فوق راسه بيديه فصار معلق في الهوا وهو على
يديه وقد اراد عنتر ان يحمله الى قدام الملك كسرى سالم ويقفه بين يديه
فتخبط رستم في يديه وطلب الخلاص من يد عنتر فلم يقدر فلطم عنتر على
صداغ اذنه كاد ان يخلع رقبته فمن شدة ماجرا عليه من ذلك اللطمه
ضرب به الارض فانخلخل عظامه وطبق اضلاعه وقد ادخله في بعضه فمات
لوقته وساعته ~~فلما ابصروا~~ اصحابه ماجرا على صاحبهم رستم فسلوا الخناجر
وقد طلبوا عنتر ليقتلوه فصاح فيهم الموبدان وساير المقدمين والغلمان
واخرجوهم من ذلك المكان وقد اخذوا رستم معهم وسار وا دعنتر الى قدام
الملك كسرى وقبل الارض واشار يقول هذه الابيات

قضت المنيه ان يموت قتيلا	ويعود مقهورا معي مذلولا
تبت يداك لقد جمعت جهالة	لما سلكت الى الفنا سبيلا
ماشاهدت عيناك فعلي في الوغا	والرمح في اعلا الاكف نصولا
والخيل تنفر خاليا من راكب	والفارس الصنديد لي مذلولا
ولهول رجاتي ووقع مضاربي	دع ودنج والجبان قتيلا
ولقد خشيت على فنا زمانه	حتى تيقننا القيام طويلا
ياايها الملك الذي حاز العلا	تصغي لنحوي ثم تسمع قيلا
واشهد على الرافري فعله	حتى غدا في ارضه مجدولا

قال

العرب

فلما ابصروا

تقدم

قال . فلما أن فرغ عنتر من شعره فرح بقوله الملك كسرى وهناه بالسلامة
وقال له اعلم ان خصمك كان عليك طاغي وقد لقا بغيه فقال عنتر والله يا مولاي
لو كنت اردت قتله قبل رفعه من الارض كنت فعلت ذلك وانما اردت بحمله
ان اصنعه بين يديك سالما فاسا الادب في الفعال والخطاب فما كان له
عندي سوى القتل دوا وجواب فقال له الملك كسرى وحق النار صدقت
يا عبسي لاني انا زجرته فما انزجر لان اجله قد حضر ثم انهم عادوا الى
ما كانوا عليه من الفرح والسرور وشربوا كاسات الخمور حتى جن عليهم الظلام
ومال عليهم سلطان الكرا والمنام فتفرقوا اكثر الناس وانصرفوا الجلاس فعند
عند ذلك الملك المنذر لعنتر فقام ودعا لدولة الملك كسرى بالدوام وانصرفت
عند ذلك الغلمان والخدام الى الدار التي جعلت له وبرسمه ولما ان دخل
تلقته الجوار الروميات وبين ايديهم المباخر والشموع والمناديل المطيبات
واخذوا بيده وعضدوه الى ان جلس واجلسوا تحت رجليه يكبسوها ويخدمون
وباتوا الجميع كلهم من حواليه وهو فرحان مسرور ولما ان كان من الغد اصبح الله
تعالى بالصباح اتى الموبدان الى باب الدار ووقف حتى ركب عنتر وخرج اليه وخدمه
وقبل ركابه فشكره الموبدان وسال عن مبيته فقال له بخير يا مولاي وقد
ركب الملك المنذر وساروا الجميع وعنتر يقول للموبدان بالله عليك يا مولاي
ادخلني بيوت النيران حتى ابصرها واقيدها لاحدث في دياري بما شاهدته
ولقيت من الشدايد والاهوال فقال له الموبدان وقد تبسم يا فارس عبس
وعدنان ما يمكنني ان ادخل بك الى النار وانت تستهزي بها الا ان كان تشير
اليها ثم تسجد لها . فقال له عنتر والله يا مولاي ما ادخل اليها الا لقصد
زيارتها بقلب سليم لاني انا اعلم انها اية من ايات الله تعالى الرب القديم
رب زمزم والحطيم وخالق موسى وابراهيم . وما انا جاهل بهذا الامر
العظيم فلما ان سمع الموبدان من عنتر ذلك الكلام تعجب منه وقد سار به
الى المعبد الاكبر وادخله اليها . فلما ان سار عنتر داخلها فراى رجال قيام
طوال الاجسام وهم عراة الابدان وفي ايديهم مغا مع الحديد يقلبون بها
النيران وهم يزمزمون بكلام المجوس ويتكلمون بكلام حنين لين بنغمات

تسلب النفوس ~~والعقول~~ وشيخهم الكبير جالس على طراحة من جلود الاسود
وهو يهمهم ويتود ويومى للنار بالسجود من دون الملك المعبود. فلما ان راى
الموبدان قد دخل اليه بالسلام. ثم كشف الموبدان راسه ثم سجد الى النيران
ودار بها سبع دورات. فلما ان راى عنتر الموبدان فعل ذلك الفعال. فعل
مثل ما فعل. وقد حار عقله وانذهل. ففرح الموبدان باعماله. وقال له
افلحت يا عبسي الان وانجحت وزاد قدرك علو وسموت. وما بقا وحق
النار ينصر عليك عدو ولا يلم بجسمك سو لاجل سجودك لهذه الانوار
المكرمه فدم في تعظيمها في كل مكان تامن من غير الزمان وطوارق الحدثان
وعثرات اللسان. فقال له عنتر يا مولاي ونحن من اين لنا نار مثل هذه
النيران واللهيب العجيب يفوح منها هذا النسيم الذي يشفي العليل ويزيل
كربة الكئيب. ونحن نضرمها في بلادنا ببعر الجمال وروث الدواب وخراطيم
الشجر الاخضر فيطلع منها دخان يدوخ الدماغ ويعمي البصر. فضحك الموبدان
من هذا الكلام. وعلم ان العرب ما تتخلا عن عبادة الاصنام. ثم انه اخذ
عنتر ودار به حول النيران سبع مرات وعنتر جاش الشوق في خاطره فانشا
ويقول هذه الابيات

قرامي العود يوقد باشتعالي ... ووهج لهيبها في الجو عالي
وطيب نسيمها احيى فوادي ... اذا لعبت بها ريح الشمالي
ونور ضياها بالنور يحكي ... لوجه عبيله ذات الدلالي
وما طاب النسيم بها والا ... لعبله ما اقول من المقالي
الا يا نار لا تعلي وتغلي ... فقلبي في لهيب النار صالي
وشوقي زايد مما الاقي ... ووهج لهيب نيران الليالي
ونومي زال عن عيني فمن لي ... بزور بالطيف في ظلم الخيالي
وذكر عبيله في وسط قلبي ... يهيج نار قلبي باشتعالي
يطيب لي المقام بارض قومي ... فقير البيد لا احوى عقالي

ولا

ولا اهوى الغنا في دار بعد | ولو ان البلاد جميعها لي
ودخان الورق الخضر عندي | اذا ما فاح من نور الجمالي
الذ شذا من العود القماري | واضوا في العيون من اللالي
وما حب العلا لي شاق قلبي | ولكن حب من سكن الجبالي
ايا مولاي قد زاد اشتياقي | الى اهلي فجد لي بارتحالي
وخذ دستور من ملك البرايا | مليك سامي بالجود عالي
لانك انت ذخري واعتمادي | فكن لي راحما وانظر لحالي
فمالي في الانام سواك عونا | على قصدي فجد لي بالسوالي
وعش دوما سعيدا رب ملك | مخلد لا تروع بالزوالي

قال الاصمعي فلما ان فرغ عنتر من هذه القصيده ومدح فيها الموبدان مال لها طربا واهتز عجبا وقال له يا ابو الفوارس قد جعلك الله اعجوبة هذا الزمان وفريد الوقت والاوان وقد حويت حسن الكلام والنثر والنظام والصولة في الحرب والضرب بالحسام ثم ان الموبدان خلع ما كان عليه والبسه لعنتر ثم انهم بعد ذلك خرجوا من العيد وساروا الى الدار التي فرضت لعنتر فدخل عنتر والملك المنذر ومضى من عندهم الموبدان وساروا الى كسرى وشرح له دخول عنتر الى النار وسجوده لها وما قاله وكيف مدحه بالابيات الحسان الذي ما يحسن احد ان يقول مثلها في هذا الزمان وقد ذكر فيها انه يطلب دياره والاوطان لانه قد طال شوقه الى ابنة عمه والتهب من اجل بعدها فواده. فقال الملك كسرى ايها الوزير لا تلومه على ذلك. واعلم ان المحبه تدب في الانسان مثل البياض في السواد. وقد قيل في الزمان الاول هذه الابيات

وقايلة ماذا وقوفك ها هنا | بعرصة دار قد تروعك دينها
فقلت لها قلي الملامه واقصري | هوى كل نفس اين حل حبيبها.

ثم ان الملك كسرى قال له ايها الحاجب اعلم انني قد انفذت اليه جميع ما يحتاج اليه ولا امن به عليه بل ان له المنة علينا في قبولها. ويصير عندي

ما قد قابلته به في مقابلة جميله وما امتد جنابه من شرم وقد أمرت
صاحب بيت المال بالمال وصاحب الكساوى بالكساوى وما يتعلق
به من السلاح من السيوف والحراب والرماح والدروع السابغات
ثم الزرد السابغات والجواشن والكازغندات والجوار الروميات والخدم
والحشم والغلمان والعبيد المخصيات وجميع ما يحتاج اليه من جميع الخزانات
من الحوايج المهمات الغوالي الأثمان وبعد هذا ما بقا شي وأمرت بتسليم هذا
كله اليه وما بقا الان العتب على وما عاقته الا منك وصار العتب والعافه
عليك فلما ان سمع الوزير الموبدان ما شرح الملك كسرى من جميع النعم قبل
الارض ودعا بدوام العز والنعم وقد خرج من ساعته واستدعى صاحب
خزاين المال وساله ما اعطى الملك كسرى لعنتر من المال فقال له واننه
يا مولاى قد تقدم قبل ذلك اليوم امر الملك العادل بتسليم ماية الف دينار
وزن كل دينار دينارين مكتوب عليه اسم الملك العالى وكذلك مثلها على اسم
قيصر وثلاثين الف دينار من ضرب ديقيانوس وهي من الدنانير العتق وزن
كل دينار سبع دنانير وكذلك من الدراهم سبعماية الف درهم ضرب الملك العادل
كسرى بصنا دقها وابغالها برسم النفقة على بنى عمه اذا هو وصل الى اهله
فلما ان سمع الموبدان من صاحب بيت المال ذلك فرح⁷ شديدا ثم انه بعد
ذلك استدعى بصاحب خزاين الخلع والكساوى وساله عما قال له الملك وامر
به لعنتر فقال له يا مولاى اعلم ان الملك العادل قد امر له بثلاثين الف
ثوب برسم الخلع ثم انه بعد ذلك استدعا بصاحب خزانة الخيام وقال
له عن الذى رسم به الملك لعنتر من السرادقات والخيام فقال له يا مولاى
قد رسم بعشر سرادقات كبار مذهبة والسرداق الكبير الذى هو من الاطلس
الاحمر واربعين خيمة من ساير الالوان التى تصلح للملوك الكبار وفى كل
خيمة ما يحتاج اليه من البسط والمراتب والمفارش والتخوت والطشوت
والوسايد الحرير والمساند وفى كل خيمة تورين احدهما فضه والاخر من
ذهب وهذا جملة ما امر به الملك قال وقد سال الموبدان كل
عن صنفه ممن هو عنده فاخبره المهتار بما رسم به الملك وقال لصاحب

المماليك

⁷ فرحًا

المماليك ما رسم به الملك. فقال له قد رسم بخمسين مملوك بلبوسها وحياصاتها
وخيولها وسلاحها وعددها. وكذلك من الخدام ومايه من العبيد السودان
شداد اجلاد ومعودين بالحرب والجلاد ولقد اعطا الملك العادل لهذا
الرجل مالا اعطاه لاحد من الملوك لا من قبله ولا من بعده ففرح الموبدان
وقال وحق النار والنور هذا عطا من لا يوقف بخل ولا يستعظم
بذل المال ثم انه امر من ساعته بان ياتي كل احد بما رسم الملك كسرى فاتوا
بالجميع وسار الموبدان الى عنتر وامره ان يركب معه بسبب السفر والوداع.
فخرج وقد ركب وركب المماليك والخدام والعبيد مشاة في ركابهم فسار الموبدان
بعنتر ودخل الى خزاين كسرى فراى عنتر نعم لا تحصى ولا تعد ولا تفنا من
الجواهر والوان من الاموال مختلفا. فنادى به الموبدان وقال له يا عنتر فقال
له لبيك يا مولاي قال له اعلم ان الملك العادل قد امر ان تعرض عليك خزاين
الاموال فمهما صلح لك مد يدك وخذه ولا تستحي فانها هي مفتوحه بين
يديك ولا تبخل بها عليك. فقال عنتر يا مولاي واسماانا الا قد ملت
مرادي وكثر فوادي بعطا الملك العادل الذي ليس له في الملوك مماثل.
واعلم يا مولاي ان هذه الاموال الملك اولى بها من يرضى بها الابطال
والفاكي لان العرب مايعرفون قدر اليواقيت والجواهر ولا يعرفون الا
الجمال. وقد اخترت من الانعام ما فيه الكفايه لان معي من انعام الملك
العادل اموال لا يقدرون بني عبس منه على عقال. واما هذه الاموال
والجواهر الغوال وحياتك يا مولاي عندنا كثير ناخذها من السفار ان
اخرجنا عليهم في الطرقات وناخذ اموالهم كلها والتجارات وناتي بها البيوت
الى عند العيال. فينقضوا بها من الحدادين الاشغال ويشترون بها من
الحوايج ما يشتهون للاطفال وهو شي يلهون به عند لعبهم والمقال
~~ويلعبوا~~ بها عند الابيات. فلما ان سمع الموبدان من عنتر ذلك
المقال بقا باهت اليه وقد علم بان كل ما انعم به الملك عليه مما انطلا
عليه. وقال وحق النار ما لهذه الاموال في عين الرجل لا قيمة لها ولا

ويلعبوا ٧

مقدار. ثم ان عاد بعد ان اخذ عنتر من الخزاين لبنت عمه بدله من
الجوهر مفصله بالياقوت الاحمر واللولو المدردر. وكل هذا ولا يعلم مما
اعطاه الملك من الاموال فعندها قال عنتر للموبدان يا مولاى اعلم انني
قد كنت دعوت دعوة وانا عند بيت النار فقال له الموبدان وما
هي الدعوة يا عنتر فقال عنتر واسه يا مولاى انها دعوة لطيفه وقد
طلبت منها حاجه وما اعلم هل تقضيها ام لا فقال له الموبدان وما هي
الحاجه يا ابو الفوارس تقولها لي فقال له عنتر العودة الى اهلي قريب من
غير بطا ولا تعذير قال ابن هشام فتبسم الموبدان من كلامه وقد
علم ان هذه النعم ما لها عنده ولا في قلبه حلاوة لاجل شوقه الى ابنة عمه
عبله فقال له يا ابو الفوارس اعلم ان النار قد قبلت دعاك. وغدا اسيرك
الى وطنك وبلادك ونحن ما نلومك اذا طلبت القرب ٧ ~~وتطلب ابنت~~ [٧ لاهلك]
ومنا البعاد. لانك مسلوب الفواد. فقال عنتر واسه يا مولاى ما
بلادكم الا اطيب البلاد. وما انتم الا افضل العباد. ولكن اذا كان
شوق الانسان كل وقت يزعزعه وقلبه ما هو معه ما يدرى ما يضره
ولا ما ينفعه. ثم ان عنتر بكا وان واشتكا وانشد يقول هذه الابيات

هاج الغرام ادر كوس مدامى … نفسي تغيب النفس في الاكامى
ودع العوازل يطنبوا في عزلهم … فلقد هويت اللوم من لوامى
يدني الحبيب فان تداني داره … عني فلا اصغا الى احلامى
فكان من قد غاب جا نواصلي … وكانني اومي له بسلامى
زاد البعاد والهبت البهر الزى … ما زال عني يحنى بفرط سقامى
ولقيت ابطال الوغا حتى غدوا … جرحا وقتلا من فعال حسامى
فانا الزي سجدت له جن الفلا … وخلفت موتا والقضا امامى
ما راعني الا الفراق وجوره … والدهر والايام من خدامى
فلا صبرن على الحبس وان انا … عني وزاد مدا الزمان ملامى

قال الراوى فلما ان فرغ عنتر من شعره رق قلب الموبدان عليه لانه قد
علم

علم انه شديد الهيام فاخذه ودخل به على الملك كسرى. وكان قد جلس
في ذلك اليوم في الايوان. فلما ان سار عنتر بين يديه سكع وخدم
وباس الارض وسلم فرحب به الملك وناداه وقربه وحياه وضحك
في وجهه عند ملتقاه وساله عن حاله واحضر الخمر وسقاه الى ان اقبل
الليل باعتكاره ولم يتركه الملك كسرى يخرج من عنده تلك الليله قال
ابن هشام ولما ان اصبح الله تعالى بالصباح واضا بنوره ولاح. قام عنتر
على قدميه واخذ من الملك الاذن في العوده الى دياره. فاذن له وقد اوصى
عليه الملك المنذر. وكان الواسطه في ذلك المو بدان لانه حدث الملك
بما ذكرنا من شوقه الى اهله والاوطان فاذن له بالعوده وخلع عليه وعادوا المماليك
والخدام بين يديه. ولما ان وصل الى مكانه ودخل الديار تبادرت اليه الجوار
واستقبلوه احسن استقبال وهنوه بما نال من الملك كسرى من السعد والاقبال
وتقربت اليه وهو لا يرضى ان يشير اليهن بكلام ولا يرد وهن سلام.
الا انه تايه في بحر الهوى والغرام وقد تمكن منه المدام وقد زاد به السقام.
وقد ذكر الاهل والاوطان ثم الخيام والرسوم والمقام فانشد يقول هذه
الابيات

جالت خيول ودادي بعد ابرامي	والشوق بين ضلوعي والحشا نامي
لامت اناس على عشقي وما علموا	بان منزل عشقي في الهوى سامي
وعدت من فرط ما بي في الهوى قلق	من الصبابة حلفي صار قدامي
يا عبل هل نظره تطفي السقام بها	من الغرام ويشفي باللقا اسقامي
يا عبل ما شي يروق خاطري ابدًا	من بعدك لو يكون حمامي
يا بنت مالك قد طال الفراق فما	يختار الدهر من كيدي واعدامي
يا عبل هل تعلمي بي ما انا واجد	من دمعة تهمل فرط واغرامي
والشوق زايد في قلبي وفي الحشا	وتوابعا لصبر عندي والجميل سامي
رقى لصب صبح هايم واحشاه	مار تجدا ذعظيم الوجد هيامي

١٠

لكن صبور على البلوى ولم يشكوا   مخافة من عوازل ولوامي

قال الراوي وما انتهى عنتر من تلك الابيات الا وقد دخلت عليه تلك الاموال والبغال الذي اوجهم له الملك كسرى مع المماليك والجوار والخدام فقال عنتر للموبذان يا مولاي لمن هذه الاموال والبغال فقال له هولك يا ابا الفوارس اعطاك اياه الفارس الحلاحل الملك العادل والسيد الفاضل وانت عن ذلك غافل قال وقد تقدمت بعد ذلك العبيد والغلمان الى بين يديه وقبلوا الاسافل قدميه ففرح عنتر بذلك الاموال وامرهم بالتجهيز والارتحال فبرزوا الاحمال واخرجوا الاموال وشدوها على البغال وقوموا خيام الارتحال والسرادقات الغوالي وكذلك جميع صناديق الاموال والملابس الفاخره التي للملوك العوالي قال ابن هشام فهذا ما كان من عنتر واما ما كان من الملك كسرى فان كان عنده مرزبان يقال له مهران وكان اخو خسروان الذي قتله عنتر وهزم جيشه لما ان كان الملك المنذر وسبب ذلك انه لما ان راى عنتر وقد اخرج الاموال وقوض امره للارتحال تقدم الى بين يدي الملك كسرى وقال له ايها الملك العظيم الشان الرفيع الذكر والمكان ما الذي تقول عنك ملوك الزمان اذ انت الحقت بهذا العبد الذي ليس له قدر ولا شان ولا له ذكر بين الورى وقد قتل من امس حاجبك خسروان وكسر جيشه وكانوا عشرين الف عنان من العجم عباد النيران وما تقول الملوك الا انك خفت منه ومن سيفه والسنان وربما يطمع فيك قيصر ملك عبدة الصلبان وقد قتل عندك بطريقه في وسط الميدان وقد صار له عليك ثار فيتجهز اليك او يرسل عساكره عليك وهي تحاكي قطر الامطار والراي عندي ايها الملك انك تاخذ منه ما قد اعطيته من الاموال وتذيقه انواع العذاب والنكال فلما ان سمع الملك كسرى هذا المقال قال له ويلك يا مهران وما الذي يكون عذرنا بين ملوك الزمان اذا قالوا الملك كسرى اعطا الفارس من بعض الفرسان مال وافتقده بالعطايا والاحسان وقد رد واسترجع كلما اعطاه من النوال وجعله عنده في الاسر والاعتقال فقال مهران يا ملك

١٦٥

اذا كان قولك هذا المقال وانت خايف من معرة الملوك اهل ذلك
الزمان فامر يا ملك ان يحضر بين يديك وقول له يا عنتر اعلم
انني قد سمعت عنك من الملك المنذر انك قد قتلت قدامه ~~اسد في نص~~ ٢ اسد من اسد
خفان وانت مقيد الرجلين مطلوق البنان فاذا قال لك نعم ايها
الملك ان الذي سمعته عني فهو صحيح فقل له يا عبسي فاعلم انني انا
اشتهي منك تفرجني على قتالك مع الاسد ليشهد لك بفعالك كل احد
واحضر له الاسد الذي ربيته وسميته بخيس فانه اسد عبوس وليث
شرس لا تستطيع فرسان جيشك ان يقابلوه ولا يقفوا قدامه
ولا يقاتلوه فان هو قتله فيكون قد استحق منك هذه الاموال
ويكون من الشجعان الابطال ومايكون له في هذا الزمان مثال وان
كان الاسد يعجل عليه فيكون قد حزت اموالك ورجعت اليك رجالك
وتعذرك الملوك بهذا السبب ولا يبقى عليك لوم لا بير ولا عتب فلما
ان سمع الملك كسرى من المرزبان ذلك الكلام بقا متفكر زمان فراى
كلام المرزبان يجلي الحسد فقال له دعه يمضي لا يعدمنا الاسد
والسلام فقال له يا ملك ان قتل الاسد اكون انا عوضا له ويكون
روحي ومالي لك من غير ملام فعندها امر الموبدان ان يمضي ويأتي.
بعنتر ويامره بالحضور الى بين يديه لاجل امر قد عرض عليه فعندها
سار الموبدان الى عنتر وقال له يا ابو الفوارس ~~تمهل~~ في الرحيل ٢ تأنا
وتمهل واعلم ان الملك كسرى يامرك بالحضور الى بين يديه لاجل
حاجة عرضت له فقال عنتر سمعا وطاعة ثم ان عنتر امر العبيد
بحط الرحال والتخفيف عن البغال الى حين يعود من عند الملك
كسرى وسار مع الموبدان ودخل على الملك ولما ان صار عنده في الايوان
سلم وخدم ودعا له بدوام العز والنعم من بعدما سلم ووقف بين
يديه بعد ان ترجم فاجلسه الملك كسرى في مكانه الاول ولم يغير

١٠

عليه شي مما كان فيه ويفعله معه وقال له اعلم يا ابا الفوارس
انني قد سمعت من الملك المنذر انك قد قتلت قدامه اسد بن
اسد ضفان وانت مقيد الرجلين مطلوق اليدان وانا اشتهي
ان تقاتل قدامي اسد وتبارزه بين يدي حتى ارى واشاهد
ما قيل لي عنك فقال له عنتر واين الاسد يا مولاي فقال له
اعلم ان عندي اسد قد ربيته صغير وله زمان عندي والان
انه قد صار اسد كبير وقد بقا شديد لا يقدر احداً من الفرسان يقابله
ولا يقف بين يديه من عظم ما صار فيه من القوه وقد قتل لي عدة ابطال
من العجم الشجعان واني اريد منك ان تحمل عليه وتريحني منه فقال له عنتر
وانت ايها الملك من اجل هذا الاسد ودتني والى قتله اعنيتني
لو حق ذمة العرب ما ظننت انك دعوتني الا لامر عظيم وخطب
جسيم او لاجل جيش كبير او جحفل غزير وبعد هذا ايها الملك دونك
وما طلبت فاني به ملي وعلى قتله وفي وهو عندي اضعف شي
وما هو شي ملي فعند ذلك امر الملك كسرى باحضار الاسد الى بين يديه
فمضت الغلمان وقد غابوا قليل واقبلوا ومعهم عشره من العلوج
وبينهم سبع مسلسل وكل خمسه ما سكين جنزير من الحديد وهم
يسوقون الاسد وكان ذلك الاسد طويل القامه عريض الصدر
كبير الهامه احمر اللون اغبر قد جلله الوبر منهل الشعر وهو يمشي
ويتخطر افطس المنخ يطير من عينيه الشرار يقلب الايوان اذا همهم
وزمجر له انياب احد من النوايب ومخالب اشد من المصايب
شدوق شدقا عبوس ضيغم افطس ادغم كالرعد اذا همهم
ويريق البرق من عينيه اذا اظلم الليل واعتم كانه القضا المبرم
بشدق كانه القليب وانياب كانها كلاليب وهو كما قال فيه الشاعر
الاديب حيث يقول هذه الابيات

وليث

وليث عبوس يصدع القلب وثبة | وترتعش الابدان من عظم صرخته
بشدق تراه كما القليبا ونجحر | تشعل نار في الدجا ولحمته
ولبابه مثل الكلا ليب ازبرت | يروع قلب الناظرين برويته
اذا ما ذكرته الخيل اصبحت شوارد | في القاع تختشي من عظم سطوته

قال الاصمعي ولما ان اقبلت به الغلمان ووقفوا به قدام الايوان وهو يهمهم همرات ويصرخ صرخات كانها الرعد القاصف وبينهم كالصواعق الرواجف فلما ان راه كسرى اشار الى عنتر وقال له يا شاه تازيان انني اشتهي انك توجهني على هذا الاسد الغضبان ولا تدع في قلبي هاجسا مما ذكر عنك يا سيد الفرسان فقال له عنتر سمعا وطاعا يا ملك الزمان ثم ان عنتر ادار اذياله في دور منطقته واخذ بيده اليسرى حجفته وسيفه بيمينه وقد زاغت في راسه عينيه ودارت في نخوته فتذكر ابنة عمه عبله وديار عشيرته واصحابه واحبته فانشا ينشد هذه الابيات

يا ليت ابثت لا تكون جزوعا | واحمل على فلست منك مروعا
واهجم علي فانني لا انثني | عن قتل مثلك او اكون هلوعا
ان كنت تزعم ان وجهك عابس | فانا العبوس ولم اكون شنيعا
فاليوم تضحي في الفلا مجندلا | وتخر في هذا المكان صريعا
انا عنتر العبسي والبطل الذي | ذكري علا نحو السماء رفيعا

قال فلما ان سمع الملك كسرى من عنتر هذه الابيات علم انه فارس لا يخاف السباع ولا يختشي صولة شجاع فامر الغلمان ان يطلقون الاسد من السلاسل وقال لهم اتركوه يقاتل هذا البطل الجحاجح والشجاع الذي ليس له مماثل فعند ذلك اطلقوه فتقدم عنتر وزعق عليه وزمجر واتى الى بين يديه وقدامه حجز فلما ان عاينه الاسد وقد اقبل اليه

وابصره وقد همهم واقبل عليه فاجتمع الاسد حتى صار كثلثيه وامتد
حتى بان بياض ابطيه وهدر وزمجر وزاد في عتوه وتجبر واستهون
بعنتر وهاجمه وراوغه وعليه وثب فعند ذلك التقاه عنتر
وفي يده حسامه الابتر وجاوله مجاولة الليث الغضنفر وقد تجاولا
ساعه قدام الملك كسرى في الايوان وعنتر يطاوله لاجل كسرى ولاجل
فرجته عليه والملك كسرى متعجب من عنترة من هجومه على هذا الامر المنكر ساعه
وقد وثب الاسد على عنتر واراد ان ينشب في اكتاف عنتر مخاليب
يديه فراوغه عنتر وتلقاه بالحسام ثم وثبت الاسد ضربه عنتر بالصارم
المهند واذا به على الارض ممدود وقد وقعت الضربه بين عينيه طلع
الحسام من بين فخذيه فوقع الى الارض قطعتين وصار في وسط الميدان
جزوين فصاح الملك من عجبه احسنت يا فارس الاقطار انت حقيق
شاه تازيان وحق النار والنور ثم انه ادعى به الى بين يديه وادعا
له بخلعة وقد افرغها عليه وشكره واثنا عليه وقد اقسم بشعاع
الشمس ان لا بد من قتل المرزبان مهران ثم ياخذ جميع ما له من الاموال
والملابس الغوال والجوار والغلمان ثم ان الملك كسرى ادعا بالمرزبان
فلما ان حضر بين يديه امر بضرب عنقه وقال له يا كلب الاعجام اعدمتني
سبعي الاحول يا قرنان فعند ذلك ضربت رقبته المرزبان وامر بنهب
بيته فنهب في عاجل الحال جميع ما كان له من الاموال والجوار الحسان
وقال كسرى يا ابو الفوارس ويا زين المجالس اعلم ان هذا المرزبان اشار
الى بقتلك واخذ ما معك وما اعطيتك من الاموال وقد اشار على
بسو الحال واشيم الاحوال والافعال ونحن قد عرفنا بالعدل
والاحسان في جميع البلدان وهو الذي اشار بقتال السبع فافنيت
اجله واعدمته الرشاد والان فقد رجع بغيه عليه فخذ جميع ما تحويه
يدك وادخل الى ديارك بامان ولا تقطع عنا زيارتك واخبارك

فعندها

فعندها باس عنتر يد الملك كسرى واخذ مال المرزبان وسار وقد امر
الملك كسرى الى جيوشه بالركوب لوداعه فركبوا واما الملك المنذر فانه
فرح لما حصل لعنتر من اموال ملك العجم وعبلة الصلبان واخذ اموال
المرزبان بهرام وبعلو العرب على العجم ولما وصل الى عنتر من جزيل النعم
وقد خرج الموبذان والملك كسرى لوداع عنتر وكل من كان حاضر
في الايوان من الاجناد والوزرا والحجاب واصحاب الرتب وانتشروا في
الفلا حتى ملوا السدا وساروا معه الى ان اتى الى مكان ماله من الاموال
فعندها ترجل عنتر على ظهر الجواد وقد نظروه الجلاوزة والاجناد ومشا
وقبل ركاب الملك كسرى وقد حب على رجله في الركاب وقد فرحت
بفعاله الوزرا والحجاب واشار الى الملك كسرى يمدحه ويقول

يا من غدا ذكره في الجو منتصب ... على مقابلة الجوزا والحمل
انت المليك الذي ما مثله ملك ... وجوده شاع بين السهل والجبل
اسعفت بالمال والانعام يا سيدي ... ومن عطاه يحاكي الوابل الهطل
انت المرجا والرجا للقاصدين اذا ... اصبحن في العسر والادبار والمحل
اوليتني نعما لم احصي بعضها ... من بعد ما كنت بين الخوف والوجل
وعدت بالمال والانعام في سعة ... من جود كفك يا سولي ويا املي
انت الذي خضعت كل الملوك له ... مع الجبابرة الاشراف والدول
فابقى ودم في سرور دايما ابدا ... ما غردت ايكة في دفعها الهطل

قال فلما ان سمع الملك كسرى من عنتر هذه الابيات زادت بقلبه الافراح
والمسرات وزالت همومه والحسرات ثم ان الملك كسرى انحنا عليه وقبل راسه
وعينيه وقال له وحق من غرب غربا وشرق شرقا ان عطانا ينفد
ومدحك لنا يبقى ولا ينفد فعندها قبل عنتر يده واسافل قدميه
وشكره واثنى عليه ثم ودعه الملك كسرى وقد ساله ان يعود اليه
فسار بعد ما عاهد الملك كسرى ان لا ينقطع عنهم من الزيارة في كل عام
ولا يتغافل عن انفاذ كتبه والسلام وسار بعد ذلك عنتر مع الملك

المنذر وقد دارت بهم العبيد والخدام والمماليك بالسلاح عن
يمينهم والشمال وقطعوا الربا والاكام مدة ايام وعنتر يشاغل نفسه بالاشعار
ويرمي الدموع الغزار اناء الليل واطراف النهار فابتدا ينشد ويقول
هذه الابيات

هل من معين على زمان عادي | ما يرى لي في الدهور انسعادي
عبث الدهر بي الى ان عذابي | كل سقم الم في اجسادي
وسلكت القفار فرد وحيد | بين غيلان البر والاسادي
اه من حر لوعة في فوادي | اججت في الحشا عليل مبادي
وافتران الحيا مني تدانت | مذ الم الزمان في ابعادي
يا نسيم الحجاز بلغ سلامي | لربيب في بطن ذاك الوادي
وتلطف من ذكر وصف هيام | وغرام ما ان له من معادي
واشتياق ولوعة وزفير | وعيون لم تكتحل برقادي
وانتزاح عن الحبيب ووجد | ووداد اكوم من ودادي

قال الاصمعي هذا والملك المنذر يشاغله بالاحاديث والاشعار
وغرايب الكلام والاثمار حتى وصلوا الى الحيرة فخرجوا اولاد الملك
الى لقاهم واهل البلد من الخاص والعام ودخل الملك المنذر الى المدينه
في يوم مشهور والعرب قد حارت من تلك الاموال التي لا تحد ولا تعد ولا
توصف ونظروا الى العمارية الفضة والخدم والعبيد والاما والبغال والجوار
والمماليك الراكبة على الخيول كانهم من بولاد وفي ايديهم جنايب الخيل العربيات مجللين
بجلالات الابريسم كسرويات وابو الموت مقدم كانه النمر الحرد ان قال الراوي
عند ذلك انبهروا وحاروا ورجعوا مع الملك المنذر الى ان جلس في دار مملكه
ومحل عزه وسلطنته واخلا لعنتر مكان وامره بالدخول اليه فابا وقال
وحياتك يا ملك ما بقي لي صبر على المقام اكثر من ثلاثة ايام ثم امر غلمانه
بنصب الخيام فعز بوا دنصبت الاعلام ومدوا له السرادقات ودفعوا الشرق

الاحمر

الرحم الكبير. فخرج كل من في الحيره يتفرجون على خيام عنتر وسرادقاته
ثم ان الملك المنذر اصطنع وليمه عظيمه حسنه جسيمه واستدعا عنتر
اليها فمضى اليه فنحر الفصلان والنوق السمان ولحوم الضان ورووقوا
المدام فاخذوا الناس في القصف والفرح ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع
طلب عنتر الرحيل فاجابه الملك المنذر الى ذلك وقد علم ما في قلبه فامر
له بالف ناقه من النوق العصافير محمله من الهدايا النفاس ووهب له جنيب
من افخر الخيول العتاق وماية عبد صناديد وماية جاريه اماجيد وتلك
العبيد اجلاد معودين بالحرب والجلاد تبقى مع الامير بدر الدوله عنتر
مايتين عبد اسود من كل ليث انجد والمماليك على خيولها برماحها وسيوفها
ولما عول عنتر على الرحيل فقال له الملك المنذر يا ابو الفوارس خذ معك
خيل من عسكري ولو ماية فارس يسيرون الى قومك فقال عنتر يا ملك
ايش هذا المقال مثلي انا محتاج الى غفير ولو مالت عليه الجبال في صور
الرجال ثم انه شكره وخدمه وودعه. ولم يدعه عنتر يخرج من الحيره
كما سار كسرى بل قال يا مولاي والله ما اعد هذا الانعام الذي وصلت
الي الا منك ومن نعمك وما انا الا من بعض عبيدك وخدمك
لانك لما اسرت اطلقت وعفوت لما قدرت وجدت بالانوال فلا
زالت سيوفك مسلوله واموالك مبذوله. ثم انه قبل الارض وخدم واشار
اليه وترجم

يا ايها الملك العظيم الاكبري	افخر فما احد بفخرك يفخري
الحزم مجمعه بنانك والندى	كفا يفيض بها وكفا يجبري
هذا وكم من غمه فرجتها	زالت مجاجتها ووجهك نيري
فيض العطا من كفه متدفق	وترى اناملة تفيض وتمطري
حسن التراع سيوفه مسلوله	ابدا تروح على العدو وتكبري
لا تقصر عما يريد من العلا	والناس فيهم عالي ومقصري
فيض العطا من فيض كفك دايما	والسحب من بعض الاماكن ممطر

٧ فذبحوا

٧ خمسين

٧ خذ معك

جالك من مولاك كل فضيله كرم يدافع من يكيد ويمكري
فقرت مساعي الناس عن سعادته والمجد حتى بنانه والخنطري
حاز المناقب والفضايل والعلا والباس والجود المليك المنذر

قال الراوي فلما سمع الملك المنذر بذلك تعجب وقال واعجباه من هذا الرجل كلما قلنا اننا جازيناه ببعض ما اولانا بفضله ومقاله وجميل فعاله عندنا. وقد بنا لنا منزلة شريفة بشعره ونظامه وتارجت ساير الاقطار بطيب كلامه ثم ان الملك المنذر ترجل عن جواده وسلمه اليه وخلع اثيابه وقد افرغها عليه وودعه وعاد الملك المنذر الى الحيره وسار عنتر والعبيد بين يديه وهم يسوقون المال والجمال والخيل والاحمال وهو فرحان ببلوغ الامال واقتداره على اعداه الانذال الا انه قد زاد به الى عبله الاشتياق واستقبل ارض الحجاز من ارض العراق واستنشق ارياح العلم السعدي وارض الشربه وتلك النواجر فبكى وان واشتكا وناح وبسره قد باح. فجرت دموعه غدران وودان بنظر الى الاحبه لما هبت عليه تلك الهبه فباح بما في قلبه وفاض دمعه وصاح وبدى يقول

نسيم ربا ارض الشربه احياني واحيا فوادي ام نسيم من الباني
وهاتيك نارا اوقدت لعبيله ام البرق من اطلالها يتغاشني
فيا دار مالا زال ربعك انسا بها وبا تراب لها وي بجيران
ترى سهرت عيناك ياعبل ليله كما سهرت من بعدك اجفان
وهل شاقكي نوح الحمايم في الدجا بمقدار ما صوت الحمايم اشجان
ترحلت عنكي لا ملال ولا قلا ولكن بني عمي علي واقفان
رماني في بحر المنايا فخضته بابيض ماض الشفرتين يماني
ضربت به عنق الزمان فارجعت صروف الليالي طارق الحدثان
ضربت به عنق الحاجبهم منا ولم اختشي من صاحب الايوان
ولاقيت في ارض العراق فوارس نعدا اذا اشتد اللقا بزسان

واجلسني سعدي

وكم جلسني سعدي مكانا من العلا | تقصر عن ادراكه الثقلان
وعدت بمال الكسروي وقيصر | ونوق واجمال وخيل وغلمان
وعند قدومي الحي تبكي الحواسد | كما ضحكت يوما وشيبوب يبعان
هموا طلبوا بالبعد قتلي وبادروا | بالمنية صار مجد عنان
وما قصدوا الا تلاف مهجتي | وما علموا ان المنيه تخشان

قال الراوي وجد عنتر في المسير يقطع القفار ويوصل سير الليل بسير النهار ويطلب المنازل والديار وما زال يقطع الطريق حتى وصل الى ارض يقال لها ذات المناهل وكانت ارض كثيرة العيون مخضرة الجنبات مبهجة بالزهر والنبات وفيها الوحش راتع وكان عنتر ابن شداد يسبق العبيد ويتركها تسوق الجمال والاموال وراه ويتقدم هو ليكشف الاحيا والمناهل الى ان تصل الاموال ويتركها تنزل فكان يفعل ذلك مخافة من عدوا وعرب نازلة على العيون وانه لما وصل الى ذات المناهل سبق العبيد كما جرت العاده وسار يكشف المكان واذا هو بخمس عبيد من عبيد العرب نزلوا في ذلك المكان ومعهم هودج على راسه هلال من الذهب الاحمر ومن داخله شخص يبكي ويتحسر وينادي من قلب جريح وا ذلاه من بعدك يا عنتر واقلت صبري وجلدي في البراري قفر وذلك الشخص يقول

اين عينيك فارس الثقلان | ان تراني في ذلة الخذلان
مع اناس لا يحفظون ذمام | ولا يخافون صولة الشجعان
انت لا كنت يا زمان خون | عاد فيه العزيز كرها يهان
طول الله مدتي بعد نحل | كان يحمي الديار والاوطان
فسقى الله قبر صوب غيث | ما ظل دايم مدى الازمان

فلما سمع عنتر هذا الكلام والشعر والنظام قلق قلبه وهام

فلقد كان فارس فحل الانس ويحمي الاطفال في الميدان
ابن شداد فارس الخيل [illegible] بنت عمه تبكي مع السودان

واخذه الوجد والغرام وتقدم حتى قارب العبيد ونادى ياويلكم لمن هذه
الخيام ومن هو الذى يريد النزول فى هذا المقام من العرب اللياام ومن
هى هذه الجارية التى تبكى وتتحسر وتنادى باسم عنتر فقال له بعض العبيد
ولم يرفع راسه اليه اغد واياوجه العرب ودع عنك الفضول ولا تسال عما لا
يعنيك واوسع فى القيعان قبل ما يشرف عليك طارق الزمان فيامرك او يضيفك
الى من معه من الفرسان الذى هم سادات بنى عبس وعدنان قال فلما تحقق
عنتر الخبر وبقى فى هم شديد وهم ليجرد حسامه ويهوى به فى العبيد واذا
بسجاف الهودج ارتفع وظهر من تحته جارية تخجل بدر التمام اذا طلع وهى
تنادى وانت يا ابن العم فى عداد الاحيا وانا هكذا فى الاسر والوثاق وقد
همت ان تقوم وتتعلق بركابه فلم تقدر وغمى عليها من شدة الجرى فتاملها عنتر
واذا هى ابنة عمه عبله فصاح من عظم ما اصابه من النوايب ويلاه يا ابنة
العم اين هذه المصايب واين الذى القاكى فى هذه البيدا ومن اين قد وصلت
اليكى هولاء العبيد ابنا الاما ثم انه هم ان يترجل اليها واذا هو
بالعبيد الذى كانوا معها قد عادوا الى ظهور الخيل وصاحوا عليه فلما
راهم كذلك همهم ودمدم واطلق العنان ومد السنان واستقبل الاول
منهم بطعنه فى صدره اخرج السنان يلمع من ظهره واعترض الاخر فى جنبه
الايمن خرج السنان من الجانب الايسر ورداوا الثلاثة الاخر هذا الطعن
المنكر فعادوا على الاعقاب وطلبوا رؤس الروابى والشعاب ورجع عنتر
وهو كانه الاسد القسور ولم يتبعهم لان قلبه متعلق بعبله ويريد ان يسمع
كلامها وسبب وصولها الى هذا المكان قال وكان السبب
فى هذا الامر العجيب شى نذكره على الترتيب وذلك ان شيبوب لما رجع سالم
بعد ان كبا باخيه الجواد ونجا هو بنفسه وايقن ان اخيه عنتر قد سكن رمسه
فصار يندب عليه ويعدد عند الغروب وعند طلوع الشمس حتى وصل الى
ديار بنى عبس ونعاه فى الاحيا وقد كشف راسه وشق لباسه فارتفع البكا
وتبادرت اليه الرجال والعبيد والنسا وسالوه عما تم وجرا فاخبرهم
كيف

فتسمع ما لا يرضيك

كيف ترك اخيه مرمي في اقطار الثرى بعد ما كان قد بلغ مناه واخذ
النوق العصافير وفاز بذلك الملك الكبير واتبعته الخيل في عدد لا يحصى له
عدد وكتايب الجواد والرماح تقصده اي مقصد فلما سمعوا بذلك وشاع
في بني عبس الخبر شق شداد ثيابه وبكا وزاد انتحابه وارما مضاربه وخيامه
وكذلك بني قراد جميعها ارمت البيوت وقطعت اطنابها وفعل اخوه زخمة
الجواد مثل ما فعل وهلب خيله وهد قبابه وكذلك حزنوا اصحاب عنترة
مثل مالك ابن زهير والحارث اخيه واجتمعوا الكل عند شداد وشقوا
الثياب وارموا العمايم وتباكوا وصاحوا واذل بني عبس بعدك يا عنتر
يا فارس الزمان ووحيد الشجعان وقام من بينهم شداد يرثي ولده
عنترة وينشد ويقول

هل المصاب فني الفواد رسيسا ... لرزيه قدمت فحل البوسا
لقتل شجاع القيل عنتر يالها ... من كربة حلت به وعلوسا
ها قد مضى فلكم اسال مدامعا ... حزنا عليه وكم اذاب نفوسا
يا سفرة في ساعة مذمومة ... ما كان ايشمها عليه عروسا
اسفي على من غاب عني شخصه ... تحت الثرى في مهمه مرموسا
بكت السما لفقده لبعده ... دما واصبح غيثها محبوسا
هرت النجوم الزهر عند مصابه ... والافق اظلم وانكسف شموسا
والبدر منكسا غدا في غمه ... حزنا وقد امسى باعظم بوسا
خلت الكواكب والمواكب فقدنا ... عبسي ونار قد بعه المانوسا
يا ال عبس قد فقدتم سيدا ... كم قد فنا جمعا وفك حبوسا
مردي الفوارس يوم مشتجر القنا ... يوم النزال فكم اطاح روسا
قد كان ليث في الحروب غضنفر ... حامي العشيرة فارسا عبسيا
ويل لعبس سوف تلقى بعده ... ذلا وتنهبها اللبوث الشوسا
قد طال ما صان الحريم من العدا ... من بعد ما تركوا الديار هوسا

اردى العدا بحسامه وسنانه وسقاهم بالسمر ترك ودسا
فلا بكين عليه ما هب الصبا بمدامع تجرى وتروى العيسا

قال الراوى ولما سمع بذلك مالك ابن زهير جرى على قلبه ما لا يجرى
على بشر وفاض دمعه والحزن وكذلك الحارث بن زهير طلب مقارب
ابيه وهو حافى الاقدام ونعا اليه عنتر بدموع سجام فدق يد على
يد وانفذ خلف شيبوب واستصحب منه الخبر وقال واسه لقد
كانت عبله مشومه عليه وعلى بنى عبس الاخر ولقد عم شرهم الاقطار
ثم قال وابن مالك ابو عبله واراد ان يقابله على ما فعل فقيل له هو
وولده عمرو غايبين عن الاحيا وما فى بيوتهم غير النسا وقد جرى
عليهن من الحزن والكمد ما لا يجرى على قلب احد وكان الذى اخبره
بذلك صادق اللسان لان عبله لما خلا بها المكان هتكت مسترة
الاحتشام ونشرت ذوايبها على اكتافها كانها حنادس الظلام
ولطمت بين اترابها وقد تعجبوا من نعا لها جميع الحضار قال
الراوى وكان ابوها مالك واخوها عمرو قد كثر عليهم القول
فى الحى وصار مالك ابن زهير ومحبين عنتر اذا ما راوا احدا منهم
يوبخوه ويقولوا واسه ما قهرتم فى حق حامية عبس والرسيتوه الى بحر
الهلاك والنكس وتركتم قبايل العرب تخطفنا من كل جانب ومكان
وحق اللات والعزى لان قتل وكنت منه الاعدا لا ابقينا من اعداه
فى الحى احدا وكان شداد قد سمع اخيه مالك كلام وجيع وابهدله ولم
يعد يسلم عليه من حيث غاب عنتر وقال له يا مالك كان لنا ولد
يدنصول بها على حوادث الزمان فقطعتها وعدمت منها البنات
ولكن سوف تعلم اذا اتتك القنا شرع من يخلص ابنتك اومن
عنها الشر والضيم يدفع ولما راى مالك ذلك اراد ان يقطع الزمان
ولا يقيم فى ذل وهوان تحوج هو وولده عمرو وقد اخذوا معهم من
الحى خمس عشر فارس وساروا يريدون يكسبون شيا من بعض احيا العرب

وكان

وكان الزمان قيض وحر شديد فساروا يقطعون الربا والتلال الى ان
وصلوا الى حى بنى كنانة وبلغوا ابيوم لا يقدر الانسان على حمل ثيابه من شدة
الهجير والحر والقيض وهبت عليهم نسايم السمايم من ساير الجهات وتلهبت الاحجار
والربوات فاعتازوا الما واشتد بهم الضما واسودت الدنيا فى
اعينهم من الكرب والعطش والقت الشمس حرها على الاجسام وازرقت فى
وجوههم والشفاف وايقنوا بالتلاف فعند ذلك قال لمالك لولا عمرو
ويلك يا ولدى لقد اضرونى التلاف من العطش واعترانا الدهش فحرك
جوادك سباحه لانه كيتم وما فى الخيل جواد اصبر منه على التعب والراحه
وانزل الى هذا الوادى الذى عن يمينك فعساك ان تقع فيه
بمنهل وتعود الينا على عجل والا ملكنا ودنا من الاجل فعند ذلك حرك
عمرو الجواد ونزل الى ذلك الوادى وتوسطه واذا هناك ارض متسعة
ومرج فيه من ساير الازهار والاشجار وعليها من ساير الثمار وقد
وقد تجاوبت على اغصانها الاطيار من شحرور وبلبل وهزار والعيون
قد نبعت فى ذلك المرج فصارت انهار وهو كما قال فيه شاعر العرب
عمار

انظر الى حسن روض زاهر بهج — وصوت نغمة ذاك الطاير الغرج
ما بين لوز ونوار دبينهما — فواكه تنتخب فى منظر بهج
فالعين والقلب يرتاحا الى نظر — به يعود انقباض النفس للفرح
والطير يصدح فى اصواتها نغم — وكل نوع على اشجانه لهج
فمن هزار وشحرور وفاختة — تلهيك سمعا عن الاوتار والهزج
والارض قد كسيت ثوبا ملونه — كانها رقعة بالوشى منتسج
فاطرب واعجب ددر عينيك فى نزه — ترح همك والاشواق قد هيج
وخذ نصيبك فما الاوقات دايمه — ولا الزمان بباق غير منزعج
وكن نديم لطيف ليس فطن — تحظى بعيش رخيص السوم بالمهج

قال الراوى واذا فى جانب المرج بيت من الشعر مضروب ورواق

منصوب ورمح على باب البيت مركوز. وفرس مسرج ملجوم. فلما راى
عمرو ذلك خاف ينزل الى الما. فوقف ينظر الى الخبا. واذا فيه عجوز تامة
الطول شمطا بوجه واسع كانه دايرة الترس بشعر ابيض. فصاحت بعمرو
يا ويلك ما الذى اتى بك الى هذا المقام. واوقفك على مضرب هذا الاسد
الضرغام يا قرنان وابن الف قرنان. فقال عمرو اعلمى يا ام الفرسان
اننى قادنى الى هنا شدة الظما وطلب الما وشم الهوى. فمن اى الناس
انتم. وكيف اتخذتم هذا المكان سكن وفيه نزلتم وجعلتوه لكم وطن
فقالت العجوز يا غلام اما نسبنا فانا من كان اهل الصدق والامانه
والصيانه. واما مقامنا فى هذا الموضع على هذا الحال فالاسود لا تسكن
الا فى الرمال قال فبينما عمرو يخاطب العجوز وهى تخاطبه واذا قد
خرج من داخل الخبا غلام طويل فى تقاطيع الفيل كبير الراس شديد
الباس عظيم الهيكل تلوح الشجاعه من بين عينيه. وتشهد بالفروسيه له
لا عليه. وكان هذا الفارس يقال له واقد ابن مسعر الكنانى. وكان
غضبان على قومه وبنى عمه. وقد نزل فى هذا المكان وامه صحبته. وانه
لما خرج ورا عمرو واقف مع امه يخاطبها وتخاطبه فقدحت عينيه
الشرر وزعق عليه زعقه بصوت يدع الحجر. وقال ويلك من اى الناس
تكون يا من هو كان مجنون. خبرنى واعجل واختصر فى المقال ولا تطيل
من قبل ان اعدمك حسك واسكنك رمسك. فعندها قال له عمرو
وقد راى عينيه مثل الجمر يا فتى تادب فى المقال ولا تحتقر بالرجال
ولا تستقل الابطال فانا من بنى عبس الكرام فرسان المنايا والموت
الزوام قال فلما سمع واقد ذلك الكلام زاد به غيظه وحنقه
ونادى اسكت يا ابن الف قرنان يا ابن الاما وولد الزنا. وحق اللات
والعزا الشبت الحاقوم لئام ويلك يا ابن اللخنا. اما انتم الذى الحقتم
العبيد اولاد الزنا بانسابكم. وشاركتوهم فى احسابكم باى فخر لكم. انزل
يا ويلك عن فرسك وانت ذليل من قبل ان تبقى على الارض جديل. والدم

من

من نحرك يسيل: فان القضا قد ساقك الى حتفك فخذ روحك واعجل
هذا كلك: وادن الى آخره ارتحالك: فعلم عمرو انه صادق فى مقاله
ولكن قال فى نفسه لابد ان انفى عن نفسى العار بالحسام البتار: ثم
ابصروا اذا به قد ركب جواده واستلب رمحه وتقلد بسيفه ولطبه
كالغاره او النار المستعر وخطفه من سرجه خطفت الاسد القشعم
ولقحه على باب البيت وهو يهمهم ويدمدم وما عاد حتى شدته العجوز
كتاف: وقوت منه السواعد والاطراف: وقد اشرف على التلاف: وكان
قد ابطا خبره على ابيه وساء ظنه فيه فركض فى طلبه وبنى عبس من وراه
واقتحم الوادى هو ورفقاه وركض مالك حتى اشرف على العين والمرج
المتقدم ذكره واذا هو بذلك الفارس وهو راكب على جواده معتد بعدة حربه
وجلاده وولده عمرو مربوط فى الوثاق: فصاح واه ولداه وانقلبت
عيناه فى قمم راسه: واستقبل ذلك الفارس وحمل عليه وقال له ويلك يابن
الزنا انزل عن جوادك وحل ولدك من الوثاق: والا اطلع هذا
الرمح من ظهرك واضيق عليك الخناق: عند ذلك طعنه ذلك
الفارس بعقب الرمح فى صدره القاه عن الجواد: ثم انه واندغاص
فى خيل بنى عبس فانزل بركابها الويل فى الشد والوثاق: ثم عاد
طالب الخبا بعدما بلغ اماله وهو مسرور الفواد بفعاله: وانشد
يقول

اذا ذل فى يوم الوغا كل سيد … حميت حريمى بالحسام المهندى
فعال غلام يلتقى كل نكبة … ويعلم ان المرى ليس مخلدى
ويلبس من حر الهجير ملابسا … ويطرق تحت الليل فى كل جاسدى
سل عبس عنى يارمينه وانظرى … فعالى بهم وانى على ومجدى
لقيتهم لما اتوا يشتكوا الظما … بكاس ذم المذاقة من يدى
ولى قوم ما نالها قط فارس … علوت بها فوق السها والفراقدى

وقدت سرات القوم نرما جراحهم … وبعضهم فى الارض يبحث باليدى
فمنى يرد ايماه الذى قد وردتم … بموارد تروح الجن فيه وتغتدى
انا الليث الا اننى غير عابس … انا البحر الا اننى غير مزبدى
كنا به قومى راس كل قبيلة … واهل المعالى والفخار المشيدى — ولى قوم

ثم انه بات تلك الليله وهو فرحان بنصرته على الاعدا
فلما اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح اراد ان يطلب بنى عبس
بالغدا. واذا قد ورد عليه عشرين فارس من بنى كنانه الفساديد وقد اتوا
يصالحوه ويعطوه كل ما يريد. فلما نظروا الى فرسان وهم عنده فى
الاعتقال زاد عندهم قدره وعلموا انه من الابطال. فاعلموه بما جاوا
فيه فاجاب بنى عمه ورأى واجب حق سبهم ومن يومه رحل بهم
وساق بنى عبس قدامه ولم يزالوا يقطعون الديار والقفار حتى وصلوا
الى ارضهم وبلادهم ووقع الزمر والاستبشار وضربت خيام واركزت
اعلام. وبات تلك الليله عند اهله وحلته. وقد بلغ امنيته.
فلما كان الصباح احضر مالك ابن قراد ومن معه من الفرسان
الاجواد وطالبهم بالفدا والمال والنوق والجمال واكثر عليهم فى المقال
فقال غياض يا وجه العرب لا تطلب منا الا على قدرنا فاننا قوم صعاليك
الفرسان واكثر ما فينا ما يملك غير فرسه وسيفه والسنان وانما ما
خرجنا من ديارنا الا من الفاقه والفقر وما فينا من له جمل ولا ناقه
فقال له واقد لما سمع منه هذا المقال انا اعلم وكل الرجال بان
الفرسان اذا وقعت فى الاسر والاعتقال تقول ما لها مال ولكن
الساعه انا اضربكم بالسياط حتى ينشرح لحمكم ويسيل دماكم على
وجه الارض فوحق ذمة العرب ان لم تضمنوا الى المال والجمال لا انزل
بكم الهوان ولا ابقى منكم على انسان قال الاصمعى فبينما هو معهم
فى المقال الذى يشير اليه واذا بامراة عجوز قد دخلت عليه وهنته بالسلامه
والعوده الى الديار وابصرت الاسرى بين يديه وهم فى الشداد. فعرفت
مالك ابن قراد فقالت له يا ولدى يا واقد ترى هذا الرجل العبسى
فقال نعم فقالت لا وحياتك يا ولدى ان له بنت اسمها عبله ذات
حسن

١٢٣

حسن وجمال وقد واعتدال وهيف ودلال فوحق ذمة العرب ما اقول
الا الحق لان ما ظلت الخضرا ولا قلت الغبرا مثلها ولا لها مثال
ولا يشبهها احد في الحسن والجمال ولا في القد ولا في الاعتدال والراى
عندى ان تطلبها منه وتطلقه من الاسر والاعتقال وتخلى بوجه مثل
الهلال وقوام كالقضيب الميال قال فلما سمع داود كلام العجوز
هاج فواده وماج في الحال وزاد به الوجد والبلبال وتركها حتى
مضت من بين يديه وادعا بابو اعبله اليه وقال له اعلم يا وجه
العرب باني كنت معول على ضرب عنقك وبعد ذلك سمعت مقال
وهو سبب الطلاقكم من الاعتقال لان مالكم مال
فلما سمع مالك ذلك اخذه العجب وقال لها الذى سمعته يا وجه العرب
فقال له سمعت ان لك بنت يقال لها عبله وهي مليحة الوجه والمقد
وانا اريدك تزوجها لي حلال والاحلك بن [illegible] عمك الوبال

٧ وبابنا

قال فلما سمع مالك ذلك المقال ايقن بالخلاص من المهالك ثم اقبل
عليه وقال له اعلم يا وجه العرب انك انت احق بها من كل احد قريب
كان او بعيد ولكني يا فارس العرب حديثي عجيب وامري غريب وعلينا
وعلى اهلنا الف رقيب وانا ما اقدر اخرجها من الحي الا بالحيل وحسن
الترتيب لان هناك من لا يمكنا من زواجها بوزيب ثم ان مالك ابتدى
يحدثه بما جرى له مع عنتر وما قاسا من الصبر وكيف انفذه الى الهلاك
وكيف سمع بموته وانه قد اندثر وقد بقي له في الحي رجل يقال له عماره ابن
زياد واخاف ان يمنعني من اخذها ويعلم اخاه الربيع بما صنعناه وانما
في الاسر قد وقعنا وفدينا انفسنا بابنتنا فما يمكنا من ذلك الفعال وتعايرنا
بذلك النسا والرجال وبعد ذلك فما في الراى احسن من الرحيل والدخالنا
في جوارك لانني اعلم ان الملك زهير واولاده ما يجاوردنا بعد عنتر

ولا يطيب لنا عيش معهم وبعد ذلك رحيلنا اروح قال المولف
فلما سمع واقد ذلك الكلام قال هذا كله محال ولا بقى يدخل هذا الكلام
فى ذهنى ولا يجوز فى اذنى والذى اراه انك تخلى اهلك وبنى عمك والملك
حتى تو فى بوعدك ولا اطلق احد من بنى عمك حتى تصير ابنتك عندى
وان كان ما يكون لكلامك صحة فافنى صغاركم وكباركم قال الناقل
عفى الله عنا وعنه فلما سمع مالك كلامه قال ان كان هذا الظن ظنك
وهذا المقال مقالك فافعل ما بدا لك وان كنت ما تصدق مقالى
وتظن ان الذى قلته محال فانا احلف لك بالرب القديم العظيم واعاهدك
بالخليل ابراهيم اننى ما قلت لك باطل ولا اخرتك الا بما انا فاعل
واسير انا وولدى فى انجاز هذا الامر والكلام واترك اصحابى عندك
ولا اغيب غير عشرة ايام واعود اليك بغاية المقصود والمرام وان انا
خلفت قولى فاضرب رقاب بنى عمى بيدك ودعنى انا المطالب بدماهم
واعطى دياتهم يا ساده فلما سمع غياض ابن ناشب كلامه قال لا اشفاك
الله بعافيه يا مالك لاننا ما وقعنا معك فى الاسر والبوار والوثاق
الا بسبب ابنتك التى اولها اسر وعذاب واخرها ضرب الرقاب فقال مالك يا ابن
ناشب لا تلومنى على ما انا قايل لاننى من احلكم سمحت بابنتى وقد
طاب على قلبى ترك ابناء عمى وعشيرتى حتى اخلصكم واخلص مهجتى
على انى ما اترك هذا الامر يتم لكم ولا اترك واقد يطلق واحد منكم
حتى ناتونى موثقا من الله على انكم تكتمون حالى ولا تطلعون بنى عبس
على فعالى فقال غياض وهو من كلام الملك مالك مغتاظ واى قرنان
يطلع احد على هذا الشان وان تكلمنا ايش نقول من المقال انقول وقع
بنا فارس واحد من الرجال قادنا قود الجمال او البغال وشدنا وثاق
فى القيود والاغلال فوحق ذمة الرب ان تخلصنا من هذه النوبه
وهذه

١٤٧

وهذه الاحوال وعدنا الى اهلنا والعيال لا رجعنا ذكرنا هذه الاحوال ولا طلبنا كسب ولا مال ولا نوق ولا جمال قال الراوي وما ذا لوا في كلام وجدال حتى انفصل الحال واتفقوا ان مالك وولده عمرو يمضون في تمام هذا الامر في جماعه من قومه بعد ثلاثه ايام واذا وصلوا الى ارض الشربه يكمنون في بعض الشعاب والاكام ويقيم في ذلك المكان حتى يخرج اليه مالك من الحي بابنته واهله ويسير معهم الى حلتهم. ثم ان مالك اعطاه يده على ذلك وصافحه وناكحه وبعد ذلك سار طالب ارض الشربه وذلك لا طلال دغياض يقول له عليك بسرعة العوده من غير مطال والا هلكنا من الشده والاعتقال فطيب قلبه مالك بالكلام واخذ ولده عمرو وساروا يطلبون الاوطان ويقطعون الفلاه وهم لا يصدقون بالنجاه ولم يزالوا سايرين ليل ونهار حتى وصلوا الى الديار فوجدوا الاحيا منقلبه بالنوح والتعداد والبكا والاعوال فقال مالك ارجوا ان يكون هذا النوح على عنتر ولا يكون احد في الحرمات واندثر ثم انه قصد الى ابياته ونزل عن جواده فنظر الى جانب بيته قبر وابنته قاعده عنده وهي تكثر من النوح والتعداد وعليها لباس السواد ودموعها على خدودها وشعرها منثور على اكتافها وهي من كثرة البكا قد ارزفت على تلافها. وكلما زاد عليها الامر تلصق خدها على القبر وتعدد وتقول هذه الابيات الموجبات

يا قبر قد وارت ثراك دموعي ... ومنعت اجفاني لذيذ هجوعي
يا قبر فيك ترى ابن عمي عنتر ... ام قبره قد حل بين ضلوعي
لهفي عليك مجندلا تحت الثرى ... تبددوا البين الواله المجموع
فتلوم ظلما واشتفت اعداوه ... لما راوا زللي لهم وخضوعي
والله لا ملكت روحي بعده ... احد ولو جاوا بالف شفيع

وتقرر ان واقد يسير

قال الراوي فلما راى مالك ذلك الحال وسمع من ابنته ذلك المقال
علم ان عنتر قتل وشرب كاس النكال فعندها اظهر الريا والمحال واكثر من
البكا والاعوال ودخل على زوجته وقال لها ويلكي ما هذه المصايب وعلى
من هذا البكا والسواد فعند ذلك قامت اليه وحولها جماعة من البنات
الكواعب وهن منشورات الذوايب وتلقته وقالت له ابن اخيك عنتر
قد اتانا خبره وانت غايب واخبرونا انه قتل وشرب كاس النوايب وما
امسا الليل وفي الحلة احد الا وهو عليك عاتب ويدعوا عليك بانك
لا تعود تسلم من النوايب فلما سمع ذلك مالك زاد به البكا والانتحاب
ومزق ما كان عليه من الثياب وقال وذمة العرب ان دعاهم حاق
فينا واستجاب وانه قد جرى علينا شي ما كان لنا في حساب لان
بعضنا اسر وبعضنا قتل والذي اسر هو الى الان في الذل والهوان
واما نحن فقد اتينا كم فوجدناكم على هذه الحالة وقد نسبونا اهلنا الى شي
ما خطر لنا ببال ويحدثوا فينا بالمحال وما بقا يخلصنا الا البعد والارتحال
ثم انه عاد الى ابنته وقبل بين عينيها ولم ينكر فعلها عليها بل قال لها
يا ابنه لا تفعلي بنفسك هذه الفعال وقلي من هذا البكا والاعوال فقد
حملتي نفسك من الهم احوال ولم يزل يرق لها بالكلام ويبكي بين يديها
حتى اسكتت منه وتركت القبر وقامت عنه ودموعها سجام وقد بلت
نحرها وخدودها وهي تقول والله ما قاتل عنتر سواك وانت الذي
بعثته الى عر الهلاك ولا بد ما تلقى بغيك بما قدمت يداك وابوها
يسمع غليظ الكلام ولا يرد عليها جواب فتركها وطلب ابيات اخيه
شداد قال وكان شداد من حين اتاه الخبر قد قلع ابياته وهدمها
وقلع الاوتاد وترك ابياته ثلاثة ايام لم يرفع لها عماد وعاد مواظب
البكا والتعداد حتى عدله اخيه زخمة الجواد وساله عن مصابه وامره

يرفع

برفع مضاربه وقبابه. فرفع ابياته وزادت منه حسراته. فلما اتاه مالك
وجد شداد يبكي ودموعه هطول وهو يان ويتنفس من فواد مبتول
ومع ذلك ينشد ويقول

يا دموعي بفيض دمعك جودي	وانذبي فارسا كريم الجدودي
فارسا كنت ارتجيه اذا ما	قل عزمي في قصتي وقعودي
فرماه اخي في فم بحر	بخداع ومكر نذل حسودي
وطلب قتله فاقصاه عني	لم يكن يرع حرمتي وعهودي
كان سيفا مجردا لبني عبس	ويقد الحديد فوق الجلودي
خرملقي على التراب جديلا	تحت ظل القنا وخفق البنودي
قاتل الله مالك ابن قراد	ولقى ما لقيه آل ثمودي

قال فلما سمع مالك شعر شداد دخل عليه وهو مشقوق الثياب
يادي بالبكا والانتحاب. وهو يقول والله يا اخي لقد عدمنا سيفنا القاطع
وفقدنا قوسنا المانع وقعد فينا سهم القضا الواقع ودارت علينا
الايام دوران الرحا وارثتنا هما وترحا ويحق لنا ان نقرح الجفون
لهذه المصيبة العظما التي قد عمت الاقصى والادنا. ثم انه دنا ليقبل راس
اخيه فميل راسه عنه وقال له دع عنك هذا الريا والنفاق فوالله ما
قتل ولدي الا انت بافعالك له في العراق بسبب محبته المهر والصداق
فوحق ذمة العرب لولا ما بيننا من النسب لقتلت ولدك عمرو وتركتك
تتقلب من اجله على الجمر انه ما يساوي تراب نعل عنتر قال فلما
سمع مالك ذلك الكلام علم ان ما بقي له في بني عبس مقام. وصارت له همة
يرحل بها عن الديار. وما بات حتى انه اخبر زوجته بما لاقا في سفرته
واعلمها انه زوج ابنته وفداها ولده ومهجته. وان بني عمه في الاسر
ولم اعتقالهم رهاين عن صحة المقال. ثم اوصاها بكتمان الحال فقالت

والله يا مالك لو علمت بني عبس بذلك لسقوك كاس المهالك لانه قد
كثر شاكيك وقل شاكرك ثم انهم بعد ذلك هموا بالارتحال واخفا مالك
نفسه لاجل الرجال الذي خلاهم في الاسر والاعتقال وخاف ايضا
يعلم به الامير الكبير والسيد الخطير والفارس النحرير الشجاع المهاب الامير
عمارة الوهاب فما يمكنه من الرحيل لانه طمع في زواج عبله لاسيما وقد
سمع ان ابن عمها صبح قتيل قال وكان عمارة لما وصل نعي عنتر الى الاحيا
فما وسعته من الفرح الدنيا وفرح وزاد ضحكه والابتسام وقال ما ابركه
من يوم سعيد من دون الايام وانشد يقول

اليوم يوم مسرة وسداد	قد نلت فيه الخير والاسعادى
واليوم عندي العيد مقبل	تتابعا لي كله اعيادى
مذ جاني نعي عبد اسود	نسل اللئام وعبد سو بادى
وانا الفتى السامي الفخار لقد علمت	عمنا بني الاباء والاجدادى

قال الراوي ثم انه قال الان قد حصلت لي عبله ولا بقالي فيها منازع واريد
المسير واكشف هذا النكال حتى تهدى هذه الاحزان والفجايع وما
اعود حتى يذهب حزن بني قراد ويهدى الحي من هذا البكا والتعداد ويعود
مالك ووالده عمرو واترك اخي الربيع يفصل هذا الامر ويتحدث لي
مع الملك زهير في هذه الفعله ويزوجني بمحبوبتي عبله ثم اخذ معه عروة
ابن الورد وعشرة اخر من بني عبس وسار وهو يظن ان عبله حصلت له بزعمه
ثم قصد الى بلاد اليمن وطلب تلك الاطلال والدمن قال فلما علم بسبيعه
ابو عبله غاب عنه بغيابه الف ذبله واقام يتهيا للرحيل والنقلة الدايمة
ما اقام ثلاثة ايام حتى وصل اليه عبد من عبيد وائل الذي ازوجه عبله
وقال له يا سيدي سيدي وائل قد وصل الى هنا وهو مكمن في وادي
الظبا ومعه اربعين فارس من شجعان وابطال عشيرته واقرانه فقال

يا مبارك

١٢٦

يا مبارك عد اليه في الحال واعلمه اننا راحلين معه بالظعن والعيال. ونمن لنا من الجوار والنسوان والحريم والاموال رحيل من لا بقى يرجع الى الاطلال. قال فعند ذلك عاد العبد على اثره مثل فرخ النعام وصرمالك الى الليل وهدم الخيام وشال مضاربه على ظهور الجمال. فقالت له عبله يا ابتاه ايش هذا الحال. فقال لها يا بنيه ما بقي لنا في هذه الديار مقام. لان الاحجار بالدعا قد فجت علينا واهل الحي قد طلبوا ان ينهبونا. وقالوا ان ما قتل عنتر الا انا. ولكن وحيات عينيكي وغرتك ما انفذته يجيب نوق العصافير الا لاجل علومتي لتلك والان فقد جرى ما جرى وكان ما كان واهلنا قد رمونا بالعدوان ولقد اعقبونا بالهوان واريد ان ابعد عنهم مدة من الزمان واذا انقطعت هذه الاخبار وانطفت هذه النار عدنا الى الديار. قال الراوي ثم سار في اول الليل يقطع الروابي والاكام واصبحت منازله خاليه ما فيها من يتكلم بكلام. وبلغ الخبر الى الملك زهير فقال الى حيث القت رحلها ام قشعم دعوه يمضي الى حيث اراد. فسوف يلقى ما فعل في عنتر ابن شداد. واما مالك ابن قراد فانه سار ليله كله وهو يقطع الربا حتى اصبح الصباح. فاشرف على وادي الظبا وهو الذي الكمن فيه واقد بالفرسان كما ذكرنا. وجاب معه ايضا فرسان بني عبس الاساري وهم رجاله فوصل بهم الغزو والبوس لانهم حفاة عراة مكشفين الروس. فلما طلع النهار واذا بمالك قد وصل من تلك الديار ومعه الظعن والمال والنسا والجوار وعبله في الهودج وهم سايرين فلما نظر واقد الى القوم عرفهم فخرج من الكمين والمق العنان وساق الفرسان فلما قرب مالك ووصل اليه سلم عليه وقال له تسلم الان زوجتك فها هي قد وصلت اليك فطيب قلبها فلعلها ان تالفك. واذا طلبت منها ان ... حالفك واعلم بانني قد سرت بجميع ما املك اليك ولا ابقا لنا

معول على احد الا عليك. قال الراوى فلما سمعت عبلة من ابيها ذلك
الكلام. قالت لاخيها ويلك يا عمرو من هولاء الاقوام. فقال يا اختاه
هذا الذى عتق رقبتى ورقبة ابيك لانه اسرنا واطلقنا رغبة فيكى.
وقد ازوجه بكى ابيكى وصار بعلك وحاميكى. ثم انه اخذ يحدثها بما جرى
من الاسباب وبما لاقوه من الاسر والعذاب. واخبرها ان بعضهم ما سور
رهون عنده على الزواج. وها نحن قد وفينا له وبطل الاحتجاج.
قال فلما سمعت عبلة ذلك المقال اكثرت من البكا والاعوال واسالت
الدموع من الاجفان وعلمت ان اباها قد احتال عليها. فعند ذلك
خرقت ثيابها وعظم مصابها وصاحت من عظم ما اصابها واقلة ناصراه
من هولاء القوم العتاه وقالت يا عمرو من هو الذى طلب منكم الزواج.
حتى ازوجتموه ومن هو الذى فعل قبلكم هذه الفعال حتى تبعتموه فقال
يا اختاه قد جرى السهم بما فيه فارضى بهذا السيد ولا تخالفيه لانه فارس
لا يلتقا ولا يقاس ماجد من الفرسان. فاردت روحها من الهودج وصارت
تبكى وتنوح وجثت على وجهها التراب وشقت ما كان عليها من
الثياب وصارت تنادى فى ذلك البر والقفار يا عنتر يا ابن شداد
قاتل الله من قتلك فيا ذلى من بعدك ويا للعرب اما من مجير اما من
نصير اما من رجل غيورا اما من فارس مذكور. اما من ذو نخوة يخلصنى
من هولاء الظلمة ويجعلنى له امه. ثم انها ابتدات تقول

دمع سفوح اثار السقم فى جسد — والنار تضرم فى الاحشا والكبد
ولا معين على ما بى من الكمد — قد قل صبرى وقد هد العنا جلد
فهل لما بى من الاشواق من امد — قد خاننى الدهر فى ليث الوغا الاسد
مفلق الهام والاضلاع والزرد — وهازم الجيش فى الافاق والعدد
جودى عليه دموعى بالبكا وجد — حتى ارى الدمع يروى منه كل صد
وانت يا حر قلبى اصطلى الوقد — وانت يا دمعتى لا تنقضى وزد

جودى

ما

ما كان مثلى فى القيعان من جلد   صبرا فما اشكى ما بى الى احد

قال: وكانت تقول هذا المقال وداقد ينظر اليها والى ما اعطيت من الحسن والجمال والقد والاعتدال. وقد رشقته من لواحظها بنبال. فتقدم اليها وصار يلاطفها ويقول لها لا تفعلى هذه الفعال الشين يا قرة العين. ومن هى الروح التى بين الجنبين. ويا سيدة العرب يا صاحبة الحسب والنسب فابشرى باتصالك الى مكانى. نفيته هناكى فانكى حصلتى عند من يهواك ويحمى حماكى وامرى حتى نقلنى الى الديار واجعل فى خدمتك الاما والجوار واتحفك بالتحف الغوال. فانا داقد ابن مسعود الكنانى صاحب الحسب القحطانى. وكل القبايل تعظم شانى. وتخضع لى فرسانها وتخشانى فيجب عليكى ارجعى الى هودجك وانتى معززه مكرمه. ودعى عنكى ذكر ذلك العبد ابن الامه. ثم انه دنا منها واراد ان يقبلها ويردها الى هودجها فدفعته فى صدره فوقع على ظهره وقالت له اليك عنى يا اخس العرب واذل من فى البيدا. انقصب طنب. فوحق الاله الذى اذا طلب كل العباد غلب. انك الى زواجى امك من زواجى اقرب. انهض عنى لا شفيت وحيد عنى. لا عوفيت يا كلب الكلب ورديب اجرب   فلما سمعا ابوها واخوها منها ذلك الكلام والخطاب استحيا من داقد. وضاقت عليهم الاسباب. ثم ان اخوها عمرو تقدم اليها وفتح يده بالسوط وقنعها على كتافها. وقد زاد هلاكها ونكالها. وقال لها ويلكى يا لخنا يا بنت اللئام من هو الذى امرك ان تقابلى بعلك بهذا الكلام. وهو السيد المفضال. والبطل الضرغام. والفارس من ركب حصان وجواد وجرد حسام[٢] وضربها صفحا على ظهرها فتاوهت وحارت فى امرها وقالت لاخوها شلت يداك. ومنا صلك. ايش هذه الفعال يا نذل الانذال. وان كنت تزعم انك من الرجال الكرام فامزنى بهذا الحسام واتركنى طريحه فى هذه الاكام مقتوله بين الانام. واخلع قلبك عن ابوك هذا العار. لانكم صرتم فضيحه فى ساير الاقطار.

راجع جزو ثانی ورقه ٤٩

٢ ثم انه جرد حسامه

من رجل واحد وساقكم

لانكم اسرتم سوقة البغال وقد بخلتم على خلاصكم بالمال وافديتم انفسكم من الاسر والاعتقال بجويرية من ربات الحجال دعن بنوها عن الاطلال فقاتلكم الله بالانذال وجازاكم على هذه الفعال وسلط عليكم غلبات الرجال • قال فعند ذلك داخل عمرو من كلامها الغضب وقد جلدها بالسوط حتى سال دمها ورفعها غصبا الى هودجها وقال لها اقذلا تسمع ايها السيد كلامها دك بهولك فعالها فانها ما عليها معول لانها اذا صارت في ارضك وبلادك السفتك ومالت الى ودادك ثم انه عاد الى ظهر جواده واخذ بزمام الناقة وعاد واقد الى اسرى بني عبس واطلقهم من غير شي وساروا طالبين ديارهم وعبلة قد اقلبت البر من صياحها وهي تتلفت من كل جانب وتتحسر وتتالم من تلك المصايب وتنادي باسم عنتر وقد تنفست من فواد مدبول ودمع مهطول وانشدت عند ذلك تقول

مصيبتي ما لا اطيق لحملها	اذ بها قد هدني واولها
ونار وجدي طفات لهيبها	بفيض دمعي ودار النوى اشعلها
يا حاية عبس اذ لم اجد جلدا	ولا حياة ولا بالصبر شغلها
وكيف يخفي عليك الامر يا املي	بمن يرى سقمها ايضا وبعدلها
سايره والسياط في يده	بها يقيدها والدمع منهلها
ولا لها مسعف وما يساعدها	على العنا والضنا الا تذللها
لو كان تنظرني عيناك يا املي	كشفت عني عظيم الخطب اهولها
مني عليك سلام كلما هتفت	حمايم الدوح عنتر في تنقلها
او يلمع البدر ليلا في دجا سحر	اوهبت الريح في جنح تقلقلها

قال الراوي ولقد حدث عنها انها بقيت ثلاثة ايام لم تاكل طعام ورق جسمها وجفاها المقام ولما كان اليوم الرابع خنق فوادها

من

من الجوع وكثرة البكا وقلت الهجوع وصارت تتاسف مما نابها . وقد دعوا
على ابيها واخيها وتقول يارب سلط عليهم الاعدا ولقيهم نوايب
الردا وهم سايرين في تلك البيدا ساده وإذا هم بغبار قد علا حتى
لحق بعنان السما وادركهم اسرع من القضا وانكشف وبان عن ثلاثين
عبد من السودان في لون القير والقطران وتحتهم خيول من الغزلان
وهم من فوقهم مثل الجان وهم مقبلين مثل الغمامة السودا تهتز على
اكتافهم سمر القنا وعليهم دروع تلمع مثل المرايات وقدامهم عبد قد
تقدم امامهم وهو يفوق عليهم في الشجاعة فميل ذلك العبد الى نحو
الهودج الذي فيه عبله وصاح الاما ابركه من صياح انا فارس
الوديان وحادثة الزمان وطارقة الليالي قال الراوي وكان
هذا العبد يقال له ابو الرجا ابن باجح وكان اصله من بلاد اليمن
من قبيلة يقال لهم بني الريان وكان قد طلع فارس ما مثله في الزمان
مشتغل بقنص بنات العرب وسكنت القفار والقيعان ولا كان
يعرف معروف ولا يرعا ذمام ولا يفرق بين حلال وحرام ولا يخاف
ممن يطعن برمح ولا يضرب بحسام ولا له بارض مقام ولا كان يقيم
بارض اكثر من ثلاثة ايام لما عليه من الدما والمصايب ولاجل ما قد
سبا من البنات الكواعب وكان اذا ظفر ببنت عربية يخلوا بها في
البرية ويتمتع بحسنها ثلاثة ايام وبعد ذلك يسلمها لمن معه من العبيد
اللئام فيتمتعوا بها . واذا هم شبعوا منها يعروها الثياب وبعد ذلك يذبحوها
ويشووها وياكلوها ويرحلوا في طلب غيرها . وكانوا كلهم قد تعودوا
نسخ الذمام وارتكاب الاثام وسفك الدما وسكن القفار واقتناص
النسا والبنات الابكار وشرب دما الابطال وصيد الوحوش من الرمال
قال ولما وقع بعبله في ذلك المكان وراى الجمال والوديان انقض عليهم
كانه سلطان وتبعتهم العبيد كانهم العقبان ولما نظروا قد لذلك الحال

فما استمعت كلامها

اخو

يلزم الح
اول جزو

صارت عينه مثل الجمر واقبل على مالك وقال له يا وجه بني عبس كن
انت مع هودج ابنتك وقل لها تطل وتنظر فعالي من فقال ابن عمها
عنتر الذي تنذر به وعليه تتحزر واعلم يا عماه ان هذا العبد الذي لقيناه
فارس همام وبطل ضرغام وهو فارس اليمن ومحنة الزمن وانا مشتغل
بحديثه ثلاثة اعوام وكنت اشتهي ان التقيه قبل هذه الايام حتى
اقطع عمره وامحي اثره واريح منه العربان ثم اطلق العنان وقوم السنان
وهو ينادي طلي وانظري يا عبله والتقا ذلك العبد المقدم ذكره
على الفرسان واصطدما والتحما وعلى عليهما الغبار وغابا عن الابصار
والتقت فرسان بني كنانه بالعبيد وبان الجبان من الفارس الصنديد
ودار قد هو وطارقة الليالي في كرب شديد وامر مكيد وقد حمي عليهم
الحر وهم في كر وفر عند ذلك ضعف قوى واقد وابتهر وحسرت
مفاصله من التعب كلما فيها انفصل فخاف ان يراه مالك ابو عبله
بعين النقصان فارما روحه على العبد وصاح كانه الاسد الهدار
وطلبا العلو والافتخار وطعنه طعنة الطمع واملا امل لا ينفع فخاب
رجاه وانقطع ولطم العبد محه فطيره اربع قطع وطعنه في صدره
اخرج السنان يلمع من ظهره فمال الى الارض وقد حل به عدمه
وصار يلعب بيديه ورجليه ويخطط بدمه قال فلما نظر مالك
ابو عبله الى هذا العذاب وواقد ملقى على التراب فالتفت الى
ابنته وقال لها ما اشيم وجهك على ابيك وكل من يتزوجك
فلا بارك الله فيك ثم حمل هو وولده عمرو وقد حل بهم عظيم
الامر وارادوا ان يمنعوا عن الحريم فحل بهم امر عظيم وحمل عليهم
كانه الريح العقيم وصاح بهم صيحة تفطر القلوب وتترك
المعافا مكروب واقلب سنان الرمح الى وراه وطعن مالك بعقبه
ارماه ثم طلب من بعده ولده عمرو وقد اشتد به الامر فلما راى

عمرو الى

عمرو الى ذلك تخيل وارتجفت اعضاوه وقلت حيله وقواه وراى الموت
بعيناه. فسلم روحه بلا قتال وقال ايها السيد المفضال ترفق بي وتسلم
المال والعيال قال فعند ذلك نزل ابو الوجا اليه وشده كتاف
وقوا منه السواعد والاطراف. وتقدم الى مالك وهو قد تيقن بالتلاف.
وقوى منه الاطراف. ورجع في الحال الى ظهر جواده وساق يطلب
معاونة اصحابه. وقد امن على عبله. وعلم انها صارت من جملة اصحابه
هذا وعبله قد شمتت بابيها واخيها والقوم اجمع. الا انها حايره ماتدري
كيف تصنع. فقالت لها امها لما نظرت الى ذلك الامر الى حتى نفك
ابوكي واخوكي عمرو ونسير في هذا البر ونخلي السودان يفتصلون
بني كنانه ونبعد نحن عن الشر فقالت لها عبله وكم جهد ماتسير
الجمال في هذه الصحرا فاصبري بنا ساعة اخرى حتى ينفرش بجرى
وعيب علينا ان نمضي ونترك بني كنانه في القتال لانهم بقوا النسبا لنا
على كل حال قال وكان قصد عبله ان يذوق ابيها واخيها الذل والهوان
كما اذاقها الغربه والبعد عن الاوطان قال فبينما هي وامها
في ذلك المقال واذا ابيها فنادى زوجته وقال لها ويلك يالخنا
يابنت الانذال انزلي وحليني من هذا العقال حتى نركب هذه الخيول
الشارده وياخذ كل واحد منا هواه ويردف كل واحد منا واحد منكن
وراه ونقطع بكن هذه الفلاه قال فعند ذلك نزلت زوجته وتبعته
ابنته وقد استخست من امها واباها وفكت من الاعتقال اخاها
فايقنوا عند ذلك ببلوغ الامال والمراد. وركب كل واحد جواد واخذ مالك
زوجته خلفه وكذلك فعل عمرو باخته عبله اردفها وراه وطلبوا البر
والفلاه. قال فلما غابوا عن العيان ولاح لهم وجه الامان واذا قد
ظهر من بين ايديهم عشره من الفرسان على خيول اخف من الغزلان.
وقدامهم قطعة من الجمال وهم يطعنوها بالرماح الطوال فلما راهم

مالك في تلك القفار اقبل يطلب منهم انصار. وكانوا تلك الفرسان
الذي صدفهم مالك في تلك القيعان من بني عبس وعدنان وهم عروة
ابن الورد. وعمارة بن زياد والبقية من بني عبس الاجواد لانهم كانوا في
بلاد اليمن مسافرين. وقد عادوا من سفرتهم غانمين. وعمارة ما يصدق
ان يصل الى الديار والاطلال حتى يفوز من عبلة بالوصال. او ينظرها
نظرة تطفي ما بقلبه من لهيب النار. ولما راه مالك جعل يصيح من كثرة
وجده ولهفه. فلما سمع عماره صياح مالك عرفه ووقف لهم حتى
وصلوا الى عنده. فلما راهم عرفهم وراى وجوههم متغيره. فانكرهم
وقال لهم ما هذا الحال الذي بكم ايها الصديق. وكيف جرى حتى وقعتم
في هذه الطريق. فقال مالك ارجع يا امير عماره لغنيمتك وجد السير
انت ورفقتك. واطلب قومك واهلك من قبل ان تهلك وتقع بما
وقعنا فيه. ولا احدثك بما جرى لنا من النوايب. ولا ما لاقينا من
العجايب حتى نجوا من هذه المصايب قال فلما سمعوا من مالك
ذلك المقال ساقوا النوق والجمال وجدوا في الارتحال. وصار مالك
يحدثهم بقصته وزواج ابنته. ويصف لهم العبد الذي قتل واقدم
وما راى من فروسيته. فبينما هم كذلك. واذا هم بغبار قد ارتفع وانكشف
وكثر الصياح. واذا هم بجميع الفرسان السودان وقد اقتفوا اثرهم
والعبد المقدم ذكره في اوايلهم وهو ينادي. وقد اقلب بصياحه البر
والقيعان. وهو يقول الى اين تاخذون يا اولاد الزوان وخلفكم طارقة
الليالي وحادثة الزمان. قال وكان لما اسر مالك وولده عمرو وانزل
بهم الاحزان فتركهم ورجع الى اصحابه وهم مع بني كنانه في الطعان
فحمل عليهم واستطال وبذل فيهم سيفه والسنان. وتركهم قتلى في ساحة
الميدان. وعجل هلاكهم ووبالهم ولم يسلم منهم الا خمس فوارس هربوا من
دون الرجال. وطارقة الليالي مشتغل بالقتال. فلما همدت نار الحرب

بعد

بعدما كانت حاميه عاد هو واصحابه يطلبون الهوادج فوجدوها خاليه
فعند ذلك قال ان فاتتني حذري ما حل كتاف الرجال الا النسوان
وان فاتتني هذه الجاريه ولا قضيت منها وطر فرارتي تنفطر واموت واقبر
لان وجهها مثل الشمس والقمر ثم ركض هو واصحابه على الخيول كانه الشيطان
المخبول بعدما ترك خمسه من السودان تلم الاسلاب والاموال وتسوق
الجمال ولم يزل يركض على اثره يطلب الهاربين والعبيد من خلفه مثل
الشياطين حتى ادرك القوم وهم سايرين فعند ذلك لحقت مالك الرعب
وعلا على وجهه الصفار واقبل على عماره وقال له هذا الذي كنت
اصفه لك وما فعل من الفعال فتجهزوا للقتال لانه لنا غريم واخذ
المال والحريم فقال الامير عماره وقد تبسم ابشر يا مالك بما يسرك وسوف
ادفع ما يضرك وقوي عزمك وسوف ترى من فعالي ما تذكرني به على
طول الليالي قال الراوي فعند ذلك صاحت عبله على عماره ان الذي كان
من اجلي يا ابن ذلك قد مات وهلك ولو كان في قيد الحياه ما كان يهون
عليه ان يراني مسبيه في هذه الفلاه ولكن الساعه ما بقالي سواك
من الاقويا وانت احب الي من الزبا فارني طرفا من شجاعتك في هذا
اليوم وقد بريت من التعب واللوم قال فلما سمع الامير عماره من
عبله ذلك الكلام مع ما به من العشق والغرام ثارت النخوه في راسه
وهانت عليه المنيه وحمل في جميع اصحابه وتلقوا السودان وارادوا
منعهم من المال والنسوان وكر عليهم الامير عماره وطعن رماحهم بدرقته
وقد هاجت عنده في ذلك اليوم منيته وصاح على عروه كفكف القوم
على اليمين وانا على الشمال ففي مثل هذا اليوم تفتخر الرجال يا ساده
وبعد ذلك الكلام كشف عن وجهه اللثام وحمل على بعض العبيد
وهو ينادي يا عبله طلي وانظري فعالي وحربي وقتالي فما تم الامير

الكبير والفارس النحرير والبطل الخطير الامير عمارة كلامه الى منتهاه
حتى ضربه بعض العبيد بحدافة رماه فوقع على اعلا الفلاه وهو يصيح
اواه اواه وحمل ابو الرجا على عروة كانه العقاب الخاطف وهو يزعق
بصوت كانه الرعد القاصف وكثر زعاقه وطلع الزبد على اشداقه وانقض
عليه انقضاض الاجل وقبض عليه اخذه اسير واما بقية العبيد فانهم
ابادوا فرسان بني عبس الصناديد وحل بهم الموت الاكيد وبعد ذلك
بردت نار الحرب واحتوى طارقة الليالي على مالك وولده عمرو وبعد
ما قاتلوا حتى اشرفوا الى التلاف وبعد ذلك اسروهم وشدوهم كتاف
الا انهم ما فرغوا من الحرب والصدام حتى اقبل الليل بالظلام
فبات ابو الرجا ومعه الفرسان في ذلك المقام وكان تداعوزهم
الما اذا اشتد بهم الظما فلما اصبح الصباح رد عبله الى هودجها وكذلك
امها وشدوا الرجال على خيولهم وامر العبيد بالارتحال وسوق
النوق والجمال وكان قد طيب قلوب الرجال وهم في الشد والاعتقال
وقال لهم لا تخافوا من الندامه وابشروا بالسلامه فاني لا اخذ منكم
لا مال ولا جمال ولا اريد منكم الا من كانت له بنت مليحه او زوجه
صبيحه فينفذ ياتيني بها في هذا المقام حتى اقضي منها وطري ثلاثة
ايام وبعد ذلك اطلقها واطلقه بسلام هذا وهم سايرين وقد
بقيوا من فعاله حايرين قال الاصمعي فاقبل عمارة على عروة وقال له كيف
ترى يا ابا الابيض هذه النوبه وهو والله شي لا يفعله احد من العربان
ومالك وعمرو يخلصوا بعبله واموت انا وانت في الجمله فقال عروة
وكيف هذا الشان فقال عمارة انك ترسل انت بجيب اختك ام الحسان
ومالك يعطيه بنته عبله من غير توان على انه لا يخرج من يده سهام
ولا يفضي بحسام لها كما يخلوا بعبله اموت انا والسلام فقال عروة لما
ما كانت والله عبله الا عمرو من شوم عليه كما كانت على غيره وسوف
ترى ما يحل به من شره ويذهب عنه خيره لانها كل من سميت عليه ضربت

رقبته

رقبته وكل من هام بها زالت نعمته وقد رايت كيف كنا امس سالمين
ومعنا هذه النوق والجمال ونحن بها فرحين الى ان رايناوجهها فحلت بنا
المصايب في الوقت والحين وسرنا مربوطين فبينما هم في ذلك الكلام واذا
بطارقة الليالي قد مسكت ناقة عبله واعطاها لجحش عبيد وقال لهم
اسبقوني الى الوادي ذات المناهل واضربوا هناك الخيام لاجل المقام
لاني اريد ان اقيم هناك ثلاثة ايام امتع بهذا الوجه الصبيح التمام
فاجابوا بالسمع والطاعه واخذوها وساروا بها في ذلك البر والاكام
فالتفت عروه وقال يا عماره ابشر في هذه الساعه بالفكاك ولهذا العبد
بالهلاك لانه جعل اسمه على عبله فسوف يجلب له قدمها الذليله
هذا والعبيد لم يزالوا سايرين الى ان اشرفوا على الغدير وصاروا في ذلك
المقام فالتقاهم عنتر الفارس الهمام كما قدمنا اول الكلام وقتل
منهم عبدين بحد الحسام وانهزموا الباقين من بين يديه كالنعام
وقد اشتغل عنهم عنتر بعبله بدر التمام وتقدم اليها وسلم عليها
وسالها عن هذه الامور العظام وكان قد غير وجهها الشقا وغابت
عن الدنيا لما سمعت بذكر عنتر ورأته عيان ساعة من الزمان ولما
افاقت ٧ يا ابن العم ويا من هو منا هى القلب نحن في اليقظه ام في المنام
واشارت تقول هذا الكلام

ذهب العنا وزال بوس الشقا	لما التقينا بعد طول عناء
وغدا الزمان مبشر ابقدوم من	اضحى زبيرا قاهر الاعداء
وغفت عيون الدهر عنا ساعة	ورجعت من موتي الى احياء
يا فارس الثقلين يا ليث الورى	يا سابق الابطال للعلياء
سعدت عيوني عندما نظرت لما	فيك من كرم وحسن وفاء
فابقا وعش في طيب عيش دايم	ما دامت الاصباح والامساء

٧ قالت له

قال المولف ثم انها بعد تمام شعرها ونظامها رات ابن عمها واقف قدامها نقبصت عليه القصه من اولها الى اخرها وما قد اصابها . وكيف اسرابوها واخوها . وقد فدوا انفسهم بها وحديث واقد وطارقه وعمارة والذى جرى من اوله الى حين لقتها قال فلما سمع عنتر ذلك المقال هطلت دموعه من عينيه وبعد ذلك ضمها اليه فقالت له عبله وانت ما الذى جرى لك يا ابن العم وما كان سبب غيبتك وانقطاع خبرك عنا هذه المده الطويله فابتدا عنتر وحدثها بما جرى له من الاحوال وما وقع له مع الملك المنذر وحاجب كسرى وما تم له مع الروم والاعجام وعباد الصلبان وعاد سالم من حروف الزمان ثم حدثها بما جلب معه من المال والجواهر الغوال والعبيد والجوار والنوق العصافريات والبغال الكسرويات والنجاتى والجنايب القفرويات والهوادج والعماريه الفضه المرصعه بالجوهر والتاج الذى فيه نجيم الفصات وشى كثير ليس له نهايه قال الراوى لهذه الامور العجيبات . فلما سمعت عبله من عنتر ما يحير المعقولات قالت واين ذلك الامور التى هى والله مشكلات فقال لها عنتر سوف تعاينى ما قد سمعتيه فى هذه الفلوات . فبينما عنتر وعبله فى ذلك المهات . واذا بغبار قد اقبل مثل البحار الذاخر فمدت عبله نظرها بعد ساعه من الساعات واذا هى بشى قد سد عين الشمس وملا تلك الربوات وقد رات مماليك وغلمان وعبيد سودان وابغال ونوق وجمال واحمال قال فلما ان رات عبله وعاينت هذه الخيرات وهذه الاحمال والمماليك والجوار الغوال والخدم والعبيد والفرسان قالت له يا ابن العم وهذا كله لك ومن تحت يدك . فقال اى وحياتك . ولكن يا عبله جميع ما تنظريه من المال والمماليك والخدام هولك يا نسل الكرام واعلمى ان هذا كله دهبة لكى من عبدك والغلام . فلما سمعت عبله ذلك الكلام فرجعت اليها روحها بعد المات وقالت له وحيات عينك خذنى وارجع الى ديار التومر الذى اعطوك هذا الملك والانعام العام والخير الوافر وخلى ابى

واخى

وانحي هاهنا مع هولاء العبيد ودع يفعل بهم طارقة الليالي ما يريد
ولا نرجع نقرب ديار بني عبس ما دامت الدنيا وطلعت الشمس واعلم
يا ابن العم ان ما في قربهم خير وانا في كل ساعه في اسى واشر نقاسي
الضير فتبسم عنتر لما سمع منها ذلك الكلام والمقال وقال لها ابشري
يا ابنة العم ما دمت في قيد الحيوه لا تحملي هم ولا غم وانا اقسم بهذا
القسم العظيم وحق الرب القديم رب موسى وابراهيم لا بد لي ما ارغم
انف الجميع وتكوني حاكمه على الرفيع منهم والوضيع ثم ان عنتر امرها انه
بالنزول واشار الى العبيد وقال لهم يا ويلكم احتفظوا بهذه واعلموا انها ابنة
عمي فاكرموا مثواها واخدموها في صباحها ومساها واعلموا انها صاحبة
هذه الاموال اقصاها وادناها واني قد وقفت بها وهي مسبيه في هذه
الفلاه ثم انه سار يلتقي بالعبيد الذي وصفتهم له عبله فهذا ما كان
من امر عنتر وعبله واما ما كان من امر العبيد الذي سلموا منه فانهم لم يزالوا
سايرين في تلك البطاح حتى وصلوا الى طارقة الليالي والقوا السلاح واقاموا
الصياح فلما راهم وقد اقبلوا عليه وقف لهم حتى صاروا بين يديه وقال
لهم ما الذي جرى لكم ومادهاكم ومن بشرع رماكم واين هي جاريتي العبسيه
وبقية اصحابكم فقالوا اما اصحابنا فقد تركناهم مطروحين في قاع
الفحصان واما الجاريه العبسيه فقد اخذها اسود السودان وهو
وهو الحاكم على السود والحمر والبيضان وما نقول لك الا انه من عفاريت الجان
وقد سكن في ذلك المكان ثم انهم حدثوه بما جرى عليهم وما وصل من عنتر اليهم
قال الناقل فلما سمع كلامهم نفخ كما تنفخ الافعى وقال يا ويلكم يا اخس السودان
مثلي انا يخاف من انسان وانا طارقة الليالي وحادثة الزمان ثم انه صرخ
كصرخة الغول وهو صوت مهول وانشد وجعل يقول

انا لما خفت من حرب الرجال ... فلا سميت طارقة الليالي

سكنت القفر والفلوات وحدي | لاخذ المال مع قتل الرجال
نكم ليلة لقيت الغول فيها | يسايرني ويفزع من خيال
وكم من فارس خليت ملقى | يعض يمينه بعد الشمال
فما عندي لحوا امن زمام | ولا للضيف عندي من نوال
على ظهر الجواد ولدت ليلا | فكيف اخاف من شر الليال

قال الراوي ولم يزال يوكفن في ذلك البر حتى التقى بعنتر يا ساده وكان
قد سمعه عنتر وهو يصف نفسه بذلك الشعر المنكر الا انه لما وصل
اليه صاح عليه ويلك يا ابن الزنا من انت من العبيد اللئام حتى قتلت
اولاد دحام واخذت جاريتي المليحة القوام فقال عنتر ويلك يا نذل
الانذال ومتى صارت عبله ابنت مالك لك من بعض الموال وقد شابت
مني في هواها الذوايب وقصر من دونها كل ماشي وراكب فوالله يا انذل
السودان لولا غيبتي في طلب مهرها والصداق لطال عليك وعلى غيرك ان
تنظر الى وجهها وذلك الاشراق فدع عنك كثرة الكلام لان الذي كنت فيه
منام ودونك والصدام وضرب الحسام فقال له من انت من عبيد العرب
والى اي القبايل تنتسب قال فعند ذلك صاح عليه عنتر وقال يا ابن القرانيه
انا عنتر ابن شداد ابن عم هذه الجاريه ثم اشار اليه بعنانه واجابه على ما تقدم
من نظامه وقال

تقدم يا لئيم الى المجال | وخلي ما تقول من المحال
فقد لاقاك ليث قسوري | صبور في الملمات الثقال
دونك والقتال وكن جريا | كما سميت طارقة الليال
عبوس ضيغم بطل جسور | غشوم اثر من حاز المعال
فسوف تصير فوق الارض ملقى | وتعبث باليمين مع الشمال
انا البطل الذي ساد البرايا | بضرب السيف والسمر العوال

قال

قال الراوي فلما سمع طارقة الليالي من عنتر ذلك الكلام هم كما يهم الاسد
الضرغام وحمل على عنتر مثل اسد الاجام فعند ذلك تلقا عنتر حملته وزعق
فيه زعقة اخرى اقوى من زعقته هذا وقد اقبلت عبيد حادثة الليالي
وحملت على عنتر وطلبته من كل جانب ومكان وكل واحد قد اشهر سيفه
والسنان فنا داهم يا ويلكم يا لئام غير كرام وحق الذي اوجد الانام
وخلق الضيا والظلام لا تركن حديثكم يحدث به المحدثون طول الدوام
ثم انه صار يلتقي العبيد ويردهم على الصعيد واقبلت ايضاً جماعة من عبيد
عنتر على حس الصياح ووصل عمرو وعمارة والقوم في القتال بالسلاح
وسمعوا اصحاب عنتر فاقبلوا واشتد القتال ولم تكن الا ساعة من النهار
حتى افنا عنتر اكثر العبيد وشتت باقيهم في البيد والطعن في اقفيتهم
مثل شعل النار وهم مبددين في جنبات الاقطار ولم يبقى قدام عنتر
سوى طارقة الليالي وهو قد تغير لونه ولحقه التعب والضجر فعند ذلك
قال يا ويلك يا عنتر تصبر حتى اعرض عليك ما يتقلبني قد خطر فوحق ذمة
العرب لقد اعجبتني فروسيتك وشجاعتك وقد رغبت في مصاحبتك
والبدانا وانت نسكن القفار والفلوات ونهجم على حلل العرب والسادات
ونسبي البنين والبنات وننهب الاموال ونقتل الرجال انا واياك قال
فلما سمع عنتر هذا المقال قال ايش هذا الكلام يا ابن الانذال اتحسب
هذا منام او اضغاث احلام فوحق ذمة العرب الكرام لا بد من قتلك
بهذا الحسام ثم انه ضايقه وطعنه في جنبه بقوة ساعده وبدنه اخرق
احشاه وكبده واقلبه عن مركبه وانزل به فناه وعدمه ثم انه عاد الى
الاسارى وحلهم من الاعتقال وجاد عليهم بالاطلاق والانفلال
وسلم على عمه وقد فرح بذلك وقال ابشر يا عم بالخلاص من المهالك
واعلم ان الذي لقيته جزا بما قدمت يداك لانك ازوجتني ابنتك

وارسلتني الى ارض العراق في طلب المهر والصداق وارميتني في بحر المنايا في طلب النياق وتركتني حتى مضيت ونقضت العهد والميثاق وقد زوجتها بفارس بني كنانه وضيعت المروه والامانه وارتكبت سفينة الخيانه

فلما سمع مالك ذلك من عنتر تهدد وتحسر وقال يا ذلري لا تعتب على لان عذري واضح واذا عرفت كنت لي مسامح لان يا ابن الاخ اخوك شيبوب اتى الى الاحيا واخبر انك شربت كاس المهالك ورفع رجانا من بقاك فلما جرى هذا الحال سرت انا وولدي وجماعه من الفرسان في طلب المكسب والمال فجرت علينا شدايد واهوال والحمد لله الذي رزقك الخلاص والابنة عمك من الشدايد ونصرك على اعداك من الاوابد والويل لمن يطلبها غيرك وتكون انت له معاند فشكره عنتر على ذلك وعلم ان في قلبه غير ما نطق به لسانه وقد عاد لعمه بعد ذلك ورجع يطلب عبيده وغلمانه وخيله واموله وصناديقه واحماله وقد اخذ اسلاب القتلا والخيل الشارده وما كان في ذلك البيدا وما اتا به حضرة الامير عمارة وتم الجميع وساقهم امامه وهو ينشد ويقول

يا عم لا زلت في عز وفي خول	ترقى لسمك السما بالقول والعمل
ولا برحت قرير العين في سعة	وفي امان وفي امن من الخول
اني لقيت من الاخطار اصعبها	شي يجل عن الاوصاف والمثل
فاسيت في سفرتي هذي بلاد وعنا	ودرت في الارض من سهل ومن جبل
حتى اتيت مليكا لا مثال له	يجل عن مثلها يوما واي رجل
اولى الي جميلا لست انكره	ايضا وشرفني بالحلي والحلل
المنذر الملك المولا الذي سجدت	به القبايل في سهل وفي قلل جبل
لما اتى بي الى كسري وقدمني	امامه خاف من فعلي ومن عمل
وكان قد جا بطريقا اليه وقد	اسطا على جيشه والجحفل الخطل

تركتة

تركته وهو ملقى في المجال وقد | جرعته مثل ذوق الحنظل المحل
وجاء بهرام اذ التقى العمود وقد | اراد بي في جهارا مني الاجل
نهبت يداه لتندوا فاننا فرسا | وعاد من طعنتي ملقى على وجل
لذاك رستم اذ قد جاء يصارعني | تركته في ثرى وهنا بذي خبل
يفني على دبادرين بلطمته | ضربة بنوا الارض لم اصغي الى العزل
وكان عند مليك العصر ليث سمي | خميس يمشي على الرمضا بلا رسل
جابوه نحوي وقالوا الوزير يرهبني | تركته بحسامي جزء منفصل
انعم علي مليك الفرس واتحفني | بالمال والخيل والغلمان والخول
كذلك المنذر المولى الذي سبقت | انعامه بعطا المال بلا بخل
اعطاني النوق مهرا للذي تركت | مني الفؤاد بنار الوجد مشتعل
نسرت اقطع ارضا للفلاة وقد | لقيتها وختمت القول بالمحمل

قال ابن هشام ولما سمع مالك من عنتر ذلك الشعر والنظام زاد به ما ابداه العجب. وقد اسرعوا في المسير حتى اشرفوا على الخيام. ولما ان راوا الى ذلك الملك الكبير والخيل والعبيد والمال الكثير حارت منهم النواظر وتبلبلت منهم الخواطر وزادتهم ادهام وترم منهم الخاطر. فقال له مالك يا ابن الاخ لمن هذه الانعام وهذه السرادقات والخيم وهذه الجنايب التي عليها اجلال الابريسم. فلا شك انه قد نزل هنا بعض ملوك العجم. فقال له عنتر وحق ذمة العرب ليس هو كما تقول ولكن هذا جميعه جابه عبدك عنتر وهو لابنتك لانك طلبت مني الف ناقة من النوق العصافير فاتيت بها ومعها هذا الملك الكبير. وقد فعلت في ارض العراق فعال تعجز عنه صناديد الافاق. ثم نزل بهم في الخيام دار العبيد بذبح النوق والاغنام وترديح الطعام. ولما استقر به القرار اخذ يقص على عمه ما جرى له مع الملك المنذر والملك كسرى وما نال من المنزلة الرفيعة وكيف اخذ اموال الثلاث ملوك

بعد الاسر والقيود. يا ساده وعماره يسمع واحشاه تتقطع وتذوب وقد زادت
به الكروب ونزل بقلبه البلا المصبوب ونظر الى عبله وقد صارت في هذه المنزلة
الرفيعة فصار يتحسر على ما فاته ويتقهر وما راح الطعام حتى فرغ من المحادثه
والكلام وتقدمت العبيد والخدم والمماليك والغلمان وكان عنتر كلما تقدم
احد من العبيد والمماليك يخدموه فيمنعهم من ذلك ويقول اخدموا هولاء الساداة
الاماجيد لانهم الموالي ونحن العبيد وقد خرست الالسن وما بقوا يدرون
ما يقولون بل كانهم الجموا بلجام وكانهم في منام مما راوا من هذه الانعام وما
اقبل من الخيرات واتى مع عنتر من الاموال فقالوا والله هذا شي يحير
العقول ولما ان اقبل الظلام دخل عنتر على عبله وافتقدها وقد توجع
لها مما جرى عليها وقبل بين عينيها فترامت عليه وصارت تقبل وجهه
وعارضيه فقال لها ابشري يا بنت العم بزوال التعب والشقا والعنا
ولقي بهذه الاموال التي يعجز عنها ملوك العرب وكل من نصب في البيدا
طنب لانها اموال تسر النواظر ويعجز عن مثلها كل بادي وحاضر وما فيها
من الملابس والجواهر وكل شي فاخر وهذا تاج الملك كسرى ما فرح بمثله
الاوايل ولا الاواخر وهذه الجوار التي كانهن الاقمار وهذه العماريه
الفضه المرصعه بالدر والجوهر فاحكمي فيهم كما تريدي ليل ونهار فقد وهبتهم
لكي الملك الجبار وخالق الليل والنهار فقالت عبله والله يا ابن العم
ان سلامتك عندي احب الي مما ذكرت وما لي عز الا من حيث حضرت
فلما ان سمع منها عنتر ذلك المقال تبسم وانشرح وشكرها على مقالها
وقام من عندها وركب جواده ليحرس ماله تحت ستور الظلام وكان عمه
مالك قد استحى منه وقام اليه ومعه عمرو وعروة ابن الورد وارادوا ان
يتولوا الحرس فمنعهم من ذلك وحلف عليهم ان لا يفعلوا بل قال لهم وذمة
العرب وحق الملك المجيب المجيد الموالي لا تخدم العبيد لاسيما وانتم
كنتم لكم ليال ما نمتم ولا هنيتم بطعام مما جرى عليكم من هولاء العبيد
اللئام قال ابن هشام فهذا كله يجري من عنتر الفارس الهمام اليهم

وماله

وماله عندهم قدر ولا قيمه ولا له عندهم اعظام لان البغضه في قلوبهم
قديمه من اول الزمان والايام وكانوا يتمنون لو فني بسيوف الاعدا فباتوا
تلك الليله في امره يتحدثون ويذكروا ما سمعوا منه وهم متعجبون وعمرو
يقول والله يا ابتاه ان من اليوم ما بقا لي اقامه في بني عبس ولا بد لي ما
اطلب بلاد اليمن واقيم بتلك الاطلال والدمن الى ان يدركني الحمام لان
مالي عين تنظر الى هذا الاسود الحجام يملك اختي بدر التمام وانا في قيد الحياه
الا ان اشرب كاس الوفاه فقال له ابوه يا ولدي كيف يعمل الانسان في هذه
الاسباب والامر المنكر هل يقدر احد يعاند ملك السما ونحن حملنا عليه
وابعدناه وارميناه في بحر المنايا فسلم منها ونجا واتى بهذه الاموال لا يقدر
عليها احد من الملوك وانا اعلم اننا اذا وصلنا الى الاحيا كلهم يصيروا
له اصدقا ولنا اعدا لانك قد رايت ما فعلوا في حقنا لما سمعوا انه قد
قتل وشرب كاس الردايا ساده فعند ذلك زاد بعمرو البكا والانتحاب
وانشد يقول

يا ليتني لم انادي بالولدي … لا ولا الدهر كيف عض يدي
لا ولا الزمان كيف عاقدني … لما رماني بالخسران والكمدي
وجا حساب ما كنت اعهده … وقد اتاني والسيف في خلدي
لكن ارى ناظري في الدهر يسعدني … ولا غيور يطفي لي لظي كبدي
مالي سوى الموت ان راح به قلقي … عز اصطباري وخانني جلدي
هل خطر ذي همة شرس … لو همة تفوق همة الاسدي
يفرج ما بي من اسود نكد … قبيح فعل غني ردي

قال فعند ذلك قال عروه يا عمرو وذمة العرب ان وصل عنتر الى بني
عبس ومعه هذه الاموال وفرقها على الفرسان والابطال لملكها وعزل
الملك زهير عنها لان ما هذا مال قليل ولا يقدر عليه احد من الناس
الا كل ملك جليل ولا تقدر عليه سادات العرب ولا كل من نصب ف

البيدا لطنب قال فلما ان سمع عمارة هذا الكلام بكا بدموع سجام وذلك
ما حل به من الحسد والنزاح وقال واذلاه يا بني الاعمام من هذا العبد الحجام
لقد كادت ان تنفطر مرارتي من هذا الاسود ابن اللياح الذي قد اسعده
الزمان بعد ما كان يرعى النوق والجمال والاغنام وحق الاله والاصنام
لان دخل بعيلة وانا في الحي حاضر زادت على لوعتي وساعتي فيا ليت
طارقة الليالي كان ذبحه ذبح الاغنام ولا كنت ابصر هذا الولد الزنا
يعود سالم لاسيما ومعه هذه الاموال والغنايم ثم انشا يقول

ياليت قط لم يدم لي زمني ... حتى ارى من يريد ان يرحمني
ولا قاسي هوانا ليس يعقبه ... سعد الحبيب ودوم الحزن والتجني
لا كان يوما رايت شخصك قد ... عاد يا عبد سو من آفة الزمن

قال الناقل وما زالوا على مثل ذلك الرواح حتى اصبح الله تعالى بالصباح
وسطع بنوره ولاح وما فيهم من نام من شدة الحسد ولا استراح الى ان اضا
النهار وارتفع وقد اتا وهو كانه الاسد الادرع وشاور عمه في الرحيل فقال
له يا ابن اخي ان ذلك اليك لانك الولد العزيز والركن الحريز فعندها صاح
عنتر في العبيد بالرحيل وامرهم بالمسير وكان جملة ما معه من الغلمان ثلثماية
غلام منها خمسين مملوك وخمسين خادم خصي ومايتين عبد اسود وكلهم
ابطال شجعان وعليهم عبد مقدم يسما ابو الموت وهذا قد رواه الاصمعي
رحمه الله تعالى في السيرة الحجازية قال واخرج هناك عنتر الحلى والحلل
والجوهر والبس عبله سبع حلل ما لبست مثلهم بنات العرب والبسها على راسها
عصابه كلها جوهر على هيئة ذلك التاج الذي يبهر البصر وقد شد العمارية
الفضة مكللت بانواع الجواهر ومن المعادن واللولو الفاخر وكان شي
يدهش النواظر ثم انه اركبها وقد اركب امها معها وقدام العبيد ان
تسحب البغال وان يرفقوا بها في المسير والترحال ثم ان العبيد حملت

الصناديق

١٨٦

الصناديق على البغال بعد ان ارموا الخيام وعنتر افتكر ساعه وامر عبله بالمهله واخرج لها ثلاث عقود من اللولو المدور منفصله بفصوص الياقوت الاحمر والاصفر فلما ان صار ذلك كله على عبله اشرق ذلك الجوهر على جبينها الازهر وقد راى عماره ذلك الحلى والحلل فانهتك ستره وحار في امره وخفق فواده حتى حس بان روحه قد خرجت من بين جنبيه وكاد ان يغشى عليه فساد في المقدمه ودموعه تجرى على خديه وهو لا يبصر ما بين يديه من شدة ما جرى عليه وعنتر قد سلم عبله الى ابيها وقال له تسلم يا عم ابنتك وهذه الاموال الذى سهلها على يدى الملك العلام وافعل معى ما انت اهله فدعى له عمه وشكره واظهر له بخلاف ما اضمره وقال يا ابن الاخ عبله قد صارت امتك ونحن كلنا عبيدك من غير سوم وكان هذا مكر منه وخداع فعندها تقدم عنتر الى عمه وقبل يديه وقد اوعده بكل جميل وقد اظهر له الاكرام والتبجيل ولم يزالوا سايرين الى ان امسى المسا فنزلوا على غدير كثير الما والكلا والمرعى يقال له غدير سلما فباتوا عليه وعنتر حارسا لهم لانه من فرحه بعبله قد هجر المنام وطاب له السهر والنظر اليها في الضيا والظلام ولما ان اصبح الله تعالى بالصباح واضا بنوره ولاح وانجلا عن ثغره الوضاح رحلوا القوم من تلك المنزله وقطعوا المنازل والقفار والسهول والاوعار وما بقى بين الديار وبينهم الا ليله واحده فطلبوا عماره فما وجدوه فسالوا عنه بعض العبيد فما احدا عطا عنه خبر ولا علموا انى فارقوه فقال مالك ابو عبله يا ابو الفوارس ما اقول الا عماره قد سبق الى اهلنا يبشرهم بقدومنا وسلامتك وبما وصل معك من الغنايم والاموال والجوار والاحمال والنوق والبغال فقال عنتر يا عماه والله تالى عنده هذه المنزله حتى يفعل هذه الفعال ولو فعل هذا لكان الملك زهير واولاده جميعا خرجوا الى لقاينا فقال له مالك يا ابن الاخ انا امضى من هذه الساعه الى الديار والمنازل واشر بقدومك القبايل واصلح حالى بين الامور مع ابيك شداد لان قلبه قد قسى على لاجل ذلك الخبر

الشنيع. لاني انا اذا عدت من ساعتي هذه اكون عندهم عند طلوع الشمس واشرف على العشاير. والتي في الحي البشاير. وتكون انت رحلت من ههنا من نصف الليل وتلتقي كلنا ضحا نهار. وتزيل العنا والويل ويبصرون حسادك هذه الاحوال فقال عنتر يا عماه الامر امرك اذهب من ساعتك وان شيت خذ معك ابنتك وزوجتك فقال مالك لا يا ابن اخي خلي عبله معك فانت احفظ لها لانك بعلها ونحن ما بقا لنا حكم فيها من حيث انت بعلها. ثم عنتر جواده وركب هو وولده وساروا ومعه زوجته وعروه ابن الورد وجماعته فساروا الجميع طالبين الديار والحسد يعمل في قلوبهم عمل النار. وبقوا حايرين في امورهم وضاقت صدورهم وما يدرون ما يفعلون هذا وعمرو يقول ما هذا الا غبن عظيم من هذا الاسود الزنيم فان عماره ما هج الا من اجله فلعن الله بطنا فانجبه وانجاه يا ليتني هجيت مع عماره في الفلاه باقي عمري ولا ارى هذا العبد صهري ويا ليتني كنت اموت واقبر ولا اسمع وابصر وجه عنتر ثم زاد به الوجد والالم فباح بما عنده وكتم وانشد وجعل يقول

الدهر يبليني بكل مصاب | من لوعة فعلت كفعل شهاب
والقلب لا يقوى على ما ناله | من هول امر قد عدمت صواب
ان لم يكن لي من زماني مسعف | في من يسوء الوضع بالتراب
فلا هلكن الموت في كشف الذي | قد نالني من ذلتي ومصاب
كل الامور لها احتمال قدرها | غير الشنار وذلة الاصحاب
الموت ياتي ساعه في بغتة | والحكم فيه مخالف الاسباب

قال الراوي فلما سمع ابن شعره قال له يا عمرو لا تضيق صدرك ولا تقسم فكرك فانا اذا غلبت من عنتر وحكم علي بالقوى والحيل فاخنق

اختك عبله تحت ظلام الليل

احملت عبله تحت ظلام الليل لاك العرب فعلة قبلي هذا الفعال وقتلوا نساهم والبنات خوفاً من العار والنزلات ثم انهم
جدوا في مسيرهم خبب وتقريب حتي اصبحوا في ديار بني عبس علي هذا الترتيب ودخلوا الديار عند طلوع الشمس
واشهاد النهار وقد سمع مالك الي ابيات اخيه شداد وهو يقول وحق اللات والعزا ان قدوم شيبوب بنعيه كان
احلا علي قلبي من قدومي ابشر بسلامته من اعاديه ثم انه دخل علي اخيه شداد وقال له قوم يا اخي ولا تخي ولاكو الذي
عاديتني من اجله وغلت الي كنت السبب في قتله فانه قد وصل ومعه اموال وخيل قد سترت الفضا وبلات
المستوي من اموال الملك المنذر ومن اموال كسري واموال قيصر ملك الروم فقال شداد حقاً ما تقول
يا مالك فقال اي وحق مالك الممالك فعندها ركب شداد علي ظهر جواده وهو يقول وافرحاه بعد ترحاه
ولا بقي في القبيله مخدره ولا امه الا وظهرت الي بر البيوت وقد اعلنوا بالافراح والمسرات ودقت النسا
والامات بالدفوف والمزاهر والطارات وبانت عليهم الافراح والمسرات وعلت الضجات وبلغ الخبر الي الملك
زهير فقال الي عبيده ويلكم انظروا ما خبر الناس والاماه فقالوا يا ملك للملك البشاره فان عنتر ابن شداد
سالم ومعه اموال كثيره وغنايم فقال الملك زهير والله ان هذا غاية ما يكون من العجب وحديث يؤرخ ويكتب
بما الذهب لانه ما سمع بمثله في العجم والعرب وحق الرب القديم لاخرج الي لقاه وارفع اناف اعداه واستر
بذلك جميع اصدقاه ثم انه نهض من وقته وساعته وركب هو وجماعته من فرسان قبيلته ومن يعز عليه من اهله
وعشيرته واقاربه وتبعوه اولاده وكان افرحهم بذلك صديقه الامير مالك لانه صديقه ومتعصبه ورفيقه
فساروا وتركوا البيوت خاليه ما فيها الا شيخ ضعيف لا يوعاد علي حوادث الايام قال الراوي وكان عنتر
بعد مسيرة عمه اقام في المنزل الي نصف الليل ورحل علي الاثر وهو يحادث [illegible] ويلتذ بالنظر
لان التلذذ عند المحب منادمة الحبيب سيما اذا اغفل الواشي والرقيب ولم يزالوا سايرين الي ان قرب وقت
السحر فقال الي عبله يا بنت عمي انا اعلم ان اباكي قد وصل الي الاحيا واعلم اهلنا بقدومنا ولا بد ما تخرج
النسا والرجال وربات الجمال واقول ان الملك زهير يطلع في الجمله وجميع اكابر الحله وانا لا اكلفهم الي [illegible]
البعيد وانا لهم من اقل العبيد بل اتقدم والقاهم من قريب غير بعيد وانا اعلم ان يصعد لهم غبار ويتعقد
في الجو قتام وقتار وانا قد امنت عليكي من غدرات الزمان وبقيتي في ارض بني عبس وعدنان واخاف
عليكي من الغبار فسيري انتي في العماريه ومعكي بعض من الجوار في جانب الضعن بعيد عن الغبار فاجابت عبله
الي ذلك وقال لبعض الجوار انزلي وجري العماريه بسلك في هذه القفار حتي توصليها الي الديار فان هذا ديار
واوطاننا ومنازلنا ثم سار عنها والبر لا يساعه من شدة الفرح الي ان تضاحا النهار واذ بغبار قد علا
وثار وملا تلك البراري والقفار ثم تدوبع وعلا ساعه زمانيه وطلع من تحته بني عبس وعدنان وعلي الكتاف
عوامل الاشطان وبين ايديهم الاماه والحراير وهم يضربن بالدفوف والمزاهر وقد ابهروا بحسنهن النواظر
والرايات علي راس الملك زهير تخفق بالرياح وفي الربا والبطاح وعلي راسه راية العقاب وهو بين قومه كانه
الاسد الوثاب ومن خلفه وحواليه اولاده وجميع الاصحاب فلما راه عنتر ترجل من علي ظهر جواده الابجر ونسي
عبله من حلاوة اللقا في ذلك الملتقا وترتبت القوم من ضجوا بالفرح والانشاد وحركة الاما الدفوف فاز فجة الارض
هذا وعنتر جعل يقبل الارض قدام الملك زهير مرار وانحدف قبل قدميه في الركاب ودعا له بالدوام والبقا والعلا
والارتقا وترجل مالك الي صديقه عنتر واعتنقا والتصقا وفرحا بالملتقا ثم ان عنتر اشار الي الملك زهير يمدح

حاط الزمان لشامه عن ذاهر … متكامل الاضوا بنور باهر
وعند الظلام به كاياخ ماير … وسري الي العليا بريح عاطر

يهدي الذينا

بوني الدنيا تطلبوا للمخافه ⁘ كالطير اذ يرما بسهم ساير
بالنصر معقود اللوا مؤيدا ⁘ يردي اعداه بكل ابيض باتر
يا واحدا في دهره يا ملتجا ⁘ يا حاويا للسعد والمفاخر

قال الراوي هذا ومالك يقول لعنتر لا اذقنا الله فقدك ما اظلم الدنيا واوحشها بعدك ثم انه حلف عليه وركب واكثر من الالتفات اليه ووجبه وسال عن حاله فاخبره بكل ما جرا له عند الملك المنذر وعند كسرى انوشروان والملك زهير يتعجب من تصاريف الزمان قال واذا بامه زبيبه خارجه وهي ترقص علي رجليها وتصفق بيديها واعتنقته وهي تسلم عليه بكلام يفهم وكلام لا يفهم واقبلت اخوته جرير وشيبوب فصار ينطو نط النمور ويركضوا ركض الطيور وقد اقلبوا البوادي والبطاح بالغنا وصياح الافراح واذا قد اقبلت عبيد عنتر والغلمان وهم يسوقون النوق العصافير كالعرايس علي الغدران ومن وراها باقي النوق والجمال مقبلة علي عرض البر بتلك الاموال وقد اقبلت من وراهم المماليك الحسان بالقفاطين المختلفة الالوان وعلي روسهم طاسات الفضا والذهب والحياصات المرصعا بالجواهر عجب وفي ايديهم جواكين الخيزرات راكبين علي الخيول الحسان ومن وراهم الجوار الروميات والتركيات والحبشيات وهم يغنوا باختلاف اللغات راكبين علي البغال وتحتهم الاحمال واقبلت عمارية الفضا المرصعا بالجواهر المثمنات وقدامها الجنايب المرختات من القيسرايات والكسرويات واقبلت العبيد ومقدمهم ابو الموت السعيد والجميع مسربلين بالدروع والحديد فسلموا وتحولوا خلف ظهر مولاهم عنتر كذلك المماليك الذي مثل النجوم والقمر قال فعند ذلك ترجل عنتر وشد وسطه بمنطقه ثم احضر وقاد من الجنايب عشره مالها مثال برختها وعشر مماليك وعشر بغال بجوارها والاحمال وقدمها للملك زهير وقبل الارض بين يديه وساله في قبولها وهي هديه منه اليه ثم انه عنتر اعطا الي صديقه الوزير مالك واخوته قيس وشاس كذلك ثم انه فرق علي جميع الفرسان والاكابر والاعيان والنسا والغلمان وجميع بني عبس وعدنان واما الملك زهير انه نادا يا بني عمي كل من قدم له عنتر شي يعطيه عوض ففعلوا ذلك المراد وقدموا له الخيل نياق وتعادوا الجميع طالبين الحلة وصابت قلوب اعدا عنتر العلة واخذ الملك زهير من حديث عنتر الطرب ثم اخبره ما جرا في غيبته من العجب وكيف اتا شيبوب وخبر بقتله وفناه وما فعل مالك ابو عبله وكيف قاموا عزاه هذا وعنتر يقبل يديه ويدعي له ويثني عليه قال الراوي واما عمرو اخو عبله انه كان قايد بزمام العماريه حتي وصل بها الي المضارب فتقدم عمرو وكشف سجاف الهودج وقال قومي انزلي يا اختاه ها قد بلغ قلبك مناه ونال عنك كشفا وما بقي الا اللقا قال فلم يجيبه من العماريه لا انسيه ولا جنيه فصاح عمرو الي يا للعرب عزناه واختاه ذهبت عبله وحق الكعبه وفي الحال قام الصياح وتبدلت الافراح بالاتراح وانتشرت الخيل في البوادي والبطاح واقبل عنتر علي صوت الصياح وسال عن الخبر ولما اعلموه حس ان قلبه انفطر وبقت الدنيا في عينيه مثل الظلام الاعكر فتقدم عمرو وساله عنها فقال والله يا ابن العم مالي خبر منها ومن حين سبقتها ما رايتها ان عنتر تنهد وتحسر وفاض دمعه وانحدر وايس من عبله كل الاياس وشمتت فيه المبغضين من الناس وصار ينشد بهذه الابيات ويقول

معي جرا فاباح سري المكتم ⁘ وردوا احاديث الصبابت عنهم
كنت اشكوا من تباريح الجوا ⁘ ولواعج الشوق المبرح تضرم
تنقضي محنتي وفقد حبايبي ⁘ حتي غدا ذا الصبر عني يظلم
قد خون واصطبار ذايد ⁘ ولهيب شوقي لجسمي يستقم
ذا بحي شوقي واضناني الهوا ⁘ والعشق فيه كافر لا يرحم
كان وصلك يا منا قلبي سوا ⁘ كرور ربك ساير لا يهجم

قال هذا كل بجري

قال كل هذا يجري ومالك ابو عبله يظهر الحزن والبكا في الظاهر والفرح حشو جوفه وفي الضماير وفرحوا بفقد
عبله ساير العدا وصاروا يقولوا لا جمع الله الشمل بها ابداً واما الملك زهير وولده مالك فانهم لما سمعوا ما
جرا لعنتر جرا علي قلبهم ما لم يجري علي قلب بشر فانغموا علي ما جرا لعنتر وركبوا في طلب عبله وقاموا النفير وخرج
معهم من العرب عسكر كبير فطافوا البر طولاً وعرض وابعدوا في ذلك الارض وعادوا اخر النهار وما سمعوا لها
اخبار هذا وقد اجتمع الملك زهير بعنتر وقال له يا ابن العم يعز علينا ما جرا عليك ولكن سوف ترجع عبله
اليك وتقر بها عينيك وانا وحق الركن والحجر والبيت العتيق المطهر لا بد ما اكشف عنها الخبر ولو انها خلف
سد اسكندر فقال عنتر يا مولاي الخطا مني انا كان لاني تركتها عند من لا يعرف لها قدر ولا شان وسبعة
في البر والسيب خوفاً علي ذلك الشريفه من التعب ثم ان عنتر استاذن الملك زهير وولده مالك في الرواح
الي الابيات ودموعه علي خديه جاريات قال واما عروه ابن الورد فانه اخبر الربيع وبني زياد بحديث عماره وكيف
خلصه عنتر من الاسر والاصفاد وما تكلم من الكفاف والاحقاد في حق عنتر ابن شداد قال الربيع وحق العزيز القدير
ما افقد اخي عماره الا عنتر العبد الحقير ولا شك انه قتله واخفاه واعدمه دنياه وانا ما اطلبه تادي الا من الملك
زهير واما ان يسلم لنا عنتر نفعل به ما نريد والا رحلنا من جواره وسكنا القفار والبيد ونجرد الي زهير
واولاده وعنتر ومن يتعصب له من اهله واجناده واقلع اثار الجميع واصنع بهم اوشم صنيع والا ما اكون انا الربيع

قال ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح قام الربيع واخوته لبسوا السلاح وكوروا العمايم وضيقوا اللثام ودخلوا
علي الملك زهير القهار واخبروه بفقد اخيهم عماره المغوار وقالوا له سلم لنا عنتر حتي ناخذ بالثار وننطعه
بكل سيف بتار فقال لهم الملك زهير ايش هذا الكلام يا بني الاعمام اتركوا عنتر من اياديكم لانه من فقد بنت عمه
لم يهجع في منام ولا ياكل طعام وبعد هذا ان بان لكم حق ووضح علي عنتر انه قتل اخيكم عماره المغاطر افعلوا
به ما اردتم من العبر فقال الربيع يا ملك واذا ثبت ان عنتر قتل اخينا الامير عماره الوهاب نحن لا نرضي بقتل
عنتر وحده بين الاصحاب بل تسلمنا اياه هو واخوته شيبوب وجرير وامه زبيبه وابوه شداد وعمه زخمة الجواد هو
وعشره اخرين من ال قراد ثم ان الربيع وثب واشار الي زهير يقول شعر

يا ايها الملك العظيم ان ان ∴ اظهر لحق ولا تخف شاني
ايقاس نسل الذانيات بسيد ∴ بطل كريم من بني عدناني
ايكون عبد ما له حسب ولا ∴ نسب ولا قدر من الازماني
يسعي بقتلة سيد متفضل ∴ لما في جوانبه من النيراني
كلا وحق البيت لا نرضي اذا ∴ في قتله الفا من الفرساني

قال ثم انه الربيع خرج هو واخوته حردان وانه يقيم علي عنتر الحجه والبرهان هذا والملك زهير ومن عنده علموا
ان بني زياد طالبين لعنتر الكياد وان جميع ما قالوه عنه كيد وعناد وصارة الناس يتحدثون علي قدر عقولهم
ومعرفتهم ومحصولهم قال الراوي وكان الاصل والسبب في فقد عبله وذلك ان عنتر لما اركبها في العماريه
خيفنا عليها من الغبار وسيرها ميمنت الضعن وسلمها الي الجوار وسار هو لملتقا الملك زهير وبني عبس
الاخيار واما عبله فانها اخذها النوم لاطمنان قلبها بقربها من اهلها فنامت في العماريه علي هذا الحال والجاريتين
ساحبين بها مقاود البغال ولما سمعوا سكوت عبله علموا انها نامت فتناعست جاريه الواحده وانعسة جاريه
الثانيه فغلب عليهم سلطان المنام وحدو واحد لا ينام واما البغال صاروا ينهشوا من الحشيش والعباة حتي
قصروا والضعن عنهم فات فانتبهت عبله فرات الحس انقطع والفجر بدا يطلع فرفعت سجاف العماريه ونظرت يمين
وشمال فما وجدت ضعن ولا جمال فصاحت عبله في الجاريه ويلك الضعن في اين ففتحت اعيانها وقالت ها هو
الضعن قريب بين يدينا وحسبهم واصل الينا فلما ان سمعت عبله ذلك المقال فقالت اقفي بالبغال حتي انزل
اريق الما

اريق الما في هذا المكان لاننا صرنا في ارض بني عبس وعدنان ثم انها نزلت وقالت للجوار تمشو قدامي قليل وها انا
وراكم على تمهيل ثم انها قعدت للارض في ذلك المحجر والبرير هج اما عليها من المعادن والجواهر ثم انها قضت
حاجتها وهمت ان تلحق عمارتها واذا بفارس انقض عليها ونقدم الى بين يديها وقال لها هاتي يدك حتى
اردفك وراي واوصلك الى عماريتك وعندك فانا من فرسان ابن عمك فظنت عبله ان كلامه حقا
وسداد فناولته يدها فشلها وراه على كفل الجواد وفك عمامته وقلدها بها من ظهرها الى صدره وعقدها
وقد انشرح صدره واداررس الجواد ناحية بلاد قحطان وهمز الجواد وهو بذلك فرحان فصار ينادي ترا
تخاف الزمان من رقدته وانتبه من غفلته وطابت الاوقات واشتفت بلقا عبله العلات قال وكان
هذا الفارس عماره ابن زياد لاننا ذكرنا عناده لعنتر ابن شداد وما دخل على قلبه من الحسد والكياد ولا
سيما رجعته من ارض العراق وما جا معه من الاموال التي سرت الافاق فمن عظم قهره وضيقة صدره حار
وما لقاله براح الا انفراده في الربا والبطاح فسار في الليل وقصر عن الضعن والخيل وصار ينشد بنشيد الاشعار

اسير وقلبي في الغرام اسيروا ::	وارجوا يسير الوصل وهو عسيروا
وابكي على ذلتي وقد كنت سيدا ::	الى حين صنا ضيد الرجال تشيروا
ولولا صروف الدهر وحظي ناقص ::	لما نال العلا عبد وذل اميروا
اهيم وابكي بالفلات بحرقه ::	وبين ضلوعي للغرام زفيروا
الا بد من الاحزان اعظم بلوغ ::	وقلبي كواه البين والمحزون وروا
وتجذبني الاشواق يا بنت مالك ::	اليكي بها طول دمعتي فاسيروا

قال فما اتم عماره كلامه حتى نظر عبله قدامه فانقض عليها واردفها وراه وسار يعسف البر واقتاده
نعرفته وذلك الوقت عبله فصارت تصيح ويلك يا عماره تسبي بنت عمك دعادها يلزمك يا مذلول
السافل مني نصير فضيحه بين الرجال ويلك ارجع نجي يا [illegible] هذا وعماره يقول لها اي اسبكي ولا
اموت قتيل عينيكي ولا ادع ذلك العبد الاسود يحظي فيكي وحق اللات والعزا ما بقى يراكي عنتر
ابد فالت عبله وانت نحسا ان تنال مني غرض ولا تزيل في قلبك مرض ولا امكنك والله من نفسي
ولو اني تقتل روحي وما امسى وتبقا انت المطالب بدمي وما يبقي عنتر ابن عمي وياتي فيك ولو تعلقت
بالسحابه او تغوصت في التراب فقال لها عماره الامر اليكي هنا ما هو محل خطاب ثم انه كد على جواده
طالب ارض اليمن والطلوق العنان وقصد ديار بني طي وال قحطان وكانوا نزول على جبال اجا وسلما
وهم قريبين من الما فعول عماره يستجير بهم ويقيم في ذلك المعالم حتى يحموه من عنتر ويتزوج عبلة وتنقضي
المسالم لاننا قدمنا ما جرا لهم مع عنتر لما سبا بنت ملكهم اميمه نوبت ملك الجواد الابجر هذا وعماره سار
بعبله على عجل الى ان ولا النهار وارتحل فعول انه ينزل على ماء ومنهل ولما عول على النزول واذا قد
ظهر من قدامه غبار مهول وذوابع الخيل عرضا وطول فانكشف الغبار وبان من تحته ثلاثماية فارس للحديد لوابس
كانهم الجن والابالس فاقبلوا طالبين الغدير وقدامهم فارس نحرير عريض طول في تقاطيع الفيل اذكبا اشتقات
النخيل والخيل وراه مثل القرود ولهم همهمه مثل همهمة الاسود وعلى راس ذلك الفارس عمامه حمرا ومن فوق
الزرد حلة خضره متقلد بسيف ابتر ومعتقل برمح اسمر قال الراوي فكانت هذا الخيل من بني طي
والمقدم عليها البطل الهمام والاسد الدرغام الامير مفرج ابن همام ولما عولوا على النزول نظروا عماره المذلول
وعبله معه وهي تبكي وتنشد وتقول

في كل يوم فرقت وعناي ::	يا طول حزني يا عظيم شقاي
دهر الم علينا في بتفريقنا ::	فغدوت سبية في يد الاعداء

حلف الزمان

حلف الزمان علي لم الغا المنا :: دوما ولا احضا بطيب لقاؤ
فاضت دموعي بعدكم فكانها :: سيل ولم تروي غليل ظماؤ
كلا ولا تطفي لما في مهجتي :: من حر نارا احرقت احشاؤ
جار الزمان علي في احكامه :: حتما ولم يرحم اليم ضناؤ
ايا عماره لا لقيت خيرا :: وسوف تضحا من القتلاو

قال الراوي فلما سمع مفرج ابن همام من عبله ذلك الشعر والنظام وابصر ما عليها من الحلي الفاخر والعقود المفصلة بالمعادن والجواهر التي ما لها مثيل والكتاج والعصابه والمنطقة والاكليل فنظرها بتلك النظره اعقبته الف داء وحسره وغرق في بحر هواها والمه توجعها وشكواها فقال لها لا تبكي يا حرة العرب وركي فوادك من هذا كتعب لانك وقعتي في يد امير فارس نحرير ومن اليوم صار لكي بعلا واني له اهلا وامر اصحابه ان يضربوا لها قبه من الاديم الاحمر ويوطوا تحتها بساط ابريسم مدنر ففعلوا تلك العباره يرجع النص الي الخبيث عماره فلما راي عبله مضة من بعد ازداد عشقه ووجده وهز رمحه بين اليسار وهجم ليروي شجاعته الي عبله ذات الانوار واذ ببعض العبيد ضربه بحدافه علي صدره القاه علي خلو ظهره شدوه كتاف قوي منه السواعد والاطراف وقدموه لقدام مفرج ابن همام فوشحه بالحسام واراد يسقيه كاس الحمام فناداه عماره امسك يدك يا وجه العرب فاني انا دني النسب واطلب الفدا اتيك بما تريد من الفضا والذهب فانا عماره اخو الربيع ابن زياد شيخ بني عبس الاجواد فضربه برجله وقال له لا خير فيك ولا في من ذكرت من ذويك فوحق دمة العرب الاقيال لم بقيت تخلص من يدي الا بكل ما تملكوه من الاموال والا اقطع كل يوم عضوا من اعضائك واذيقك عذاب ما ذقته ولا احد سواك لانك من اوباش العرب سبيت بنت عمك وعارها يلزمك ثم انه مال عليه بالصوت حتي اجرا دماه واكاد ان يخص عيناه فشحه بين اوتاد الخيام الي ان اظلم الظلام هذا ومفرج حمل لعبله بيده الطعام فما رضية تذوق الزاد وهي تندب الربوع والبلاد فتركها مفرج والمه شكواها وانينها وبكاها وظن انها تاالفه واذا طلب الصحبه ما تخالفه ولما كان من الغدا ركب مفرج باجناده وعارض عماره علي ظهر جواده واركب عبله علي جمل بازل وصار يقطع المراحل والمنازل وهوا يوعد اصحابه بكثرة المال ويقول لهم ومهما اتي من الفدا لهذا الاسير فهوا لكم وهبكم فوقه من مالي الف ناقه توهبوني هذه الجاريه من غير عاقه فقالوا له الجميع نحن ما نزاحمك عليها ولو تسوي الدنيا وما فيها لاننا كلنا فرسانك وغارقين في انعامك قال ولم يزالوا علي ذلك الحال حتي وصلوا الي حيهم والاطلال فامر مفرج ان يشبحوا عماره بين اربع سكك تقال ويواضبوه بالعذاب والنكال ففعلوا فلما راي عماره ذلك ايقن بشرب كاسات المهالك وقطع علي نفسه المال وهي خمسماية ناقه سود الحدق حمر الوبر وخمسين من الخيول العتاق وعشر دروع وعشر رماح دقاق وخمسة خود وخمسة سيوف رقاق ثم قال عماره امنن علي بعبد من عبيدك يمضي الي اخوتي ويأتيك بالمال من غير مطال وان كنت ما لك خاطر بهذه الجاريه حتي الي اهلها ياتوك بفدوها اضعاف ما يجيك مني من المال فقال مفرج اعلم يا وجه العرب والله ما بقي يخلص هذه الجاريه مني كل من تحت قرص السما ممن اكل الخبز وشرب الماء لانها ملكت فوادي واحرمتني رقادي وانا لولاها كنت سلمتك الي ملكنا ملجم ابن حنضل الذي اسودكم قتل جهره ناقد ابن الجلاح وجعل امه تندبه مساء وصباح وتتمنا يقع بيدها عبسي حتي تاكل من لحمه قطعه وتشرب من دمه جرعه وانا في هذه السفره ما طرقت بلادكم الا حتي اقتل اسودكم واخذ منه بالتار واكشف عني العار فوقعت بكم ولولا هذه الجاريه ما قبلت منك الفدا وكنت اقدمك الي ملكنا يسقيك كوس الردا ولاكني عجل بالفدا قبل ان يسمع فيك الملك وتصير رهين البيدا ثم اعطا الكتاب للعبد وامره بالمسير فسار العبد كانه الاسد الشرير بعدما اوصاه عماره واعطاه الي اخوته الامارات

فسار العبد

فسار العبيد فاما مفرج افتتن بعبله وصار يراودها وهي كلما يتقرب اليها دنا تنفر منه باع واذ دنا منها تصرخ بوجهه
تخرعه وكلما ضحك في وجهها تردعه واذا راودها عن نفسها صاحت وبكت وناحت الي يوم فاغتاض منها فقال
لها ويلك الي كم هذا التجاج ومني السوك ومنك الاعوجاج انظني بقا لك من يدرك مناص او يقدر احد
يكون علي خلاص فقالت له عبله الحي من ياخذ ثاري ويغنفي اثري لو كنت في ارض السابعه او في سماء الرابعه
وهوا فارس لا يلتفت من كثر الحروب والنوايب ولا يبالي بالمصايب وهوا دايما يفرق عني الجموع والكتايب ولو
كانوا بعدد الكواكب وان كنت لم تعرف اسمه من بين العباد فهوا الامير عنتر ابن شداد فلما سمع مفرج كلامها
دب الغيض في جسده كما يدب الدم في الاجسام وفز لها ووشحها بالحسام فازداد نواحها وعلي صياحها فاتت
ام مفرج علي حسها وخلصتها من يدي ابنها ثم قالت له عذبت نفسك بتسليم قلبك الي هذه الجاريه الخبيثه
الخاينه الرديه فاشتغل عنها ببنات عمك النواهد ولا ترغب بالذي فيك زاهد واجعلها عندكم خدامه
وذلها ما دام انها ما تعرف الكرامه قال فلما سمع من امه ذلك الخطاب راه صواب فوثب في الحال وقلع
عن عبله جميع الملبوس الحرير والبسها الخيش الخشن الجافي الحقير وصارت امه تستخدمها في مخض اللبن وحلب
الغنم والجاموس وتاسي عليها في الكلام المنحوس وتكلفها الي حمل الجله والحطب من البر والتبتبب وتزيد عليها
بالتهديد والوعيد وهي بهذا العنا والعذاب والبكا والانتحاب وهي تحرم اهل الحي المنام والرقاد وتدعي علي عماره
الفواد فهذا ما كان من مفرج وامه واما ما كان من الفقيد الذي مضي سار الي ان وصل للعلم السعدي وتلك
الحله فسال عن فريق بني زياد الاوغاد فارشدوه انهم بوادي نهلان وهوا هنالك حردان لانه لما جرا من الملك
زهير ماجرا من اجل اخيه عماره فقال له ما يثبت لك حق علي عنتر حتي نتحقق ذلك الخبر وبان ايضا خبر عبله
وتخلص من هذه المحنه والدبله فرحل الربيع من وقته وساعته بقومه واخوته الي وادي نهلان وقطن في ذلك
المكان الي ان اتاه عبد مفرج ابن همام واحكاله بماجرا علي اخيه عماره من الانتقام وما قاسا من العذاب والردا
اخيه الي الغدا فلما سمع الربيع ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وانحل نفسه بالملام وقال الي اخوته
والله فضحنا اخي عماره واطلق في قلوبنا الحراره لانه سبا بنت عمه الذي عارها يلزمه وفعل فعال لم
تفعلها الجهال وان شرعنا نفديه بالمال والفدا تعايرنا بذلك عرب البر والبيد ويقولوا لما عجزوا عن خلاص
اخاهم بالقتال افدوه بالمال فقالوا له اخوته ما في من يدبر هذا الامر الا انت يا ربيع قال الربيع ما بقي في الامر
الا اننا نسير الي بني طي ومقلاه فاذا لاح لنا مطمع كبسناه وخلصنا اخانا من الوبال وان لم نرا مطمع الكمننا بين
الاديف الرمال حتي يقع لنا منهم من نفدي اخانا بهم ويكون هذا الامر مكتوم بيننا لان الملك زهير اذا اطلع علي
قصتنا صار له حجة علينا ويقول لنا اخوكم سبا زوجة عنتر وهي بنت عمه وانتم تطالبوه بدمه ويصير لنا عدو
محارب ويجري لنا معه اشر المصايب فقالوا له اخوته لله درك يا ربيع علي هذا التدبير عجل بالمسير من قبل ان
ينكشف هذا الحال ونصير مثلا عند النسا والرجال فقال الربيع دعونا قبل مسيرنا نقبض علي عبد مفرج ابن همام
حتي ما يدري في مسيرنا لا خاص ولا عام ثم انهم قبضوا عليه وغلوا يديه ورجليه واخذوا اهبتهم وساروا من
ساعتهم مايتين فارس من كل مدرع ولابس وساروا ولو كان لهم اجنحه لطاروا قال الراوي هذا ما كان
الربيع وبني زياد واما ما كان من الامير عنتر ابن شداد فانه بعد فقد عبله اقبل علي اخيه شيبوب وقال له مرادي
تطلع لي علي خبر بنت مالك عبله وتزيل عن قلبي الدبله وتدور جميع القبايل بلا مهله ولو درت الاقطار فسار
شيبوب يقطع البراري والقفار وفي غيابه يتسلا عنتر بصديقه مالك ابن زهير وينشد الاشعار ومن
جملتها قال

جملة اقواله هذه الابيات يقول

دموعي في الخدود لها مسيل :: وعيني نومها ابدا قليل
وقلبي لم يقر له قرار :: ولا يصغي اذا نصح العذول
فكم ابلا بابعاد وصد :: فنونيلي المنازل والطلول
~~تلاقينا ولم يطفي التلاقي :: لهيب ... برد الغليل~~
لطلبت من الزمان صفا عيش :: واعطاني كما يعطي البخيل
وها انا ميت لم هوا يعنيني :: على جور الهوا صبرا جميل

قال الراوي وقد بقي عنتر على هذا الحال يقاسي الاشواق والبلبال وقد امتنع من الطعام والمنام ولا ياكل الا في حضرت الملك زهير الهمام لانه يكلف عليه ويطعمه ويسقيه المدام ويسليه وينادمه هذا ولم يزل عنتر في هموم وكروب حتى قدم عليه اخيه شيبوب فوجده في ضر ايوب وحزن يعقوب ولما دخل عليه فرح فواده وايقن ببلوغ مراده فقال له يا اخي قتلتني بطول الغيبه هل وقعت لعبله على خبر والا رجعت بالخيبه ثم انه انشد يخبره بهذه الابيات

الا يا اخي شيبوب بلغ مآربي :: بقول صحيح يا ابن قوم الطايبي
واخبرني ماذا لقيت وانت في :: بلاد الاعادي من امور صعايبي
فان فوادي مغرم في عبيله :: وقلبي من الاحزان والجسم ذايبي
فهل انت يا ابن الام جاوزت ارضها :: وطفت عليها شرقها والمغاربي
والا سمعت القول عنها بانها :: اسيرة اخوان تقاسي المصايب
فاقسم بالبيت العتيق وحق من :: تسير اليه عجمها والاعارب
لاملكها بالسيف قهرا على العدا :: واشبعهم ضربا بحد القواضبي

قال الراوي فعند ذلك قال له شيبوب بلا يا ابن امي ابشر فقد اتيتك بالخبر اليقين فاحمد على سلامتها رب العالمين ثم انه اشار يجيبه بهذه الابيات يقول

طفت البلاد وجبت كل فيافي :: حتى دناني الحتف والاتلافي
حتى حللت ديار بني طي طارقا :: واخفيها من طيب وقت صافي
فاضفت في بعض البيوت كي ارا :: خبرا لعبله من صحيح شافي
فسمعت نايحت تنوح بذفرتي :: يا آل عبس يا ذو الانصافي
فسالت بعض القوم ما هذا الذي :: قد زاد فيكم يا خليلي تكافي
ما هذه الشطاط بعين قريحت :: قد احزنت من قلت الانصافي
فاجابني هذي الاسيرة عبله :: تبكي بدمع هاطل وكافي
لما سمعت القول جيتك مسرعا :: حتى تخلصها بعزم وافي

قال الراوي يا ساده فلما سمع عنتر هذا الشعر والنظام فقال له يا اخي واين اوقع عبله في حلت بني طي اللئام اخبرني واوضح الكلام فقال شيبوب قاسيت شدايد انسوف عند رضاع اللبن حق او ابدو لحن وبعد ذلك رايتها تحت قبضت مفرج ابن همام وهي في خدمته يا ابن الكرام وتحلب لنوقه والاغنام وقد البسها الجافي من الخام وهو عمال يستخدمها في النهار والظلام وامه تهددها وتغلظ عليها في الكلام وهي تبكي عند قعودها والقيام وتنادي باسمك كل ما زاد بها الذل والغرام وتطلب الفرج منك كما عودتها على ممر الليالي والايام قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام اخذته الرعده والرجفان من كثر شوقه اليها وغيرته عليها يا اعيان وهطلت دموعه من الاجفان وقال له ويلك يا شيبوب من كان السبب في لقاها في يد مفرج ابن همام وكيف حتى وصلت اليه من دون الانام فقال له شيبوب يا ابن الام السبب في ذلك الامر والايراد عماره ابن زياد صاحب المكر والكياد ثم ان شيبوب اعاد عليه ما فعل وما دبر وكيف اخذه الحسد من كثرة الاموال

الذي اتى مع عنتر

الذي اتت مع عنتر من اجل هذا هج علي وجهه في البر الاقفر وعاد من شدة عشقه لعبله تتبع منهم الاثر وانفق
لها للقضا والقدر وقد اخذها وسار بها في البر الاغبر وطلب ان يقضي منها وطر ويؤمل منها الرود والظفر
فالتقاه مفرج وانذله به الخطر واخذها منه وجري ما جري من الامر المنكر فقال الامير عنتر وانت يا شيبوب كيف
طلعت علي هذا الخبر واقتفيت الاثر فقال شيبوب يا اخي اعلم اني لما سرت من عندك جعلت ادور الحلل والقبايل
والامياه والمناهل واسايل كل من رايت من فارس وراجل وقد دورت بلاد اليمن وقصدت صنعا وعدن
الي ان وصلت الي جبال اجا وسلما وبت في فريق من بعض الاحيا ليله وليلتين وفي اخر ليله بت في حلة مفرج
ابن همام عند عبد يقال له مبشر ابن مقدام فاضافني واكرمني غاية الاكرام وبعد ذلك سالني عن حسبي
والي ابن ينتهي نسبي فاخبرته اني من بني جهينه من قبيلة سعد ابن خزرج قال وكانت هذه القبيله قبيلة حاتم
طي فقال لي اكرمت يا مولد العرب وانك قد انتسبت الي حي منتسب ولما نامت الناس وسكنت الحوى
وهدت الحركات واستقرت الكلاب بين الخيام والابيات وخمدت الاصوات وقع في اذاني صوت عبله وهي
تنادي في الليل الهادي وتنذب كانها حمامة الوادي وهي تقول واشوقاه الي العلم السعدي وارض الشربه
واحسرتاه الي الاهل والاحبه يا حامية عبس من اي الجهات اناديك وكيف السبيل حتي اوصل خبري اليك
والتقيك وليس لي من يخلصني من العذاب الا اياديك فيا ابن العم لقد شمتوا بك اعاديك وقامت عيون
حاسديك وقد المني العذاب واقرح عيني الدمع والاكتياب يا ابا الفوارس كم كانت ايام التلاق حتي دهمتنا
ايام الفراق ومتي كان قدومك بجوارض العراق حتي تشتتنا في الافاق آه علي ما انا فيه من العذاب وكثرة البكا
والانتحاب لقد ضرني لبس الخيش من الثياب فعجل يا ابن العم بعزماتك الذي تخضع لها اسود الغاب واسمعني
صوتك عند اختلاف الطعن والضرب ثم انها بكت يا ابن شداد واكثرت التعداد وقد زادت بالنواح حتي
ظننت انها تموت قبل الصباح وهي في ذل وهول وانشدت تقول

شوقي شديد ودمعي سايل المددي	فخففوا الت التعذيب عن جسدي
وسايلوا زفراتي وهي صاعدت	تخبركموا عن لهيب النار في كبدي
حملتموني علي ضعفي بقوتكم	ما ليس يحمله صبر ولا جلدي
يا طايراً بات طول الليل منتحبا	علي حبيب مضا عنه ولم يعدي
ويا نسيم الصبا هبي علي عرب	وبلغي خبري للضيغم الاسدي
همام عبس وحاميها اذا طلعت	نواصي الخيل والابطال في العددي
وها انا ارتجي من شدتي فرجا	علي يديه ولا اشكوا الي احدي

قال الراوي يا سادة فلما اني سمعت يا ابن الاكرم من عبله تلك الابيات اجريت من عيوني العبرات ثم اني التفت
الي العبد الذي انا في ضيافته وقلت له يا ابن الخاله ما بال هذه الجاريه من دون اهل الحلة ما نامت ولا هجعة لها
مقله وهذا الليل قد مضي والدجا قد انقضا فقال لي العبد اعلم ان هذه الجاريه عندنا اسيره وهي غريبه
ذليله حقيره وعمال تقاسي التعب والمهالك واسمها عبله بنت مالك المنتسب الي بني قراد العبسي الذي
تركها في المجالس ليس تنسي ثم ان العبد اعاد علي حديثها والكلام وكيف وقع بها الامير مفرج ابن همام مع
ما اراده ابن زياد في تلك الاكام وكيف اسره واخذها منه واتا بها الي دياره وحلته وامصاره وطلب منها ما
يطلب الرجال من النسا واراد ان يكون لها في الفراش مونسا فاغلظت عليه في المقال وهددته في ابن عمها
عنتر الاسد الرئبال الذي رفع قدر العبيد علي الموالي والابطال وجعل لهم ذكر يذكر في محافل السادات اصحاب
المنازل العوال وانه لما سمع مفرج منها ذلك المقال كبرت نفسه عنها وانزع ساير ما كان عليها من الجواهر
والاموال

والاموال وابلاها بهذا العذاب والاذلال وامرعاها النياق والجمال وفعل كذلك بعماره نسل الانذال واوثقه
بالقيود والاغلال حتي يفدي نفسه بالاموال وقد انفذ الي اخوته حتي يعلمهم بما هو فيه من سو الحال
ويطلب منهم الخلاص من هذا العذاب والاعتقال وها نحن منتظرين الي قدوم النوق والجمال وكثرة الاموال
حتي نشوف علي ايش ينفصل الحال واني يا ابا الفوارس لما سمعت من العبد هذا الكلام طار من عيني لذيذ المنام
وما صدقت بالصباح ان يصبح وذهب الظلام حتي اني اتي اليك واعرفك بهذا الامر لانني علمت انك
من اجل غيبتي علي مفالي الحمر وفي عودتي رايت بني زياد وهم سايرين الي ديار القوم ومعهم ماتين فارس من
الابطال القناعس يطلبوا خلاص اخيهم عماره وانا كنت متجنبا عن الطريق فما راوني ولا التفتوا اليّ ولا
عرفوني وهذا جملة ما سمعت ورايت من حيث فارقتك الي حين اتيت قال فلما سمع عنتر هذا الحديث
المورود غاب عن الوجود وبقي حاضر بصفات مفقود ومن شدة حنقه علي عماره واشتوقه الي عبله والاحباب
الم قلبه ما جرا عليها من الاسر والعذاب وقال والله الملك الجواد لو كان في بني زياد ولاحرمنهم لذيذ الرقاد
واحسرهم علي النسا والاولاد والا ما اكون من ظهر شداد ثم ان عنتر انفذ خلف ابو عبله واخوها واطلعهم
علي هذا الحال العجيب فاخذوا في البكا والنحيب وشاع الخبر في ابيات بني قراد وعلا الصياح وزاد وسار
عنتر الي ابيات الملك زهير واعلم ولده مالك بظهور خبر عبله وما جري عليها من الذبله فسار مالك معه
الي عند ابيه زهير المفتخر واعلمه بهذا الخبر وبكا بين يديه عنتر وقال له ايها الملك العظيم الشان
بدم اخيهم عماره القرنان وهذه فعاله معي بعد ما خلصته من الاسر والهوان وجدت له بالفكاك من الهلاك
ومن قيد الاشراك قال فلما سمع الملك زهير ذلك الامر الشنيع حقد علي الجميع وقد سب الربيع وقال
لعن الله بني زياد فلقد فعلوا فعل الارذال الاوغاد لان اخيهم سبا عبله وهي بنت عمه وهرب وكسا
نفسه عار لا يبرح علي السنة العرب وهم اتوا يطلبوا ثاره من عنتر بلا ذنب ولا سبب ثم ان الملك
زهير قال له يا ابا الفوارس دعهم في غيهم وغدرهم يفعلوا كل ما يريدون وابصر ما يجرا عليهم فقد ساقهم
الله الي اجالهم برجليهم وانا اعلم انه ما يرجع منهم احد الي الحي ولا فيهم من عاد يخلص من ديار بني طي وها انا
مقيم هاهنا حتي اسمع اخبارهم واخذكم واسير بكم علي اثارهم واشفي فوادي وفوادك منهم ولا اعود من ذلك
المقام حتي اخلصلك عبله بالحسام واقتل مفرج ابن همام قال فلما سمع عنتر الهمام ذلك الكلام
من الملك زهير ياكرام استحا وعاد من حضرته وقد زاد به الغرام قال وكان مالك ابن الملك زهير
قد عاد معه مختبل وقال له يا ابا الفوارس ما الذي تريد ان تفعل فقال له عنتر وحق انعامك انني
ما بقيت اقدر علي المقام ولا ساعه واحده بعد ما سمعت عن ابنت عمي هذه الاخبار من اخي شيبوب المغوار
وانا الان لا بد لي من طلبها ولو اني هلكت بسببها وربما اني اسير في هذه الليله تحت ستور الظلام واصطلي
هذه النوبه بروحي وهذا الحسام ولا اتعب حضرت الملك زهير الهمام ولا اكلفه للمسير في هذا الامر
العسير وانا مرادي منك ان تكتم هذا الشان عن ساير بني عبس وعدنان فقال له مالك يا ابا
الفوارس والله ما اتركك تسير وحدك ولا تمضي الا وانا معك وكل من يحبك من الفرسان بني
عبس ونبذل نفوسنا في خلاص عبله ولو انها في مطالع الشمس ولكن بحياتي عليك اصبر علي
يومين او ثلاثه

يومين او ثلاثه لعل ان ابي يخرج الي الصيد والقنص ويخلوا لنا الحي ونغتنم الفرص حتي انه لا يعلم بحالنا ولا يعوقنا عن
بلوغ امالنا ويفوتنا التدبير ويمنعنا عن المسير ونبقي انت تلتهب بلوعة الغرام لانك لا تقدر ان تخالفه في الكلام
فقبل عنتر ما قال له مالك واجابه الي ذلك وقد كثرت به الشجون واقام باكي العيون وبات تلك الليلة ساهر
كثير الافتكار حاير الي ان طلع الصباح وولا الظلام وراح وعول عنتر ان يحضر ابو عبله والامير شداد البطل
ويشاورهم فيما يفعل ان كان يقيم كما قال له الملك زهير او يرحل واذا بمالك ابن زهير عليه قد اقبل وقال
له يا ابا الفوارس شد عزمك للمسير والسفر فان امرك قد تيسر وانا اريد ان اخالف ابي واتبع هواكم
ولا ازال معك حتي تبلغ مناك ولاكن فاعلم فرسان بني قراد وخذ معك عمك مالك وابوك شداد
وخلي عمك زخمة الجواد عند الحريم والاولاد فقال عنتر يا مولاي وكيف ترحل وتخالف اباك وقد امرنا بالمقام
حتي يدبر ما يراه فقال مالك يا ابا الفوارس اعلم ان ابي ما امرك بذلك وترا ما عليك الا من شفقته عليك
وما بقي في الامر ايها البطل الهمام اصوب من الرحيل في هذه الايام لان ابي قد دعاه الشيخ بدر ابن عمرو سيد
بني فزاره الي وليمة عظيمه قد رتبت عندهم في الحله وقد تخلفت انا لاجلك ولم اسير مع ابي واخي في
الجملة فارحل بنا لاجل خلاص عبله ودع عنك المهله قال فلما سمع عنتر ذلك خدم الامير مالك
وشكره وقبل يداه وقال له والله يا مولاي الحساب الذي حسبته فانه جاء صحيح والامر الذي نظرته قد اتي
مليح لاني والله المالك الديان في الليلة الماضيه ما دخل لي النوم اجفان وكنت معول علي المسير وحدي
من شدة القلق والهيمان فلا عدمت همتك والاحسان ومحبتك الذي لم تزل تراعيني بها طول
الزمان قال ثم انه عنتر الجواد انفد اخوه شيبوب الي ابيات بني قراد وابوه الامير شداد ومالك ابو عبله
و[illegible] عمرو لانهم اصحاب القريحه واخذوا في اهبة المسير وسرعة الجد والتشمير وعاد مالك ابن الملك
[illegible]ر الي ابياته ونادا في فرسانه وحماته وما تضاحا النهار علي هذا التكرار حتي خرجت الفرسان الي
ظاهر البيوت وكل بطل منهم لا يهاب الموت وهم في مايتين فارس من كل مدرع ولابس ورامح وفارس شجعان
اشاوس للحديد لوابس كانهم الاسود القناعس علي اجسادهم الزرد كاملين العدد تلتقي المنايا
با رواحها وتنهب الاعدا بضرب صفاحها وبين ايديهم الامير عنتر علي ظهر جواده الابجر معتقل برمحه الاسمر
متقلد بسيفه الابتر وقدامه اخيه شيبوب الثعبان الاغبر وهو يدلهم علي الطريق في البر الاقفر والي
جانبه الامير مالك ابن زهير وهو احسن من القمر اذا اكتمل في ليلة اربعة عشر هذا وعنتر الكرار كلما
جد وسار وقطع البر القفار يتخيل له ان عبله امامه تنادي باسمه ليل ونهار وصار اذا تذكرها
يصيح من شدة شوقه لا تبكي يا بنت مالك ها انا قد سمعت نداكي وسرت قاصد الي هلاك اعداكي
قال ثم انه عنتر قال لمالك ابن الملك زهير وهم قد قطعوا مسافه جسيمه والله يا مولاي اني
[illegible]ها غنيمة عظيمه لانني انا ساير الي عند اعداي حتي اعينهم علي خلاص اخيهم وقد علمت انهم لو
ظفروا بي لما كانوا ابقوا علي ولاكن لاجل عين تكرم الف عين ولاجل هوي عبله احتمل الضيم

ثم ان

ثم ان تحسر واسبل الدموع من فواد موجوع وانشد يقول

لوكان قلبك لي يرق ويرحم :: ما بت من حرق الجوا اتالم
ومن العجايب انني لا اسهم لي :: من ناظريكي وفي فوادي اسهم
هم يظلموني وبعادي قصدهم :: ضد الحبيب وهو محب لازم
وانا ادري ساير اعداي رضا :: ولاجل عين الف عين تكرم

قال الراوي ثم ان الامير عنتر بكا بعد هذا الكلام وتحسر وقال لمالك ابن زهير الغضنفر ومن معه من كل بطل قسور وكذلك انا احمل الضيم والمذله كرامت لعينين بنت عمي عبله ثم ان عنتر زاد به الامر وتحسر وضاق به الصدر وكثرت الهم والفكر وجعل يقول

احمل الضيم من بني العم جهدي :: ثم اخفي عنهم غرامي ووجدي
واذا ما سئلت قدك اقتلوني :: فانا الظالم الكثير التعدي
يظلموني ويطلبون بعادي :: من حبيبي وهو مناي وقصدي
يرومون قتلي واقصا مناهم :: ان يروني يوم الكريهة مردي
واذا ما اتا اليهم عدوا :: طلبوا نصرتي ومالوا لودي
سوف اصبر حتى انال مرادي :: واكافي العدو بالضد جهدي

قال الاصمعي فلما فرغ عنتر من شعره فتعجب مالك ابن زهير من نظمه ونثره وطرب من مروته وحلمه وقال له يا ابا الفوارس لا ياخذك على هذا ندم وحق البيت الحرم انا اعلم انك انت الظافر باعداك والمنتصر على كل من ناواك لانهم اليك يحتاجون وبساعادتك يذلون ويخذلون وسوف ترى ما يحل لبني زياد اللئام من مفرج ابن همام وتعلم ان للظلم اسباب وانتقام ثم انهم ساروا يقطعون الارض وبطونها على ظهور خيولها قال فهذا ما كان من هاولاي الاجواد واما ما كان من حديث عبله وعماره ابن زياد والربيع ومفرج ابن همام الذين هم في قبضته باكرام فانه اقام ينتظر المال والفدا ويهين عبله بين تلك الحي دها— يقول لا بد ان نطاوعني على ما اريد اليوم او غدا وشاع الخبر في بني طي واتحدثوا به الناس في كل حي والرجال الاوقاح وسمعت بذلك ام ناقد ابن الجلاح الذي كان قتل ولدها عنتر البطل الجحجاح وكانت لا— عليه ثياب السواد وهي لا تهدي من البكا والتعداد ولا تلتذ بطعام ولا برقاد قال فلما سمعت باسر عمار ابن زياد ركبت ناقتها وسارت في عبيدها دغاية مرادها وان تذبح عماره وتشرب من دمه وتعدمه اهله و— عمه قال فلما ان وصلت الى الحي دخلت على مفرج يا اخيار وبكت في وجهه بدموع غزار تحاكي الامطار وطالبته بالنار فقال لها يا خاله اما ثار ولدك فما انساه ولا لي قلب يسلاه ولا اقنع من بني عبس بهلا— الا ابن الاوغاد الذي هو عماره ابن زياد ولا اهدا عنهم حتى اقتل عنتر ابن شداد واترك ارضهم خراب فلا— ولا بد ان اذبح ساداتهم على قبر ولدك حتى يرود صداه او اني اقود البكي اسوهم قود البعير بين ارعاه حتى— تتحكمي فيه وتسقيه كاس فناه واما هذا عماره ما طلبت منه الفدا والمال الا خديعه ومحال ولعل يوصل— اخونه ياتي مع الفدا ويكون معه جماعه من ساداتهم فاقبض على الجميع وادعكي تحكمين في الرفيع منهم والوضيع حتى يسمع اسودهم عنتر ويجي يطلب خلاصهم من يد قناصهم فاسره ايضا واسلمه اليكي وترين ما يقر به عينيكي

عنيكي ويكون قد ربحنا المال وبلغنا الامال وانقضت الاشغال قال فلما سمعت بذلك ام ناقد ابن الحلاج زال الهم عن
قلبها وراع وطاب لها من عماره قربها وانكشف كربها ثم انها قالت الي مفرج ابن همام ايها البطل الغشمشام انا مرادي ان تنعم لي بانفاذ
هذا الاسير الذي في ايدينا حتي يصل الخبر الي اهلينا فقال لها مفرج افعلي ما بدا لك ودبري في اصلاح حالك
فعند ذلك وثبت علي اقدامها وهي مثل اللبوة اذا فقدت اشبالها واخذت السوط في يدها ودخلت علي عماره كنفس
وهو مربوط في اشكال الحديد يقاسي العذاب الشديد فصارت تضربه ضرب المجنون وتعضعضه كلما زاد بها الغبون
فقال لها وهو لا يعرفها يا ام الاشبال لاي شي تفعلين بي هذه الفعال وها انا قد فديت روحي بالمال ومضى
الرسول ياتي بالنوق والجمال فقالت له ويلك يا ابن الانذال كيف حتي تفدي نفسك بالمال اتظن انك بقيت
تسلم من الاسر والاعتقال لكن وحق البيت الحرام وما عليه من الهة والاصنام لو اتيت بكل ما في بني عبس من المال
والنوق والانعام ما خلصت من الالام والانتقام ولا بد لي والله ما اذبحك ذبح الاغنام واشرب من دمك في الكاسات
كما تشرب الندما المدام قال ثم انها عرفته بنفسها واعلمته بكل ما جري عليها وحل بها وان الذي انفذه مفرج ابن همام
حتي ياتي بالفدا والمال كله زور ومحال حتي انه ياخذ المال ويقبض علي الرجال فلما سمع عماره ذلك تيقن بالهلاك وعلم
ان ما بقي له من الموت فكاك وقد ندم علي ما فعل من تلك الاسباب وقال في نفسه هذا شي لم يكن لي في حساب والله
ما بقيت التذ بطعام ولا بشراب ان لم يجي عنتر في طلب خلاص عبله ويخلصني معها في الجمله وبعد ذلك اعاهد روحي
اني ما عدت اتعرض لاحد منهم ابدا سرمدا علي طول الدهور والمدا هذا وعماره اقام علي ذلك الضيم والعيش المر واقام
ايضا مفرج ابن همام ينتظر عبده وعودته من ديار بني عبس الكرام فهذا ما جري لهولاي من الحديث والايراد واما ما كان
من الربيع ابن زياد فانه سار كما ذكرنا ومعه فرسانه وابطاله وشجعانه واخوته واعيانه قلبنا وعدتهم مايتين فارس
من الابطال الاوشاوس ولم يزل ساير بهم يقطع كل طلل وحي حتي قارب الي ديار بني طي فقال لهم الربيع يا بني عمي ها نحن
قد حصلنا في اول ديار اعدانا وقد اتينا حتي نخلص اخانا وما بقي الامر الا حسن التدبير من قبل ان تعلم بنا القبايل
ويهجم علينا النفير ونحتاج ان نقاتل الي ان يعدم منا الكبير والصغير فقالوا اخوته يا ربيع انت اخبر منا بهذه الامور
من تجاريب الايام والدهور فاصنع ما شيت ان تصنع واجعلنا لك تبع لاننا ما اتينا الي هذه الديار الا في طلب
خلاصه لكن ما بقي حتي لا يقال عنا في العرب الاخيار ان بني زياد الابطال اذت اخاهم عماره بالاموال وعجزت عن خلاصه
بالقتال فقال لهم الربيع والله الملك المتعال اني ما وصلت بكم الي هذه الديار والاطلال الا وقد حكمت لكم الفعال
وخطر لي خاطر ما خطر لاحد من الرجال وبه اخلص اخي عماره من الاسر والاعتقال ونعود كلنا في سعاده واقبال فقالوا له
وما هو يا ربيع ذلك الحال فقال نترك الليله صبرنا وننزل علي غدير الجرعا ونستريح في هذه البطاح واذا كان غدا
الصباح نرسل واحد منا الي مفرج ابن همام ونقول له يا ايها السيد والبطل الصنديد اركب الحق الي بني عبس
فانا منهم عشره بالفدا والاموال وقد طلعت عليهم في ارضكم الاعدا الانذال واخذوا منهم ساير النوق والجمال
وقد تعنوا الي حيكم ويوخذ منهم الذي قد جاء علي اسمكم وهم من اجل ذلك قد حاروا لانهم لا قاتلوا
ناصلوا خوفا من سفك الدما وحزروا علي اخيهم الذي عندكم لا يقتل ولا يعود يقبل له فدا وانت

انهم اليوم في ارضك وتحت زمامك